انتفاضة فى الضفة ضد الصفقة .. وشهيدان فلسطينيان فى حلحول

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤،٥٠ ل.ا • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة

١٦ اذار ١٩٧٩ ، ١٧ ربيع الثاني ١٣٩٩ ، العدد ٨٨/٣٥ VOL 88—35 16—3—1979

تصعيد القمع الوحشي ضد الشعب الفلسطيني في ظل اتفاق اسرائيل مع النظام المصري

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — فجرت الجماهير العربية الفلسطينية المتشبثة بالظفر والناب في وطنها ، امس ولليوم الخامس ، غضبها الساطع والعادل احتجاجا على صفقة الضيانة والذل التي لم يتورع السادات عن الاتفاق عليها مع اعداء السلام والشعوب والتحرر الاجتماعي والوطني ، حكام الولايات المتحدة ، ومع حكام اسرائيل الطامعين بالارض العربية والمتنكرين ، بكل فظاظة وقسوة ، لحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ولمصالح السلام العادل والدائم بين شعب اسرائيل — والشعب العربي الفلسطيني من جهة وبين هذا الشعب والشعوب العربية عامة من جهة اخرى . وقدمت هذه الجماهير على مسيرة النضال العادل شهيدين فلسطينيين آخرين ، سقطا برصاص قوات الاحتلال في حلحول الغاضبة ، التي خرجت امس ، الخميس ، مع المدن والقرى الفلسطينية ومخيمات اللاجئين في اوسع المظاهرات واضخمها احتجاجا على الاتفاق المؤامرة . والشهيدان هما نصري عنالي في العشرينات من العمر والطالبة رابعة شداثلة . كما جرح يوسف صالح .

وكانت المظاهرات قدعمت مدن الضفة الرئيسية ، منذ الخميس الماضي ، واقيمت الحواجز على الطرقات وقام التجار والطلبة باغلاق الحوانيت والمدارس والمعاهد في اكثر من بلدة . ووقف ابناء الشعب الصامد والصابر في القدس العربية وبير زيت ورام الله وبيت لحم وحلحول وبيت جالا وبيت ساحور والخليل ونابلس واريحا يتحدون جنود الاحتلال ورصاصهم الغادر والهراوات والغاز المسيل للدموع .

وتصدى الشباب والطلبة والفتيات لجنزرات جنود الاحتلال ، المزودين باحدث الات القتل ، وقاموا بقذفهم بالحجارة ، سلاح الشعب الاعزل الا من ايمانه بعدالة قضيته وحتمية انتصارها .

وفي بير زيت ، التي تحولت الى ساحة صدام في الايام القليلة الماضية ، خرج المتظاهرون امس متحدين سلطات الاحتلال ورفعوا عاليا على ابنية البلدة العلم الفلسطيني الذي اخذ يرفرف زاهيا ومؤكدا تمسك الجماهير الفلسطينية بحقها في التخلص من الاحتلال البغيض ورفضها الصفقة المسخ — الادارة الذاتية — واصرارها على حقها في اقامة دولتها الوطنية المستقلة وعلى التمسك بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا لها .

ونقل التليفزيون الاسرائيلي مقاطع من صور تظهر الشوارع الرئيسية في مدن الضفة وهي خالية في اثناء ساعات الاضراب الاحتجاجي على صفقة الخيانة وتظهر حملة الاحتلال الاسرائيلي وهم يجوبون تلك الشوارع وقد اتخذ بعضهم مكانا في المواقع

— البقية على ص ٨ ع ١ —

السادات يمعن في الانزلاق الخياني ويوقع الصلح المنفرد مع اسرائيل

حزب التجمع الوطني : الشعب مصر يعرف كيف سيرد على الذين يحاولون اذلاله

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — بات متوقعا ، الان ، ان يقوم رئيس الحكومة الاسرائيلية ، مناحيم بيغن ، والخارج على الاجماع الوطني العربي حاكم مصر ، انور السادات ، بالسفر الى العاصمة الامريكية للتوقيع على صك التآمر الثلاثي على السلام وحقوق شعوب المنطقة وحرياتها وعقد الصلح المنفرد بين مصر السادات واسرائيل الذي صاغت الادارة الامريكية خطوطه وتهافت السادات ، بشكل مذل ، على اقراره . وذلك بعد ان افلح كارتر في انتزاع المزيد من التنازلات الساداتية المشينة . ومن المتوقع ان يجرى التوقيع على هذا الصلح في الايام القليلة القادمة وذلك بعد ان تصادق عليه حكومة السادات (صادقت امس الخميس) والحكومة الاسرائيلية بعد غد الاحد . واعلنت المصادر المصرية المسؤولة ان السادات سيسافر بصحبة رئيس حكومته ، مصطفى خليل ، الى واشنطن ، يوم الخميس القادم ، للتوقيع على الصلح . كما ان بيغن سيسافر على راس وفد اسرائيلي كبير ، في الاسبوع القادم ، للتوقيع عليه ايضا .

وكان وزير الحربية الاسرائيلية ، عازر فايتسمان ، قد غادر البلاد ، امس ، على رأس وفد عسكرى كبير في طريقه الى واشنطن . وقبيل سفره صرح فايتسمان بانه سيجتمع مع نظيره ، وزير الدفاع الامريكي ، براون ، والمصرى ، كمال حسن علي ، الذي سيحضر الى واشنطن ايضا .

وسيبحث فايتسمان مع براون وعلى اللمسات الاخيرة للملحق العسكرى لاتفاق الصلح واقراره .

كما سيتقدم بقائمة جديدة من المشتريات العسكرية التي تطلبها اسرائيل . وقد صرح ايضا بانه سبق واتفق مع الوزير الامريكي ، براون ، على مسألة تمويل انسحاب اسرائيل من سيناء واقامة مطارين جديدين وقواعد عسكرية اخرى ومنشآت مترتبة عنها في النقب بعد الانسحاب .

وكانت الحكومة الامريكية قد تعهدت بتمويل هذه النفقات التي تقدر باكثر من ٤ مليارات دولار .

كما سيسافر وفد اقتصادى ليبحث طلب مساعدات مالية جديدة لاسرائيل .

وبالمقابل سيفد وفد اقتصادى امريكي الى القاهرة للاتفاق على ثمن الصفقة الذي يريد نظام السادات ان يقبضه مقابل توقيعه على الصك الاستسلامي واخراج مصر من اطار الاجماع والتضامن العربي الوطنيين .

وكتبت « يديعوت احرونوت » ، امس ، ان بيغن سيصحب معه الى واشنطن ، في الاسبوع القادم ، اعضاء لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست للمشاركة في حفل التوقيع .

ويتضح الان مما تنشره الصحف وتصريحات المسؤولين :

— ان الصلح المنفرد سيجرى توقيعه في واشنطن اولا ومن ثم في اسرائيل ومصر .

— وستضمن الحكومة الامريكية تنفيذ الاتفاق وتغطى النفقات المترتبة عنه .

— وستقدم هذه الحكومة ضمانات امنية لكل من اسرائيل ومصر هي في الواقع شكل لمعاهدة عسكرية — حلف — بينها وبين كل من مصر السادات واسرائيل بهدف حماية المصالح الامريكية في المنطقة .

وفي اطار هذه « الضمانات » ستحصل امريكا على قواعد عسكرية لها في حيفا وسيناء ومناطق اخرى .

— ستنسحب اسرائيل من سيناء المصرية على مراحل شريطة ان يجرى تسليم العريش الى مصر شهرين بعد توقيع الصلح وان تنسحب

— البقية على ص ٨ ع ٧ —

حزب التجمع الوطني الوحدوى في مصر يدين الاتفاق المذل

دمشق — اذاع راديو العاصمة السورية ، امس الخميس ، ان حزب « التجمع الوطني الوحدوي في مصر » ، الذي يرئسه خالد محيي الدين ، اصدر بيانا ندد فيه بالاتفاق المنفرد الذي اقره السادات . وجاء في البيان ان شعب مصر يعرف كيف سيرد على الذين يحاولون اذلاله وامتهان كرامته . والشعب سيقول كلمته الفاصلة ، وفي الوقت المناسب ، في كل ما يحاك ضده من مؤامرات .

وكانت الانباء قد ذكرت ان القوى التقدمية في مصر والمناهضة لنهج السادات الاستسلامي قامت في اثناء زيارة كارتر بتوزيع مناشير تندد بالزيارة واهدافها التآمرية .

وافادت جريدة « السفير » البيروتية بان القاهرة تبدو مثل ثكنة عسكرية كبيرة لكثرة رجال الشرطة والجنود المتواجدين فيها . ويشير المراقبون الى ان هذا يعكس مخاوف الرئيس المصري من ان ينفجر الشعب المصرى غضبا وسخطا على نهجه الاستسلامي المذل وان يعصف بنظامه وبكل الاتفاقيات المهينة التي ابرمها ويزمع على ابرامها .

رام الله المحاصرة

القدس — خاص بـ «الاتحاد» — زارت المحامية فيليتسيا لانغر مدينة رام الله ، يوم الاربعاء الماضي ، وكتبت لنا تقول : كانت رام الله يوم الاربعاء وكأنها مدينة محاصرة تذكر بما كان يجرى في غزة في السبعينات الاولى . ففي الشوارع كان ينتشر المئات من رجال المظلات . وكان جنود حرس الحدود يتجولون في السيارات المصفحة . أما المدينة فكانت مضربة اضرابا شاملا . وكان في الامكان رؤية آثار حرق اطارات السيارات في الشوارع ، وحواجز الحجارة التي اقيمت قبل يوم واحد .

وكان الجنود يوقفون الناس في الشارع . وفي الطريق الى اللطرون رأيت عددا من الجنود وبجانبهم بعض المعلمين الذين حدثوني عندما اقتربت منهم انهم كانوا في طريقهم من مدرسة « قاقا » الى رام الله ، فاوقفهم الجنود وأمروهم بالجلوس والوقوف تباعا ، وشتموهم وضربوهم .

وقبل ثلاثة ايام في ١١—٣ دخل الجنود صفوف مدرسة رام الله الثانوية واعتقلوا عددا من الطلاب واوقفوهم في براكية كانت تستخدم زمن الاردنيين اسطبلا . ولم يزودوهم بالبطانيات . ولم يسمحوا لعائلاتهم بزيارتهم واعطائهم ملبوسات دافئة . وتتراوح اعمار هؤلاء الشباب بين ١٤ — ١٨ عاما .

واضافت المحامية لانغر انها حصلت على توكيل من العائلات للسؤال عن ابنائهم والعمل على اطلاق سراحهم . وقد راجعت المسؤولين ولكن لم يجب اى منهم ما هو وضع هؤلاء الشباب ، هل هم معتقلون ام لا .

أما الحاكم العسكرى الذى حدد موعدا لمقابلته الساعة ٣ بعد الظهر فقد تهرب من الاجتماع . وعندما رآها الشباب الموقوفون من بعيد اخذوا يصرخون باعلى اصواتهم ويطلبون ملابس دافئة ، لان ملابسهم خفيفة والبرد شديد .

وعندما هددت المسؤولين بنقل هذه الحقائق للصحافة المحلية والعالمية اخبروها في المساء ، ان الشباب نقلوا الى سجن رام الله وانهم موقوفون لمدة سبعة ايام . ولكن لم يمكنوها من زيارتهم

— البقية على ص ٨ ع ٦ —

بلديات رام الله والبيرة وسلواد وبيتونيا ودير دبوان تدين اعتداءات جنود الاحتلال

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — اصدرت المجالس البلدية في كل من سلواد ودير دبوان ورام الله والبيرة وبيتونيا المحتلة بيانا استنكرت فيه اعمال القمع التي نفذتها قوات الاحتلال ضد الطلبة والهيئات التدريسية في رام الله المحتلة .

وجاء في هذا البيان : « ان قيام السلطات العسكرية صباح يوم ١١ اذار الجاري باقتحام مدرسة رام الله الثانوية للبنين لهو اكبر دليل على ان السلطات ما زالت تصر على استعمال اسلوب العنف التعسفي والاستفزازي في محاولتها اسكات صوت ابناء الشعب العربي الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال العسكري .

« فبعد اقتحام مبنى المدرسة والاعتداء على الطلاب داخل وخارج الصفوف قام بعض افراد السلطة العسكرية بالاعتداء على اعضاء الهيئة التدريسية للمدرسة ، بالاضافة الى استعمال اسلوب الشتم والتفوه بعبارات بذيئة وغير لائقة على مرأى ومسمع المسؤولين العسكريين » .

واختتمت المجالس البلدية المذكورة بيانها قائلة : « ان هذه التصرفات التعسفية والاستفزازية ، التي نفذتها قوات الاحتلال ، تثبت ، دون ادنى شك ، ان هذه العملية مدروسة ومتعمدة . وانها ليست موجهة ضد اعضاء الهيئة التدريسية وطلاب المدرسة فحسب ، بل ضد جميع المواطنين . ان اجراءات السلطات هذه وتهديداتها المؤسسات البلدية والتعليمية والاجتماعية والرياضية والنقابية لن تزيد هذه المؤسسات الا اصرارا على اتباع كافة السبل المتوفرة لديها من اجل المحافظة على حقوقها ، واهمها حق تقرير المصير » .

تبادل اسرى لاول مرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية

جنيف — الوكالات — لاول مرة في تاريخ البلاد اضطرت السلطات الاسرائيلية الى تبادل الاسرى مع منظمة التحرير الفلسطينية . فقامت باطلاق سراح ٧٦ سجينا فلسطينيا من سجونها سلمت ٦٦ منهم في جنيف بينما فضل العشرة الباقون البقاء في الوطن وذلك مقابل اطلاق سراح الجندى الاسرائيلي الاسير ، ابراهام عمرام .

وقد تمت عملية تبادل الاسرى هذه ، امس الاول ، في مدينة جنيف السويسرية ، بواسطة منظمة الصليب الاحمر الدولي . وقام التلفزيون الاسرائيلي بعرض فيلم حي عن العملية كان عبارة عن شهادة صارخة تدين سلطات الاحتلال على اساليبتعليبها . فبينما بدا ابراهام عمرام ، الاسير الاسرائيلي لدى المقاومة الفلسطينية ، معافى وبصحة جيدة ... بدا الاسرى الفلسطينيون بمعظمهم في حالة صحية مزرية تقشعر لها الابدان وخصوصا السجينة رسمية عودة التي فقدت بصرها لحوالي الشهر وهبط وزنها بشكل خطير وعلائم المرض بارزة بشكل مرعب في كل انحاء جسمها .

هذا وقد تم الكشف عن اسماء بعض السجناء الفلسطينيين الذين اطلق سراحهم . وهم : مريم الشخشير وسامية مصطفى وابتسام غرابية

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

الخميني يدعو الى وحدة الشعب الايراني

طهران — الوكالات — دعا الزعيم الروحي الايراني ، آية الله الخميني ، جماهير الشعب الايراني الى الحفاظ على وحدتها امام محاولات الامبريالية العالمية وشركات النفط الاحتكارية تفسيخ صفوفها ، كمقدمة للانقضاض على مكاسبها الثورية . ودعاهم الى تأييد الجمهورية الاسلامية التي سيجرى الاستفتاء حولها في نهاية الشهر الجاري ، آذار .

هذا وواصلت اللجان الثورية عملية تطهير مؤسسات الدولة والجيش والصحافة من عناصر العهد البائد التي ارتكبت الجرائم في حق الشعب الايراني .

واعلن احمد المدني ، وزير الدفاع الايراني ، ان بلاده لن تقوم بعد اليوم بدور الدركي الامبريالي في منطقة الخليج العربي . وانها ستعيد النظر في الاتفاقات المجحفة المعقودة مع الدول الاخرى .

وكان رئيس حكومة ايران المؤقتة ، مهدى بازرجان ، قد اعلن في حديث خاص ادلى به الى الاذاعة والتلفزيون السوفييتي ، ان بلاده تتطلع الى تعميق علاقات التعاون والصداقة وحسن الجوار مع الاتحاد السوفييتي.

توفيق طوبي يُسمع صوت القوى الدمقراطية في اسرائيل المتضامنة مع شعب فيتنام

حيفا — مكتب « الاتحاد » — تتسع حملة التضامن العالمية مع نضال الشعب الفيتنامي البطل الذي يصد العدوان الصيني الشرس عن اراضيه ، وذلك في اعقاب النداء الذي اصدره مؤتمر نصرة الشعب الفيتنامي الدولي الذي عقد في هلسنكي .

وكان الرفيق توفيق طوبي ، نائب سكرتير عام الحزب الشيوعى الاسرائيلي ، قد اعلن في كلمته التي القاها في مؤتمر هلسنكي ، ان قوى السلام والتقدم والحرية في اسرائيل تعرب عن استنكارها الشديد لعدوان حكام الصين الوقح على فيتنام البطلة . وتعلن هذه القوى عن تضامنها التام وتأييدها الكامل لقضية الشعب الفيتنامي العادلة متمنية لفيتنام الاشتراكية الانتصار السريع على المعتدين .

واضاف : ان نضالكم البطولي ، ايها الاصدقاء الفيتناميون الاعزاء ، هو نضال ومعركة قوى السلام والتقدم في العالم اجمع . وليس سرا ان المستعمرين الامريكان ، الذين باركوا على ما يظهر العدوان الصيني على فيتنام في اثناء الزيارة الاخيرة التي قام بها دين سياو بينغ ، نائب رئيس الحكومة الصينية ، للولايات المتحدة واعوانهم مثل حكومة بيغن في اسرائيل ، قد اللجت صدورهم انباء العدوان الصيني . ان المستعمرين الامريكان والمحتلين الاسرائيليين الذين فقس مضاجعهم انتصار الشعب الايراني على عميلهم الشاه يعتقدون ان حرب الصين ضد فيتنام ستقلص جهود القوى الدمقراطية المعادية للاستعمار المبذولة من اجل التوصل الى تسوية سلمية وشاملة وعادلة لازمة الشرق الاوسط تضمن انسحاب اسرائيل من المناطق العربية المحتلة واقامة الدولة الفلسطينية الى جانب اسرائيل .

وكيف لا يرحب حكام اسرائيل بعدوان حكام الصين على فيتنام ، طالما قادة الصين يطلقون معسول الكلام حول تأييد قضية الشعب الفلسطيني العادلة ويعملون في الواقع بكل مثابرة على الصعيد الدولي لمعارضة وافشال قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالشرق الاوسط وتعطيل كل جهد للتوصل الى تسوية سلمية لمصلحة شعوب المنطقة .

ان المستعمرين الامريكان وحكام اسرائيل والحكام العرب الرجعيين ، وفي طليعتهم السادات ، قد هللوا باشكال مختلفة للعدوان الصيني على فيتنام كجائزة لحكام الصين على تأييدهم اتفاقية « كامب ديفيد » التي تستهدف تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني ونسف قضية السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط .

لقد ابرزت الدوائر الاسرائيلية المسؤولة ووسائل دعايتها ان دينغ سياو بينغ اعلن ، في مقابلة مع مجلة « التايم » الامريكية اجراها في اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة ، اعلن تأييده للرسالة المفتوحة التي وجهها ١٧ جنرالا امريكيا متقاعدا للرئيس كارتر ونصحوه فيها بتقديم المزيد من التأييد والدعم للحلف الاطلسي وبرفض الاتفاق مع الاتحاد السوفييتي حول مراقبة الاسلحة الاستراتيجية ، وتقوية الدعم العسكري والاقتصادي

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

الغزاة الصينيون يرتكبون الجرائم والرأى العام العالمي يصمهم بالعار

هانوى — الوكالات — شكلت جمهورية فيتنام الاشتراكية لجنة تحقق في جرائم الغزاة الصينيين التي ارتكبوها في المناطق الفيتنامية المحتلة موقتا على ان تقوم اللجنة بنشر نتائج التحقيق على الرأى العام العالمي .

وكشفت وكالة الانباء الفيتنامية امس ، الخميس ، النقاب عن جرائم الغزاة الصينيين في منطقة لاى كاو وغيرها ، رغم اعلان القيادة الصينية عن انسحابها . وقالت الوكالة ان المعتدين الصينيين سحبوا ، فقط ، بعض الوحدات العسكرية التي كانت في المؤخرة . ويعيدون الان تنظيمها بهدف الاستمرار في عدوانهم . واضافت ان الانسحاب الذى تم في بعض المواقع جاء لتلافي وقوع قواتها في الحصار ، ومن ثم القضاء عليها ، الذى كان وشيكا .

وذكرت صحيفة « برافدا » السوفييتية — ان اعلان قيادة الصين عن سحب قواتها من فيتنام جاء لحرف انظار الرأى العام العالمي عن الجرائم التي ترتكبها القوات الغازية ولايقاف حملة الاستنكار العالمية التي اثارها هذا العدوان . واعلنت ان

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

معاهدة اقتصادية هندية — سوفييتية

نيو دلهي — تم ، امس الاول ، التوقيع على معاهدة بين الهند والاتحاد السوفييتي لتعميق التعاون التجاري والتكنولوجي والعلمي بين البلدين ، وستكون مدة الاتفاقية من ١٠ — ١٥ عاما .

وقد وقع الاتفاقية كل من رئيس حكومة الاتحاد السوفييتي الكسي كوسيغن ورئيس حكومة الهند ديساي موراجي .

الشعوب العربية تنتفض غضبا على المؤامرة

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — لن نترك الشعب العربي الفلسطيني وحيدا في مواجهة المؤامرات الاستسلامية التي ينفذها نظام السادات الخياني . وسنسقط حتما هذه المؤامرة التي تلحق افدح الاضرار بمصالح الامة العربية وحركة التحرر الوطني . هذا هو مضمون الرسائل التي تسلمها ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، من قادة الدول العربية الوطنية في اعقاب اعلان السادات موافقته على توقيع اتفاقية الذل والخيانة والاستسلام .

واجمع المسؤولون العرب في اغلبية الدول العربية على رفض الاتفاقية المؤامرة . وطالبوا بايقاع العقوبات بنظام الاستسلام والخنوع الساداتي ، التي نصت عليها مقررات مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد .

واعلن الدكتور سعدون حمادى ، وزير خارجية العراق ، ان وزراء خارجية الدول العربية ووزراء الاقتصاد العرب سيجتمعون بعد توقيع اتفاقية الخيانة لاقرار سبل تنفيذ العقوبات ضد النظام الساداتي .

وصرح وزير خارجية الكويت ان بلاده ترفض الاتفاقية وتشجبها وتدعو الى تنفيذ مقررات القمة العربية .

واعلن الملك حسين ، في معرض حديثه امام مجلس الوزراء الاردني ، ان الاردن ترفض هذه الصفقة . وان السلام العادل والدائم لا يمكن تحقيقه في الشرق الاوسط الا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي المحتلة بما فيها القدس العربية والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وكانت الامانة العامة لمؤتمر الشعب العربي في جلستها الاستثنائية ، التي انهت اعمالها مساء امس الاول ، الاربعاء ، في بيروت ، قد دانت الاتفاقية . ودعت الجماهير العربية

— البقية على ص ٨ ع ١ —

القوات اليمنية تبدأ انسحابها وامريكا تواصل مؤامراتها

عدن — الوكالات — بدأت القوات المسلحة في شطري اليمن الانسحاب الى مواقعها السابقة تنفيذا للاتفاق الذي تم التوصل اليه بعد المباحثات المكثفة التي اجرتها لجنة الوساطة العربية مع قيادة البلدين . وسيتم الانسحاب خلال الاسبوع القادم . كما سيجتمع عبد الفتاح اسماعيل ، رئيس اليمن الدمقراطي ، بعلي عبدالله صالح ، رئيس جمهورية اليمن الشمالي ، وذلك لانهاء الخلافات بين بلديهما ، كلية .

الا ان الادارة الامريكية تواصل مساعيها لتخريب هذا الاتفاق ولفتح ثغرة في المنطقة تنفذ منها لشن

— البقية على ص ٨ ع ١ —

العرب - أزمة الصهيونية

نشرت « جروزلم بوست » ، الصحيفة التى تصدر بالانكليزية وتعرب ، الى حد كبير ، عن آراء القيادة الصهيونية المحلية والعالمية ، سبعة مقالات (الاول فى ٢٣ شباط والاخير فى ٢ آذار ١٩٧٩) حول الاقلية العربية فى اسرائيل اشترك فى وضعها اربعة كتاب سياسيين . وظهر ان هؤلاء الكتاب ارادوا من مقالاتهم ان تكون دراسة ميدانية تحلل مختلف ظواهر المجتمع العربى فى هذه البلاد .

وقد كتب المقال الاول – ويعالج قضايا الطلاب الجامعيين – بنى موريس .

وكتب خمسة مقالات يوسف غوئيل .. ثلاثة منها منفردا وواحد بالاشتراك مع يوئيل دار والآخر مع جوان بورستين وكتب المقال السادس (حول الدروز) جوان بورستين .

وكعادة بعض كتاب الصحف الصهيونية حاول كتاب هذه السلسلة ان يصدروا عن توجه عقلانى ويصبغوا مقالاتهم بالواقعية فيثبتوا بذلك موضوعيتهم ويقنعوا قراءهم بصدقهم .

وفعلا طرح هؤلاء الكتاب قضايا التمييز القومى الجوهرية وحددوا مظاهره ولكنهم فى كثير من الاحيان اما فسروا الحقائق تفسيرا « علميا » مشبوها .. واما شككوا بها .. واما ردوا عليها اعتمادا على مصادر مسؤولة تؤمن بها اكثرية القراء فى مناخ التعصب القومى والشوفينية الوحشية السائد فى البلاد .

ولم ينفرد هؤلاء الكتاب بمعالجة قضايا الاقلية العربية .. فقد توقفت عندها « هآرتس » بل كتبت افتتاحية حولها .. واصدرت كتلة « التغيير والمبادرة » فى الكنيست « ورقة عمل » لمعالجتها وتطرق اليها زعيم «التجمع» وحزب العمل شمعون بيرس فى مناسبات عدة مؤخرا .

ويفسر بعض هؤلاء الكتاب والبحاثة اهتمامهم المكثف بالشعب العربى فى اسرائيل بظاهرة « الحركة القومية التقدمية » ! التى اعلنت عن تأييدها لاقامة دولة فلسطينية علمانية .. وهذا يعني تصفية وجود الدولة اليهودية .

ويستطيع من يرغب فى معالجة سلسلة « جروزلم بوست » ان يكتب سبع مرات ، عدد مقالات تلك السلسلة ، لانها تتطرق فعلا الى قضايا الارض والخرائط الهيكلية .. والى التعليم الجامعي والثانوي .. ولا تهمل العلاقات الجنسية بين الطلاب العرب والطالبات اليهوديات .. ولا الصراع بين الاجيال فى القرية العربية .. ولا الخلاف بين الحزب الشيوعى و « ابناء البلد » .. ولا الحالات النفسية التى تعتمل فى نفوس الجيل الناشىء .. ولا آراء المستشارين السابقين ، عضو الكنيست شموئيل طوليدانو والدكتور موشه شارون وعضو الكنيست السيء الصيت امنون لين ..

ولكننا مع هذا نريد ان نقتصر بحثنا على محاولة استكشاف معانى هذا الاهتمام المكثف بالجماهير العربية وابعاده ..

بداهة ان علينا ان نقرر ان جميع كتاب البلاط « المستعمرين » (الذين يعالجون قضايا الاقلية العربية) يرون الامور بمنظار الصهيونية . وهذا يعنى ان رؤياهم تتلون بالاستعلاء القومى من ناحية وبالعجز عن فهم حقوق الشعب العربى الفلسطينى من ناحية ثانية وبالذاتية الشديدة من ناحية ثالثة .

وهكذا يقبل « بنى موريس » رأى الدكتور جاك كوهين ، مدير « بيت هلل » فى الجامعة ، ان الطلاب العرب عامة يفتقرون الى اسس فكرية ثابتة او الى تأكيدات ثقافية عقلانية .

كما يقبل ما قاله احد الاساتذة الجامعيين ان طلابا عربا عديدين تنقصهم القدرة على تحديد التصور والتحليل والتنظير ..

كما ان « بنى موريس » يضخم حساسيات الطلاب الجامعيين العرب ويتوقف عند العلاقات الجنسية بين الطلاب العرب والطالبات اليهوديات ويفسر غياب هذه العلاقات لان الفتيات اللواتى يقابلهن الطالب العربى او يراهن هن بعيدات عن ممنوعات وتعقيدات القرية العربية الجنسية سنوات ضوئية (١) !؟ (٢٣–٢–٧٩) .

اما العجز عن فهم حقوق الشعب العربى الفلسطينى فيظهر من هذه الضجة الصاخبة التى احدثها المتعصبون فى الجامعة وخارجها ودعوا بها الى طرد الطلاب العرب الذين يؤيدون منظمة التحرير الفلسطينية ، اى يؤيدون حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فى الضفة والقطاع بعد انسحاب اسرائيل منهما .

لا كتاب سلسلة « جروزلم بوست » ولا الساسة الذين يتعرضون الى قضايا الاقلية العربية يعترفون بالارتباط العضوى بين موقف حكام هذه البلاد السلبى من حقوق الشعب العربى الفلسطينى وبين سياسة الاضطهاد القومى التى تمارسها ازاء الجماهير العربية فى اسرائيل .

حتى اولئك الذين يعترفون بوجود قومية عربية فلسطينية يرفضون ان يعترفوا بحق الشعب الفلسطينى فى ممارسة حقه فى تقرير المصير .. ويريدون ان يفرضوا عليه تعبيرا قوميا فى اطار اردنى فلسطينى (كما يعلن بيرس ورملاؤه) .

قلنا ان جميع كتاب البلاط « المستعمرين » يرون الامور بمنظار الذاتية الصهيونية .. ونقصد بهذا انهم ينظرون الى الاقلية القومية العربية بمنظار تأثير تواجدها على الممارسة الصهيونية .

ولهذا حاول يوسف غوئيل ، الذى عالج فى المقال الخامس ، قضية مصادرة الاراضى العربية ان يبيض صفحة سلطات نهب الاراضى وتهويد الجليل .. وفى هذا السبيل اعتمد على مصادر رسمية تزعم ان المالكين باعوا فى عام ١٩٧٦ جزءا واسعا من الاراضى المعدة للمصادرة ..

لم يعد هناك من ينفى ان محافل اسرائيل الحاكمة اعربت عن قلقها من تكاثر السكان العرب فى اسرائيل قبل حرب حزيران ١٩٦٧ .. وبعضها اخذ يتكهن حول توازن العرب واليهود غير المريح فى عام ٢٠٠٠ .

وعلى الرغم من انتصار اسرائيل العسكرى الحاسم فى تلك الحرب لم تتوقف هذه المحافل عن بحث افضل الطرق لوقف هذا التطور الدمغرافى « الخطير » .. وكانت « وثيقة كينغ » حول تخفيف سكان الجليل احدى الطرق التى توصل اليها الصهيونيون العنصريون .

ولم يكن من قبيل المصادفة ان يوسف غوئيل ، الذى اعرب عن واقعية ما حين عالج فى مقالاته الاخرى دخل الكسبة العرب واوضاع القرى العربية ، اكد فى مقاله المذكور كافة مقولات الصهيونيين حول محاولات العرب الاستيلاء على اراضى الحكومة .. والسباق بين اليهود والعرب على مستقبل الجليل ..

وذهب هذا الكاتب بعيدا حين اقتبس مقولة غولدا مئير (٢) وطبقها فى الجليل فكتب : و « هكذا لم تعد الارض هى القضية ، بل السباق الصريح من اجل فرض الامر الواقع فى الجليل بأسره » (٢٨–٢–٧٩) .

والواقع ان رئيس الوزراء الراحل ليفى اشكول كان اول من طرح خطة تهويد الجليل فى عام ١٩٦٣ .. ولكن التطورات على الطبيعة لم تحقق هذا الهدف .. ولم يتغير التوازن « الدمغرافى والجغرافى » تغيرا جوهريا كما اراد الحكام الصهيونيون . ولهذا وضعوا الآن خطة منع « الامتداد العربى » حتى تنشأ ظروف تحقيق التهويد ..

وتقوم هذه الخطة ، كما اشرنا فى « الاتحاد » اكثر من مرة وكما يذكر غوئيل ، على اقامة سلسلة من نقاط المراقبة على رؤوس الجبال فى الجليل لمنع احتلال العرب اراضى الدولة المعدة للاستيطان اليهودى .

ابعاد

يردد كتاب سلسلة « جروزلم بوست » وغيرهم ضرورة بحث قضايا الاقلية العربية وصياغة سياسة عينية تقوم على الوقائع والبحث .

وقد نشرت الصحف اكثر من مرة ان الوزارة ستبحث هذا الموضوع .. وتتخذ القرارات الملائمة ..

وكتبت « هآرتس » فى ٢ آذار ١٩٧٩ : « آن الاوان لان تفيق هذه

بقلم : دكتور اميل توما

الحكومة من نومها ، وان تفتح أعينها على الحقيقة فالحقيقة قاسية » .

واضافت : « وفى رأينا فانه يجب وضع سياسة جديدة فى هذا المجال تعتمد على اساسين : الاول رؤية واضحة وواقعية لا تطالب عرب اسرائيل فى الانتماء الكامل مع الدولة واهدافها والاكتفاء بالتسليم بها والمحافظة على قوانينها وعدم الانتماء الى اعدائها . والثانى : فان من واجبنا ان نعترف بانه قد أضيفت الى هذه المشكلة القومية مشكلة انعدام وجود أماكن عمل لخريجي الجامعات والمتعلمين ، وازدحام لا يمكن احتماله فى القرى العربية .. وانعدام وجود خدمات تعليم سليمة » ...

الحقيقة ان وجود الشعب العربى الفلسطينى مثل ، منذ البداية ، مشكلة كبرى امام القيادة الصهيونية والتعامل مع هذا الوجود تحول الى أزمة الصهيونية الجوهرية .

وقد تصورت هذه القيادة ، بعد قيام دولة اسرائيل بالشكل الذى قامت به ، انها حلت هذه الازمة .

ولكن التطورات تبرهن على خطل هذا التصور على الصعيدين الداخلى (فى اسرائيل) والخارجى (فى المناطق المحتلة وما وراءها) .

وحكام اسرائيل اليوم يحاولون حل الازمة المزدوجة من منطلقات الصهيونية التقليدية .

وعلى الصعيد الداخلى يبدو ان هناك اتجاهين فى المحافل الحاكمة لحل أزمة الصهيونية الناجمة عن وجود اقلية عربية نمت من ١٥٠ الفا الى ٥٥٠ الف وتحولت كما وكيفا .

اما الاتجاه الاول فيقوم على محاولة احتواء هذه الاقلية وترويضها حتى تقبل بالممارسة الصهيونية دون كفاح من اجل حقوقها المدنية والقومية ..

وهذا الاتجاه أعرب عنه مثلا مستشار رئيس الحكومة المستقيل ، الدكتور موشه شارون ، بتصريحاته الداعية الى حل مشاكل الاقلية العربية الحياتية ..

ودعاة هذا الاتجاه يعتقدون بأن من الممكن حل هذه المشاكل بانتهاج سياسة اصلاحية فى ميادين المجالس المحلية والبناء والتعليم والخدمات ..

اما الاتجاه الثانى فيدعو الى تفجير الوضع وضرب الاقلية العربية وتشريدها ..

كتب يوسف غوئيل فى مقال التلخيص الذى انتهت به سلسلة « جروزلم بوست » ، بعنوان « سياسة مفلسة » ، واما الدكتور شارون فقال ما يأتى :

« فى مجرى عملى وجدت ان هناك من اصحاب المنحى الفكرى العسكرى الذين يعتقدون ان انفجار الاقلية العربية محتم فى نهاية المطاف . وهذا لا يقلقهم بشكل خاص ، لانهم يشعرون ان ذلك سيزودهم بالفرصة لقذف العرب خارجا (خارج البلاد) .

« وهناك آخرون يقولون اذا كان من غير الممكن تجنيب مثل هذا الانفجار فعلينا ان نحركه بحيث يقع فى وقت وظروف اشد فائدة لاسرائيل .. وهم يناقشون : لما ننتظر الانفجار المحتم فى سنوات الثمانين المتأخرة اذا كان الافضل ان يقع (الانفجار) فى سنوات الثمانين الاولى » .

واضاف غوئيل ان شارون لا يعتقد ان مثل هذا الانفجار محتم ولهذا دعا الى معالجة النقاط المقيحة فى العلاقات مع السكان العرب .

ومن الممكن أن نستنتج من تهديد ديان الشعب العربى الفلسطينى فى اسرائيل والمناطق المحتلة بنسخة جديدة من كارثة ١٩٤٨ ان منحى التفكير العسكرى الذى يريد ان يسرع بالانفجار ليس هامشيا بل جوهريا فى المحافل الحاكمة .

وعلى هذا الضوء يمكن ان نفهم أسباب تضخيم نفوذ « ابناء البلد » و « الحركة القومية التقدمية » لاقناع الرأى العام بأمرين . اولا باتساع وعمق التطرف العربى بين الاقلية العربية القائم على الدعوة الى رفض الاعتراف بحق اسرائيل فى الوجود . وثانيا بضرورة تشديد سياسة الاضطهاد القومى والتضييق على الاقلية العربية ودفعها الى الانفجار على اعتبار انه محتم ويفسح المجال امام انزال ضربة بهذه الاقلية وطردها من وطنها .

ومن هنا نعتقد ان القضية الجوهرية المطروحة على بساط البحث اليوم هى احباط الخطر الجدى على مجرد التواجد العربى فى اسرائيل ..

وهذا لا يتم بالاستسلام وخلق قيادة « ايجابية » بديلة كما يدعو الى ذلك امنون لين وأمثاله .. بل بالنضال الواعى الموحد من اجل حقوق هذه الاقلية القومية على الصعيدين المدنى والقومى ..

ومن الواجب ، لانجاح هذا النضال ، توطيد التحالف بين الجماهير العربية الواسعة والقوى الدمقراطية والعقلانية فى المجتمع اليهودى الاسرائيلى .

وثمة أمر آخر هو على غاية من الاهمية علينا ان نؤكده هنا .

فمن السذاجة ان يتصور العسكريون الاسرائيليون انهم فى سنوات الثمانين الاولى أو الاخيرة يستطيعون افتعال انفجار عربى يقومون بقمعه وخلال ذلك بطرد الجماهير العربية من وطنها . لقد فشلت القيادة الصهيونية المدنية والعسكرية فى تحقيق هذا الهدف حين كان توازن القوى الدولى والمنطقى يرجح كفتها الى حد ما .. وستصاب بهزيمة ساحقة اذا ما عادت الى هذه المحاولة فى وقت اصبح فيه توازن القوى الدولى والمنطقى فى غير مصلحتها .

---

١ – يعترف الكاتب ان الطالب العربى يسهل عليه التفاهم مع الطالبات اليهوديات الاجنبيات ولكنه فى تأكيده هذا الفارق فى الخلفيات بين الطلاب العرب والطالبات اليهوديات يتجاهل ان الغربة بين الطرفين تعود الى التعصب القومى لان الطلاب العرب فى الاقطار الاشتراكية والرأسمالية لا يجدون ان مفاهيمهم الجنسية تتخلف سنوات ضوئية عن المفاهيم الجنسية فى الخارج . ثم لا بد من ان نلاحظ ان العربى ابن القرية يتصل بالمجتمع اليهودى بهذا الشكل او ذلك منذ الصغر ..

٢ – اشتهر قول رئيسة الوزراء الراحلة غولدا مئير : ان القضية بين اسرائيل والدول العربية ليست قضية اقليمية (أي انسحاب من الاراضي المحتلة) بل قضية رفض الدول العربية الاعتراف بحق اسرائيل فى الوجود .

وزارة الاديان تعترف بتدنيس حرمة مقبرة "بلد الشيخ" وتصفه "بالاهمال"

حيفا – لمراسلنا – قبل تسعة اشهر ، واثر حملة الاستنكار الواسعة التي شنتها جمعية المبادرة الاسلامية فى حيفا بشأن مقبرة بلد الشيخ بأمر من سهيل شكري ، ارسلت وزارة الاديان الى جمعية المبادرة الاسلامية رسالة تفيد ان الوزارة قد توجهت الى القاضي حبيشي طالبة اجراء التحقيق فى الموضوع .

وقد دهش المسلمون فى حيفا من رد وزير الاديان على عضو الكنيست ، توفيق طوبى ، الذى ورد فيه ان « لجنة التحقيق » المؤلفة من القاضي وموظفي وزارة الاديان قد توصلت فى تحقيقها الى « ان العملية اجريت لتنظيف المقبرة .. وان القبور لم تصب باي ضرر » !!

وعلى الفور تحركت جمعية المبادرة وبعثت بمذكرة الى وزير الاديان تتحدى فيها الوزير ان يحضر شخصيا الى المقبرة لكي يرى الحقيقة بنفسه وعلى الطبيعة . وامام هذا التحدى لم تجد وزارة الاديان مناصا من التحقيق المجدد فى هذا الموضوع .

وفى الاسبوع الماضي تسلمت جمعية المبادرة الاسلامية رسالة من وزارة الاديان موقعة من ي. ليبل ، المدير العام ، جاء فيها :

« ردا على توجهكم الينا وبعد فحص الموضوع ، اود ان اؤكد الرغبة المشتركة لجميعنا فى المحافظة على حرمة الاماكن المقدسة لجميع الطوائف بما فيه المسلمون . وهذا هو احد المهام الاساسية والهامة لوزارتنا .

لقد اتضح ، للاسف ، ان عملية تنظيف المقبرة كانت اجراء خاطئا . حيث ان الطريقة التي تمت بها اعمال التنظيف لا تدل على مسؤولية خاصة من جانب الذين قاموا بها . ورغم هذا ، يجب التأكيد على ان ما حدث لم يكن نتيجة لنوايا سيئة ، لا سمح الله ، بل كان نتيجة اهمال فحسب ، حيث ان المقصود هو المحافظة على نظافة المقبرة وشكلها » .

هذا ورد الاستاذ فتحي فوراني ، سكرتير لجنة المبادرة الاسلامية فى حيفا على هذه الرسالة بقوله :

ان هذا التقرير يشكل صفعة للجنة « التحقيق » ، كما انه ادانة لهذه الفعلة الاجرامية .

اما بالنسبة « للنوايا الطيبة – لا سمح الله » التي كانت وراء هذه الفعلة الاجرامية فاننا نستهجن ان يصدر مثل هذا عن السيد ليبل المعروف بنزاهته . ان مجرد استعمال البولدوزر منذ البداية وحرث القبور ثم قذف شواهدها وحجارتها لا يمكن الا ان يدل على ابشع النوايا التي تختبىء وراء هذه الفعلة . كما ان الحكم على النوايا يكون بالحقائق الصارخة المرئية على الطبيعة والتى تثير سخط كل ذي ضمير بغض النظر عن انتمائه القومي او الديني .

ونحن لا ندري ماذا سيكون موقف السيد ليبل لو ان مقبرة يهودية فى مكان ما حرثت وانتهكت حرمتها نتيجة « لاجراء خاطىء .. واهمال .. وعدم مسؤولية » !! ماذا سيكون موقفه من « النوايا الطيبة » التي تختبىء وراء هذه الفعلة ؟!

وهنا يطرح نفسه السؤال التالى : اذا كانت وزارة الاديان تدمغ هذه الفعلة وتصفها بما وصفته ، فلماذا لا تضطلع الوزارة بمسؤوليتها وتعزل سهيل شكري وغيره من المسؤولين على هذا الاهمال واللامسؤولين اللذين ادبا الى حرث هذا المكان المقدس ؟

ان التقرير عن التحقيق المجدد ينسف « استنتاجات » لجنة « التحقيق » ويحرج وزير الاديان اللي زودته « لجنة التحقيق » بمعلومات غير صحيحة وتتنافى مع الحقيقة والواقع بشكل يثير السخط والاشمئزاز .

ان المسلمين فى حيفا يطالبون وزارة الاديان أن تتخذ الاجراءات الفورية ضد سهيل شكري على هذا ... الاهمال ... واللامسؤولية والعمل الخاطىء ..... كما يطالبون باجراء التحقيق مع اعضاء اللجنة على تزوير الحقائق .

واكد الاستاذ فوراني عزم اللجنة على مواصلة طريقها دفاعا عن المقدسات والجذور التاريخية والآثار الحضارية .

الرفيق حسين خطار (ابو حيدر) فى ال – ٦٥ من العمر

بركا – يبلغ الرفيق الشيخ حسين خطار (ابو حيدر) من بركا هذا العام الخامسة والستين من عمره قضى معظمها فى النضال مع جماهير شعبه ومع رفاقه فى الحزب الشيوعي الاسرائيلي . لقد انتسب الرفيق ابو حيدر الى صفوف الحزب فى اوائل الخمسينات فكان أول عضو فى الحزب من بين أبناء الطائفة العربية الدرزية . وعلى الرغم من فقدان البصر ظل ابو حيدر قوي البصيرة .. فعرف كيف يختار طريقه الكفاحي الصحيح من أجل العدالة والسلام والعيش بكرامة فى هذا الوطن .. وقد سار على هذا الدرب دون يأس او كلل على الرغم من الضغوط القمعية التي تعرض لها . ان اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية فى بركا اذ يحيون الرفيق ابو حيدر ويهنئونه على صموده ليتمنون له الشفاء العاجل من المرض الذي الم به منذ اربع سنوات ومزيدا من العمر الحافل بالنضال والعمل وبالصحة والعافية .

زياد يندد بالحصار المالى المفروض على البلدية – بقية

ان هذه المعلومات التى نعرضها عليكم ، بامكانها ان تساعدكم على التعرف على وضع بلدية الناصرة القاسى وعلى مسبباته :

١ – حجم ميزانية البلدية العادية قليل وغير واقعى :

أ– وصل متوسط الميزانية البلدية فى اسرائيل فى السنة المالية ٧٩/٧٨ لـ ٦ آلاف ليرة تقريبا للفرد . اما فى الناصرة فقد بلغ حجم المتوسط للفرد الى ١٨٠٠ – ١٩٠٠ ليرة ، وحسب الميزانية الحقيقية (غير المكتوبة) يصل الى ١٤٥٠ ليرة للفرد اى حوالى ٢٥٪ من المتوسط القائم فى البلاد .

ب– الميزانية العادية المصادق عليها لبلدية الناصرة بالمقارنة مع بلديات أخرى :

اسم البلدة	عدد السكان	الميزانية لعام ٧٩/٧٨	الهبات بملايين الليرات	نسبة الفرد الواحد من الميزانية
الناصرة	٤٥٠٠٠	٨٥ مليون ليرة	٢٠	١٨٩٠ ليرة
الناصرة عيليت	١٥٠٠٠	٨٠ مليون ليرة	٣٠	٥٣٣٠ ليرة
عكا	٣٥٠٠٠	١٧٢ مليون ليرة	٧٠	٤٩١٠ ليرة
ايلات	١٣٠٠٠	١٥٩ مليون ليرة	—	١٢٢٣٠ليرة

هذا .. واذا فحصت ميزانيات العفولة وصفد وكرمئيل تتضح أكثر صورة التمييز الصارخ ضد بلدية الناصرة .

جـ –ميزانية التطوير لسنة ٧٩/٧٨ – بلغت ميزانية التطوير لبلدية الناصرة هذه السنة ٦،٥ مليون ليرة فقط . ان هذه ميزانية زهيدة وسخيفة ومهينة اذا ما قورنت بميزانيات التطوير فى مدن أخرى أصغر من الناصرة . فهناك تساوى ميزانيات التطوير عشرات أضعاف ميزانيتنا . وتجدر الاشارة هنا الى اننا حتى تاريخ ٢٢–٢–١٩٧٩ لم نتسلم ولا ليرة واحدة على حساب ميزانية التطوير .

٢ – اننا نبنى الميزانية عادة على أساس تجربتنا من السنة السابقة ان كان ذلك فى الواردات أو المصروفات . ولكن وزارة الداخلية انتهجت ، فى السنوات الاخيرة ، سياسة رفعت فيها مبالغ الواردات بشكل غير واقعى وقلصت مبالغ المصروفات .. وذلك لكى تقلص العجز الذى يجب أن تسده على شكل هبات لموازنة الميزانية . لقد بلغت الزيادة غير الواقعية فى الواردات فى سنة ١٩٧٨/٧٧ مبلغ ١٢ مليون ليرة . وفى السنة المالية الحالية بلغت حوالى ١٥ مليون ليرة .

٣ – تعتبر نسبة الضرائب البلدية من مجموع الميزانية فى الناصرة من اعلى النسب فى البلاد . فهى تساوى ٢٠٪ . وبينما تبلغ نسبة ضريبة « الارنونة » العامة من مجموع الميزانية فى الناصرة ١٢٪ تبلغ هذه النسبة فى طبريا مثلا ٤٪ فقط . هذا على الرغم من انه لا توجد فى الناصرة مصادر دخل جدية من مصانع ومشاغل . كما ان مسطح المدينة فى الناصرة ضيق وقسم كبير من أراضى سلطة البلدية تابع لملكية الكنائس والاوقاف المقدسة المعفاة ، حسب القانون ، من دفع الضرائب .

٤ – وحتى فى اطار هذه الميزانية الهزيلة تقوم الوزارات المختلفة بتأخير دفع التزاماتها للبلدية عن المواعيد المستحقة ، الامر الذى يدفع البلدية الى اللجوء الى اخذ القروض ودفع فوائد باهظة عليها تصل الى ٧٥٪ .

٥ – ان القروض (بالدولارات أو بالليرات) فى متناول يد أية بلدية فى اسرائيل ، باستثناء بلدية الناصرة . اننا نرى كيف تحصل البلديات على القروض لتحل مشاكلها المالية الناجمة عن الغلاء وارتفاع الاجور وغيرهما . ولكن هذه الطرق مغلقة فى وجه بلدية الناصرة لاسفنا الشديد .

٦ – السحب الزائد – بموجب القانون يحق لكل بلدية ان تسحب من البنوك أموالا زائدة بنسبة تصل الى ٥٪ من ميزانيتها . وهناك بلديات عديدة تتجاوز هذه النسبة . (السحب الزائد لبلدية حيفا هو ٤٠ مليون ليرة ولكن ديونها للبنوك وصلت فى شهر كانون الثانى الاخير الى ١٢٠ مليون ليرة) . لبلدية الناصرة يحق أن تسحب ٤،٢٥ مليون ليرة . ولكن عمليا لا يزيد السحب عن ٨٠٠ ألف ليرة ، لان البنوك ترفض أن تمنحنا أكثر . ونحن نقول ان هذا ليس صدفة وكما يبدو هناك تعليمات موجهة الى البنوك بهذا الشأن لكى تصعب على البلدية . ان ميزانية بلدية الناصرة ووضعها المالى يعكس الاساءات وأساليب التمييز فى مجالات عديدة يصعب تفصيلها هنا .

٧ – نسبة الجباية – ان نسبة الجباية ضمن الميزانية ليست من أعلى النسب فى البلاد فحسب ، بل ان نسبة الجباية فى الواقع هى عالية جدا اذا قورنت مع توقعاتنا وحساباتنا . ولكن النسبة تنخفض بسبب فرض أرقام غير واقعية من قبل موظفى وزارة الداخلية . وفيما يلى بعض الحقائق :

البند	نسبة الجباية وفقا لاقتراح البلدية	نسبة الجباية وفقا للمبلغ الذى أقرته وزارة الداخلية نهائيا
ارنونة (ضرائب عامة)	٩٢ ٪	٦٠٪
ضريبة اشغال	١٠٨٪	٧٥٪
اشتراك فى ضريبة المجارى	١٠٥٪	٧٠٪
مياه	٨٠ ٪	٦٠٪

٨ – موظفو البلدية – ان حجم الجهاز الادارى مرتبط ارتباطا وثيقا بحجم ومستوى الخدمات التى تقدمها البلدية . وبلدية الناصرة فى هذا الموضوع هى أشبه بفيل يقف على رجلى دجاجة .

فيما يلى الحقائق التى تثبت التمييز الصارخ فى هذا المجال ايضا :

أ) اسم المدينة	عدد السكان	عدد موظفى السلطة المحلية
الناصرة	٤٥٠٠٠	٤٥٠
الناصرة العليا	١٥٠٠٠	٧٠٠
ايلات	١٣٠٠٠	٦٠٠
أور يهودا	٨٠٠٠	٤٥٠

ب) نسبة الموظفين بالمقارنة مع عدد السكان :

الناصرة موظف واحد لكل ١٠٠ مواطن .

القدس موظف واحد لكل ٢٢ مواطنا .

تل أبيب موظف واحد لكل ١٧ مواطنا .

حيفا موظف واحد لكل ١٦ مواطنا .

جـ) اننا نقدر ان المعدل العام هو موظف واحد لكل ١٥ – ٢٢ أو ٣٠ مواطنا على الاكثر ، وبموجب هذا المعدل يحق للناصرة جهاز بلدية اكبر بثلاثة او اربعة اضعاف الجهاز الحالى . ولذا فمن السخافة الحديث عن جهاز موظفين مضخم فى بلدية الناصرة .

د) واليكم نماذج أخرى عن الوضع الصعب :

* فى بلدية الناصرة يعمل فى قسم المعارف أربعة موظفين يجلسون فى غرفة واحدة . وأما فى بلدية الناصرة العليا فعدد موظفى قسم المعارف هو ٢٢ موظفا ، ١٨ منهم يقومون بأعمال مكتبية ، وخمسة يشكلون طاقم صيانة . هذا اذا أخذ بالحسبان ان فى الناصرة يتعلم ١٥ الف تلميذ والناصرة العليا ٣ آلاف تلميذ .

* عدد المهندسين المقرر لبلدية الناصرة هو اثنان ، بينما اية بلدية اخرى لديها عدد أكبر .

* فى قسم الجباية هناك ٤ موظفين فقط . وهذا اقل من اية بلدية اخرى .

الآليات

أ) لا تستطيع اية بلدية أن تقوم بواجبها بدون وجود اجهزة وآليات تستجيب لحاجاتها اليومية .

ب) ان الآلات التي تملكها بلدية الناصرة قليلة العدد وقديمة جدا وتتعطل فى فترات متقاربة جدا . (الآليات فى قسم الهندسة مثلا ، هى اقل بكثير مما يملكه اى مقاول صغير) .

جـ) اننا ننظر فى خطورة بالغة الى النقص فى الآليات فى قسم الصحة حيث لا تكفى الآليات الموجودة لجمع النفايات من المدينة التى يعيش فيها ٤٥ الف مواطن .

لقد شرحنا هذا الوضع لوزارة الداخلية عدة مرات وطالبنا بتخصيص الاموال لشراء الآليات والاجهزة الضرورية لسد الحد الادنى من حاجاتنا فى قسم الهندسة والمياه والصحة . ولاسفنا الشديد تواصل الوزارة رفضها الاستجابة لمطالبنا .

ان جميع الحقائق والمعطيات المذكورة اعلاه انما هى جزء من الوضع الصعب والازمة الخطيرة التى تواجهها بسبب توجه وزارة الداخلية وأسلوب تعاملها مع بلدية الناصرة . لذا ، نكون شاكرين لكم جدا على كل مساهمة من طرفكم فى نضال بلدية الناصرة الصادق من اجل ميزانية واقعية ومناسبة ومن اجل تغيير توجه وزارة الداخلية وغيرها من الوزارات ازاء بلدية الناصرة بشكل جذرى على اساس المساواة فى الميزانيات والقروض والهبات .

تهانينا

* الى الرفيقين عايدة وسميح بلال بالمولود الجديد كيان . نتمنى له حياة سعيدة فى ظل والديه .

اعضاء الحزب والشبيبة – الناصرة

* الى الصديقة نهلة عطا محسن بمناسبة افتتاح صالون حلاقة للسيدات .
* والى الصديقين صفاء الحاج علي وعبدالله حجازي بمناسبة الخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة – طمرة

* الى الرفيق رياض ابو شنب وزوجته بالمولودة الجديدة .

اعضاء الحزب والشبيبة – عكا

* الى الرفيقين محاسن قيس وسائرة كيال بالخطوبة .
* والى الصديقين حاجي عبادي وصلاح مي بالخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة –جديدة

* الى الرفيقين محاسن قيس وسائرة كيال بالخطوبة .

حركة النساء الدمقراطيات – جديدة

الحزب الشيوعى الاسرائيلى
نشاطات * ندوات * محاضرات

● « التضخم فى الاقتصاد الاسرائيلي »
محاضرة تقدم فى الفروع الآتية :

● البقيعة – الجمعة ١٦–٣–٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء – المحاضر : احمد الخطيب .

● تحف – الثلاثاء ٢٠–٣–٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء المحاضر : محمد نزال .

* على شرف المؤتمر الخامس لمنطقة – عكا *

● منطقة عكا (اتحاد الشبيبة الشيوعية – اللجنة النقابية) – اجتماع يتكلم فيه محمد نفاع عن الوضع السياسي وعزت سلامة عن اوضاع الشبيبة العاملة والمتعلمة – الاثنين ١٩–٣–٧٩ الساعة ٤،٣٠ مساء فى مكتب المنطقة (الدعوة للرفاق العمال) .

● دير الاسد – مهرجان شعري كبير باشتراك شعراء الشعب : حنا ابراهيم وفاروق مواسي وحسين مهنا – السبت ١٧–٣–٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى نادي الحزب .

● تحف – اجتماع شعبي يتكلم فيه : سميح القاسم . السبت ١٧–٣–٧٩ الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر فى بيت الصديق سعد حمادة . يفتتح الاجتماع : محمد نزال .

● لجنة فرع الحزب فى ابوسنان – كفرياسيف – اجتماع شعبي يوم الاحد ٧٩/٣/١٨ الساعة ٦،٠٠ مساء فى نادى السلام فى كفرياسيف . يتكلم فيه : جمال موسى وابراهيم مالك ويوسف شحاده ووهيب شاهين ونبيهة مرقس .

● يافا – اجتماع شعبي حول « التطورات السياسية فى المنطقة والعدوان الصيني على فيتنام » يتكلم فيه سميح القاسم – الثلاثاء ٢٠–٣–٧٩ الساعة ٧،٣٠ مساء فى نادي الحزب فى حي العجمي (شارع هشيكما ٣) .

● معليا (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – محاضرة حول « خلفية الاوضاع فى جنوب شرق اسيا » – الاحد ١٨–٣–٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى نادي الحزب فى معليا . المحاضر : احمد سعد .

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب
لصد الهجمة الشرسة على الطلاب العرب
(اجتماعات شعبية)

● دبورية – السبت ١٧–٣–٧٩ الساعة السادسة والنصف فى بيت السيد باسم داوود باشتراك : ممثلي الهيئات الشعبية ، وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

● شفاعمرو – السبت ١٧–٣–٧٩ الساعة السادسة والنصف فى نادي الحزب الشيوعي ، باشتراك ممثلي الهيئات الشعبية وممثلي اتحاد الطلاب العرب .

قداس وجناز الاربعين

آل بشارات وعموم الاهل والاصدقاء يدعونكم لحضور قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

توفيق الياس بشارات

وذلك يوم السبت الموافق ١٧–٣–١٩٧٩ ، الساعة التاسعة صباحا فى الكنيسة الاكليريكية (المطران) فى الناصرة .

الرجاء اعتبار هذه الدعوة عامة .

لا أراكم الله مكروها بعزيز

نادي « الاخوة » الثقافي – حيفا
اتحاد الطلاب الجامعيين العرب

دفاعا عن الحريات الدمقراطية ومن اجل المساواة والتعايش السلمى اليهودى – العربى

– مناظرة –

يوم الخميس ٧٩/٣/٢٢ الساعة ٧،٣٠ مساء فى قاعة « بيتينو » (شارع القدس ٢٩) فى حيفا

باشتراك :

● عضو الكنيست مئير بعيل
● عضو الكنيست توفيق طوبي
● عضو الكنيست موشيه عميار
● بروفسور يوحنان هوفمان
● ممثل «كامبوس»
● دكتور سامي مرعي
● دكتور ميخائيل سولتمان
● دكتور بيل فريدمان
● دكتور يوبيرت لوبون
● ممثل اتحاد الطلاب الجامعيين العرب .

صور من الاحتفال النسائي الكبير احتفاء بعيد المرأة وسنة الطفل العالمية الذي انعقد في عكا ، الصور : جانب من الجمهور ومنصة الرئاسة .

في احتفالات يوم المرأة العالمي

لنجعل من عام الطفل العالمي عام نضال من اجل سعادة اطفالنا ورفاهيتهم

حيفا — لمراسلي « الاتحاد » في المناطق — من عام الى عام يزداد يوم المرأة العالمي رسوخا في نفوس جماهير نسائنا وفتياتنا العربيات في البلاد كيوم عيد نضالي تحياه وتحييه بحفاوة خاصة ملؤها الشعور بالوعي والمسؤولية لمفاهيمه النضالية العريقة ولطابعه البهيج . وقد احتفلت ، هذه السنة ، الوف نسائنا وفتياتنا في مختلف المدن والقرى العربية بهذا اليوم وجعلن منه عرسا نضاليا اكدن فيه على الدور العظيم الذي يضطلعن به في نضالات شعبنا ومعاركه وعلى انهن قوة شعبية مهيبة واعية .

وننشر فيما يلي بعض التفاصيل عن هذه الاحتفالات الهامة :

الناصرة

الناصرة — لمراسلنا — لم تعد اية قاعة في مدينة الناصرة مهما كانت رحبة ان تتسع لجمهور النساء والفتيات من اعضاء ومؤيدات حركة النساء الدمقراطيات في منطقة الناصرة ، اللواتي يجئن للاحتفاء بيومهن ، يوم المرأة العالمي . فقررت قيادة الحركة في المنطقة عقد ٣ مهرجانات قطاعية ، هذه السنة ، لتخفيف الضغط على الناصرة

ومع هذا .. اكتظت قاعة بيت الصداقة في الناصرة ، يوم الاربعاء الاسبق (٧—٣—١٩٧٩) ، وضاقت بجمهور النساء والفتيات اللواتي تدفقن من مختلف انحاء الناصرة ومن القرى المجاورة : اكسال ويافة الناصرة والرينة وكفركنا وطرعان . فاستقبلن في القاعة المزدانة بالازهار والوان التفاؤل والفرحة .. استقبلن بالشعارات النضالية التي تعبر عن رغباتهن في مستقبل سعيد وآمن لهن ولاطفالهن ولابناء شعبهن . وعشن ساعات عيد حقيقي .

افتتحت الاحتفال وترأسته الرفيقة اوديت نمر ، عضو قيادة حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل ، فرحبت بالحاضرين ثم القت كلمة سياسية موجزة تعرضت فيها الى العدوان الصيني على شعب الفيتنام والتآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي على حقوق جماهير شعبنا . ثم تكلمت عن اوضاع العاملات العربيات اللواتي يعانين من سياسة التمييز العنصري والاستغلال المزدوج .. كعاملات وكعربيات . ودعت الى جعل عام الطفل العالمي عاما محفزا على تشديد النضال من اجل السلام العادل والطفولة السعيدة — « وليكن الثامن من آذار نقطة انطلاق لتشديد النضال ضد الغلاء ومن اجل تحسين الاجور وضد التمييز والاضطهاد ومن اجل مستقبل زاهر لجميع الاطفال » .

ثم تكلمت المعلمة نائلة جبران ، مندوبة لجنة عام الطفل العالمي في منطقة الناصرة ، فقالت : لقد اوكلت الحياة الينا مهمة صعبة وحساسة ، الا وهي تربية فلذات اكبادنا ، رواد المستقبل . وهي عملية صقل وتهذيب وتنمية اولادنا على العزة والكرامة . واضافت : ان المرأة التي استطاعت بعد عراك طويل ان تحقق مكاسب هامة في مجال المساواة في الحقوق بامكانها ايضا كسب وتأمين الحقوق لاطفالها . وخصوصا حقهم في الحياة في ظل السلام بدون اخطار الحروب . وحيت في كلمتها حركة النساء الدمقراطيات على مبادراتها ونشاطاتها ودورها في توحيد القوى النسائية للنضال .

ووسط عاصفة من التصفيق الحار القيت تحية من النساء الفلسطينيات في المناطق العربية المحتلة جاء فيها : « اننا ، ونحن نشارك العالم في احياء عام الطفل العالمي ، نرفع صوتنا من المناطق المحتلة مناشدين كافة الحكومات والشعوب للعمل بجدية على رفع مستوى معيشة الاطفال وتأمين ظروف صحية واجتماعية وثقافية مناسبة لهم وبذل المزيد من الرعاية للمعوقين منهم » . واعربت نساء المناطق المحتلة عن احتجاجهن على ممارسات سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد الفتيان والاحداث وزجهم في سجون الاحتلال باقسى الاساليب واوحشها وحرمانهم من الدراسة وانتزاعهم من احضان امهاتهم في الليالي الظلماء للتنكيل بهم .

والقت الرفيقة روت لوبتش ، سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات القطرية في اسرائيل ، كلمة حارة بالمناسبة نقلت عبرها تحية النساء الدمقراطيات اليهوديات الى اخواتهن العربيات . وتطرقت الى الاوضاع السياسية في المنطقة فقالت : ان مجيء كارتر الى المنطقة لن يجلب السلام لان جل اهتمامه هذه الايام مركز على اقامة قواعد عسكرية امريكية . ونحن من هنا نقول له وللجنود الذين يعدون لارسالهم : من الافضل لكم ان تبقوا في بيوتكم وفي احضان امهاتكم . فالسلام لا يتحقق بوجودكم .. انه يتحقق فقط اذا تم تامين الحقوق الكاملة للشعب العربي الفلسطيني كما تحقق للشعب الاسرائيلي . ودعت لوبتش الى تشديد النضال الدمقراطي ، اليهودي العربي ، من اجل ان يتحقق السلام .

ثم تكلم رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيق زياد ، الذي قوطعت كلمته بالتصفيق عدة مرات فقال ، بعد ان قدم تحيات العيد باسم بلدية الناصرة : « انتن تناضلن مع الانسانية كلها نضالا سينتصر حتما رغم عسف مؤامرات الاستعمار لافشاله وذلك لان نضالكن من اجل التحرر والمساواة هو نضال كل الشعوب » . واشاد زياد بتطور المرأة الفلسطينية السريع فقال : ان المرأة الفلسطينية هي جزء من الشعب العربي الفلسطيني المناضل من اجل السلام العادل . وقد قطعت هذه المرأة شوطا كبيرا في النضال . وها هي اليوم تصبح امرأة عصرية تحمل السلاح وتكافح عبر ليل الاحتلال الطويل بصمود وتحظى باحترام العالم اجمع . فخلال سنوات الاحتلال شاركت الوف النساء والفتيات في التصدي لدبابات الاحتلال في شوارع رام الله ونابلس وغيرهما .. والعشرات يقبعن اليوم في سجون الاحتلال .. وحتى هناك يفشن كرامة وعزة .

واضاف زياد : نحن هنا نناضل من اجل المساواة القومية ودفاعا عن ارضنا وحقوقنا القومية واليومية وحقنا في البقاء في وطننا بكرامة .. ونعتز ان نساءنا يقفن في الصفوف الاولى . ولا غرابة .. فهن قد ارضعن اجيالنا حليب الصمود والتصدي . وقد راينا افعالهن في التصدي لدبابات وبلدوزرات الهدم في سخنين ودير حنا وغيرهما . ودعا زياد في ختام كلمته الى مواصلة الكفاح والاستعداد لاحياء الذكرى الثالثة ليوم الارض . وقال : لنستمد من هذا اليوم النضالي قوة دفع جديدة لنساء شعبنا من اجل مواصلة الكفاح . واننا متفائلون بالنصر لاننا نملك الحق .

هذا واضاف الى حماس الاحتفال حماسا قصائد الشعراء المعروفين.. جمال قعوار بقصيدة « اخت المغاوير » وفوزي عبد الله بقصيدة « في رسالة الى ولدي » والشاعرة الفلسطينية ، فدوى طوقان ، بقصيدتي « جئت مهنئة يا ناصرية » و « انشودة الصيرورة » .

وفي نهاية الاحتفال قدم برنامج فني حافل جمع بين الغناء والدبكات والعزف الموسيقي بقيادة فرق مركز الاحداث في الناصرة .

واتخذ الحاضرون عدة قرارات اهمها ، استنكار العدوان الصيني على الفيتنام واستنكار سياسة الحكومة الاقتصادية الكارثية واستنكار سياسة هدم البيوت وسلب الاراضي والتضامن مع طلابنا الجامعيين في نضالهم من اجل الحريات الدمقراطية.

حيفا

حيفا — لمراسلنا — يوم السبت الماضي غصت روضة الاطفال في حيفا بالمدعوات اللواتي حضرن للاحتفال بافتتاح البازار السنوي التقليدي الذي تنظمه حركة النساء الدمقراطيات في المدينة لمناسبة يوم المرأة العالمي ، الثامن من آذار . وقد زينت جدران الروضة بالمعروضات الجميلة التي احضرت من اقطار اشتراكية خصيصا لهذه المناسبة . كذلك تضمنت اشغالا يدوية تبرعت بها اعضاء الحركة وقد خصص ريع المبيعات لتحسين اوضاع روضة الاطفال .

وفي الاحتفال تكلمت حايا توما ومافي كركبي ، باسم حركة النساء الدمقراطيات ، حيث رحبنا بالحضور واثنتا على النساء اللواتي ساهمن بعمل شاق في اعداد البازار وانجاحه. ويفيد مراسلنا ان البازار شهد حركة بيع لم يسبق لها مثيل خلال ايام العرض الثلاثة .

اجتماع احتفالي

وفي مساء يوم الاثنين الماضي ، عقد في قاعة الروضة اجتماع احتفالي بهذه المناسبة تكلمت فيه الرفيقة روت لوبتش ، سكرتيرة حركة النساء الدمقراطيات القطرية ، حيث تحدثت عن اوضاع المرأة في الاقطار الاشتراكية والشوط الكبير الذي قطعته في سبيل الرقي والتحرر . كذلك اكدت دور المرأة في تحقيق السلام العالمي ومساهمتها في الرقي والرفاه الاجتماعي .

ثم تكلمت الرفيقة نجيبة غطاس حيث نقلت الى نساء حيفا تحية نساء منطقة عكا . وتطرقت في كلمتها الى الاوضاع التي تعاني منها المرأة الاسرائيلية بشكل عام والمرأة العربية بشكل خاص من اضطهاد وتفرقة اجتماعية وقومية . كذلك تحدثت عن اهمية الاحتفال بيوم المرأة العالمي لرفع صوت المرأة من اجل وقف سفك الدماء وتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة والعالم .

وكانت افتتحت الاجتماع الرفيقة تسيلا عيرم فتحدثت عن دور حركة النساء الدمقراطيات في الدفاع عن المرأة الاسرائيلية اليهودية والعربية ونددت باعمال القمع التي مارستها سلطات الاحتلال في مدارس رام الله ودار المعلمات ضد طلاب وطالبات ارادوا ان يعبروا عن مطالبهم السياسية العادلة وعن احتجاجهم على المؤامرة التي يحوكها الرئيس كارتر في المنطقة . واختتم الاجتماع بوصلات فنية قدمها لطف شحتوت ولويس شوفاني من الناصرة وفرقة الشبيبة الموسيقية في حيفا .

ام الفحم

ام الفحم — لمراسلنا — شاركت مئات النساء والفتيات من اهالي ام الفحم في الاحتفال بيوم المرأة العالمي الذي عقد يوم السبت الماضي في قاعة سينما الحمراء .

وقد افتتحت الاحتفال الرفيقة عايدة نصر الله فرحبت بالحضور وتكلمت عن اهمية هذا العيد النضالي لجمهور النساء .

ثم تكلم رئيس المجلس المحلي ، السيد محمد مصطفى محاميد ، فحيى النساء والفتيات بعيدهن مبرزا الدور الهام والاساسي الذي قمن به لانجاح ونصر جبهة ام الفحم الدمقراطية برئاسة المجلس المحلي وبالتمثيل الواسع فيه .

وتكلم ايضا الرفيق محمود حسين ، سكرتير فرع الحزب الشيوعي في القرية ، فقدم تحية الحزب مؤكدا على الدور النضالي المتعاظم للنساء في معارك شعبنا . وتلته الرفيقة فيرا كيش فقدمت تحية السكرتارية القطرية لحركة النساء الدمقراطيات مشيدة بانجازات فرع الحركة في ام الفحم ، وخصوصا نجاحه في اقامة روضة للاطفال . وقدمت الرفيقة كيش سلة هدايا متنوعة للروضة باسم الحركة .

اما المحامية الشيوعية فيليتسيا لانغر فاشادت في كلمتها الحماسية ، بدور النساء العربيات الفلسطينيات في المناطق المحتلة في مقاومة الاحتلال والتصدي لمؤامراته وقمعه الوحشي .

واختتم البرنامج السياسي باتخاذ عدد من القرارات اهمها : * المطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين من المناطق المحتلة وخصوصا السجينات اللواتي يعانين المرض * استنكار حملة التحريض الهوجاء ضد الطلاب الجامعيين العرب * استنكار السياسة الاقتصادية الكارثية للحكومة * .

ثم قدمت فرقة غناء من ام الفحم برنامجا فنيا حافلا . واستمع الحضور كذلك الى عدة اغنيات من المغنية الموهوبة ثمينة محمد مصطفى .

عرعرة

عرعرة — لمراسلنا — بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات في القرية احتفلت النساء في عرعرة بمناسبة الثامن من آذار ، يوم المرأة العالمي ، وذلك في يوم الاربعاء الماضي (٧—٣—٧٩) . افتتح الاجتماع الاحتفالي الذي عقد في نادي الحزب الرفيق مفيد صيداوي ، سكرتير الفرع ، مهنئا نساء القرية بهذه المناسبة . وتحدث عن دور المرأة في بلادنا ودور المرأة العربية في النضال من اجل البقاء في الوطن والعيش فيه بكرامة . ثم تحدثت الرفيقة سهام صيداوي حيث اشارت الى اهمية هذا العيد واهمية وقوف المرأة الى جانب الرجل في كافة المجالات . كذلك تكلم الرفيق الدكتور خالد كركبي متحدثا عن الفرق بين اوضاع المرأة التي تعيش في النظم الراسمالية وما تتعرض له من اضطهاد وهضم حقوق وبين اوضاع المرأة التي تعيش في الدول الاشتراكية حيث تتمتع بالمساواة وكافة الحقوق . ثم تحدثت السيدة سهام يونس فشكرت معدي هذا الاجتماع وحركة النساء الدمقراطيات على دورها الفعال وطالبت بعقد المزيد من الاجتماعات النسائية .

وفي ختام الاجتماع عرض فيلم عن حياة المرأة السوفييتية والشعب السوفييتي عموما بعد ثورة اكتوبر .

دير حنا

دير حنا — لمراسلنا — في جو احتفالي حماسي بهيج باشتراك المئات من نساء واطفال دير حنا وعرابة وسخنين وكوكب ابو الهيجا وعيلبون والمغار والرينة احتفلت حركة النساء الدمقراطيات في قرى البطوف الصامدة، يوم الخميس ٨—٣—١٩٧٩ ، بيوم المرأة العالمي .

لم يكن اختيار دير حنا صدفة لتستضيف هذا الاحتفال . فهناك علاقة وطيدة راسخة بين مفاهيم يوم المرأة العالمي النضالية وبين نساء وفتيات دير حنا اللاتي وقفن بصمود وتحد في مواجهة قوات وبلدوزرات الهدم السلطوية .. التي هدمت بيت ارملة من دير حنا في مطلع هذه السنة .

وقد تكلم في الاحتفال رئيس المجلس المحلي في دير حنا ، الاستاذ رجا خطيب ، فحيا الحاضرين متمنيا ان تعود السنة القادمة وقد ساد شرقنا السلام العادل . ثم تكلم رئيس المجلس المحلي في عرابة ، السيد محمد صبري نصار ، فاعرب عن تمنياته بتحقيق المساواة العادلة بين الرجل والمرأة والحياة السعيدة المستقرة للاطفال. ثم تكلمت الرفيقة اوديت نمر عضو قيادة حركة النساء الدمقراطيات، والسيدة فاطمة دغش ، عضو الحركة في دير حنا .

وقد اغنى الاحتفال بهجة ورونقا صوت عندليب البطوف المغنى الوطنى المعروف ، عطاالله شوفاني ، وفرقته الشهيرة .

عكا

عكا — لمندوبنا الخاص — شعور البهجة يعم الجميع .. اشعة الانوار المتلالئة المختلطة بتماوج الورود المنثورة اضفت على القاعة الفسيحة جوا من الروعة والدفء .. المنصة مرصعة بشعار عام الطفل العالمي وبلوحة الامومة وبشعارات تشديد الكفاح من اجل السلام العادل وضد الغلاء والافقار ومن اجل المساواة للمرأة والعار للعدوان الصيني على فيتنام ... كل ذلك بعض من مظاهر الاحتفال الحاشد ، الذي جرى يوم الجمعة الماضي ، في قاعة سينما «اغان عيدن » في عكا بدعوة من مجلس منطقة عكا لحركة النساء الدمقراطيات ، احتفاء بيوم المرأة العالمي وشارك فيه المئات من النساء والرجال والاطفال الذين ملأوا الكراسي والممرات فلم يبقوا موطئا لقدم .

وبرز من بين الحضور عدد من رؤساء واعضاء المجالس المحلية في الشمال وقادة الحزب والجبهة في منطقة عكا وعشرات المعلمات والمعلمين .

وقرر هذا الحشد الضخم استنكار سياسة الاحتلال والحرب التي تمارسها حكومة اسرائيل داعيا اياها الى الانسحاب من كافة الاراضي العربية المحتلة في حزيران ١٩٦٧ وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . كذلك ندد الاجتماع بالسياسة الاقتصادية الحبلى بالكوارث التي تنتهجها حكومة « التكتل » اليميني المتطرف . ودعا الهستدروت الى تشديد كفاحها النقابي ضد هذه السياسة . واستنكر ايضا سياسة التمييز والاضطهاد القومي اللاحقين بالجماهير العربية . وطالب بمنح هذه الجماهير المساواة في الحقوق القومية والمدنية . كذلك اعلن المحتفلون عن تاييدهم الكامل للجنة الدفاع عن الاراضي العربية ولقراراتها بصدد احياء الذكرى الثالثة ليوم الارض الخالد وتضامنهم مع الشعب الفيتنامي البطل الذي تصدى ببسالته المعهودة للعدوان الصيني الغادر على اراضيه . ودعوا كافة المهتمين الى جعل عام الطفل العالمي عام نضال من اجل سعادة الاطفال ورفاهيتهم .

هذا وكانت قد افتتحت الاحتفال ، باسم مجلس منطقة عكا، الرفيقة نجيبة غطاس التي رفعت تحيات التضامن الى جميع نساء العالم وخصوصا الفلسطينيات في المناطق المحتلة وخارجها والى القابعات منهن في زنازين الاحتلال . وطالبت بالافراج عن المناضلة الفلسطينية رسمية عودة لتمكينها من العلاج .

وبالتصفيق الحار المتواصل استقبل الجمهور تحية واستعراض ابناء الكادحين بلباسهم الملائكي . والقت التحية الطفلة جميلة عمار والطفل محمة عباس .

ثم حيت الاجتماع الاخت اميرة الحاج ، باسم حركة النساء الدمقراطيات في منطقة عكا ، والمربية تسيبورا شاروني ، باسم مركز حركة النساء الدمقراطيات .. فاشارتا في كلمتيهما الى الغبن اللاحق بالمرأة الاسرائيلية عموما وبالمرأة العربية خصوصا . وتمنتا ان يكون عام الطفل العالمي عام تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة لينعم اطفالنا بطفولة هنيئة.

وتكلم بعد ذلك الرفيق نمر مرقس ، رئيس مجلس كفر ياسيف المحلي ، الذي نوه في كلمته الى سعي رؤساء المجالس المحلية العربية لرعاية الامومة والمرأة واقامة المباني الخاصة لذلك والى مشاركة النساء النشطة في الحياة الاجتماعية السياسية للجماهير العربية والتي تجلت في وقوف معظمهن الى جانب الجبهات الدمقراطية في انتخابات المجالس المحلية في العام الفائت .

واشار الرفيق مرقس ، في سياق كلامه ، الى خاصية يوم المرأة في هذا العام الذي هو عام الطفل العالمي فالامومة والطفولة توأمان . وهذه الخاصية تحتم تشديد الكفاح من اجل سعادتهما وذلك بالتصدي لسياسة الحكومة المغامرة القائمة على الاضطهاد القومي والتمييز العنصري وتقليص الخدمات الحيوية لسعادة الشعب ورفاهه .

وقال مرقس : لقد تخطت الدول الاشتراكية ، بفعل نضال شعوبها المثابر ، هذه المراحل وبهذه المناسبة نبعث بأحر تحياتنا الى المرأة الاشتراكية والى الدول الاشتراكية وخصوصا الى الاتحاد السوفييتي ، درع السلام وحصن التحرر والتقدم .

واضاف : ونستذكر في هذه المناسبة شعب فيتنام الذي اجترح البطولات ويتعرض اليوم لعدوان صيني غادر على منجزاته لترفع اليه احر تحيات التضامن والتقدير مع استنكارنا الشديد لتصرف قيادة الصين المغامر والذي يحمل في طياته اخطارا تهدد السلام العالمي ومستقبل البشرية .

واختتم الرفيق مرقس كلامه بدعوة الحاضرين للاستعداد لمؤتمر منطقة عكا الحزبية الخامس وللذكرى الثالثة ليوم الارض من اجل تقوية كفاح النساء والجماهير العربية من اجل المساواة .

وختم الاستاذ الشاعر شكيب جهشان البرنامج الخطابي بقصيدة دافئة « اغنية الى طفل » مهداة الى ولده والى كل اطفال العالم .

برنامج فني حافل

واستمتع الحضور بفقرات فنية حافلة وممتعة شارك في تقديمها فرقة الدبكة والرقص الفولكلوري التابعة للمركز الجماهيري في طمرة ، وفرقة ابناء الكادحين فرع مجد الكروم للانشاد ، والطفلة امل مرقس التي غنت قصيدة الشاعر محمود درويش « امي » اداء المطرب اللبناني مرسيل خليفة والمغنيتين اخريين ، واتحف المغنيان المحبوبان نبيل عوض وسمير الحائط المحتفلين بباقة من اغانيهما .

فرقة الرقص الشعبي من طمرا التي احيت حفلا راقصا شعبيا في احتفال عكا

مجلس عرابة الدمقراطي يقر ميزانيته العادية بقيمة ٢٤٫٥ مليون ليرة

عرابة — لمراسلنا — اقر مجلس عرابة المحلي بالاجماع ميزانيته العادية للسنة المالية ٧٩/١٩٨٠ . وهي تبلغ ٢٤٫٥ مليون ليرة وذلك في الجلسة التي عقدها يوم الاربعاء الماضي .

وكانت ميزانية المجلس للسنة المالية الحالية بقيمة ١٠ ملايين ليرة . اما ميزانية التطوير فسبق ان اقرها المجلس في السنة الماضية وهي لاربع سنوات بقيمة ٨٥ مليون ليرة .

ويلاحظ في نصوص الميزانية الجديدة ان هناك اهتماما خاصا في تنفيذ عدة مشاريع حيوية وهامة في القرية ، مثل اكمال بناء المدرسة الثانوية وبناء ١١ غرفة اضافية والاهتمام بقضايا الشباب واقامة ملاعب رياضية لكرة السلة والكرة الطائرة والعناية بالاطفال باقامة روضات جديدة وتقديم وجبة حليب للتلاميذ في المدارس الابتدائية ورعاية المسنين والمعوقين .

وقرر المجلس ايضا السعي لدى وزارة الداخلية كي تحجم عن التشطيب في هذه الميزانية ، اذ ان القرية تعاني من نواقص عديدة لا تسدها حتى هذه الميزانية .

مأساة عائلة أصرف كما ارادت لها الشرطة ان تكون

عائلة اصرف هي احدى العائلات العربية التي تعيش في مدينة يافا في ظل اوضاع الفقر والضائقة .. ومثلها مثل باقي العائلات في المدينة تعيش وسط ساحة لعب العالم السفلي في تل ابيب .

منذ عدة اشهر احتل اسم العائلة عناوين معظم الصحف الاسرائيلية . وذلك لان احمد اصرف ، الابن الوحيد للعائلة ، كان شاهدا في محكمة قتل ابراهيم عساف الذي اتهم فيه ميني كوهن ، سكرتير النائب شارلي بيطون . وكما هو معروف برأت المحكمة ساحة مناحيم كوهين وزملائه وثبت ان اعتقاله كان استفزازا سياسيا .

بيد ان عائلة اصرف خرجت من مازق المحكمة لتدخل في مأساة لا يعرفون لها نهاية . فمنذ بداية التحقيق في القضية حين اعلن ان احمد اصرف شاهدا على المتهمين — الابرياء — احتجزته الشرطة في احد مراكزها بحجة حمايته من غدر القاتلين . وقد مر حتى الان اكثر من ٣ اشهر وانتهت المحكمة ولا يزال احمد اصرف رهن حماية — عمليا اعتقال — الشرطة ..

هذا الوضع ادى الى قلق وخوف عائلة اصرف على مصير ابنهم الوحيد . ولكن الشرطة لم تكتف بهذا الوضع فجاءت لتزيد الطين بلة واقترحت على العائلة — نصيحة — ان يرحل ابنها الى خارج البلاد . فهناك مضمون امنه اكثر .

ويرفض والدا احمد اصرف هذه « النصيحة » . فهم لا يريدون افتقاد ابنهم الوحيد الى الابد . وفي الوقت نفسه يتساءلون : ما لهم ولهذه المأساة ؟ الم يكن من الممكن ان تحقق الشرطة في القضية جيدا قبل ان تاتي الى المحكمة لتتهم زورا وبهتانا ؟ وكيف جلب احمد اصرف الى الشهادة في المحكمة ؟ هل كانت معلوماته كافية ؟! واخيرا .. الى متى ستظل هذه « المأساة قائمة » ؟!

« يافاوي »



العرب في اسرائيل وكارتر — تقييم متبادل

حاولت وسائل الاعلام الاسرائيلية حشد التأييد للسادات بين المواطنين العرب فى اسرائيل ، فلم تعثر الا على وجه او وجهين من الوجوه الباهتة لتعرضهم على شاشة التلفزيون لتسميع الدرس الذى تلقنوه .

اما العرب فى اسرائيل فلم يشركوا فى استقبال كارتر او فى كرنفال « السلام » الذى اقامته حكومة اسرائيل للرئيس الامريكى .

وحين تحدث بيغن عن السلام لم يقل ان بين ظهرانى اسرائيل يعيش نصف مليون عربى هم جزء من الشعب العربى الفلسطينى ، الذى تجاهله رئيس الحكومة كليا .

ولكننا حاولنا ان نستجلى مشاعر جماهيرنا من زيارة كارتر ومشروع التسوية الامريكى للعلاقات بين مصر واسرائيل . وكان رد فعل الاكثرية الساحقة ممن تلقينا ردودهم ان ما يجرى حولهم اشبه بحفلة سيرك ... وتبين ان عدم الاكتراث الكلى هو ابلغ رد وابلغ تقييم لموقف العرب فى اسرائيل من زيارة الرئيس كارتر .

صحيح ان المجالس المحلية العربية فى اسرائيل لم ترسل برقيات الاستنكار لعملية بيع الشعب العربى الفلسطينى . ولكن ما من احد منها ارسل برقية ترحيب او تمنيات للرئيس كارتر بنجاح مهمته .

وصحيح انه لم تسنح فرصة للجماهير العربية فى اسرائيل ان تعرب عن مشاعرها لانها كانت بعيدة عن مراكز الاحداث فلم يضرب طلاب المدارس فيها ولم تقم النساء العربيات بعمليات اعتصام فى الكنائس والجوامع ودور السلطات المحلية والبلدية .. ولكن صوت الجماهير العربية فى اسرائيل كان جهوريا مدويا سمعه العالم على امواج الاثير حين تصدى النواب الشيوعيون لرئيس الحكومة فى جلسة الكنيست مع كارتر بأن لا سلام الا السلام العادل مع الشعب العربى الفلسطينى .

لقد عبرت مقاطعات النواب الشيوعيين فى هذه الجلسة ، امام مئات بل آلاف الصحفيين وعدسات التلفزيون من جميع ارجاء الارض ، عن المشاعر الحقيقية للعرب فى اسرائيل . لقد سمع ذلك كارتر وسمع ذلك السادات وسمعه ايضا شعبنا حيثما وُجد .

كانت كلماتهم صريحة جهورية لا غمغمة فيها ... لقد اعرب رفاقنا فى الكنيست امام كارتر عن تصميم شعبنا على رفض اية تسوية لا تعيد اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وتعترف بحق الشعب الفلسطينى فى اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وبحق اللاجئين فى العودة بموجب قرارات الامم المتحدة .

النواب الشيوعيون بلغوا رسالة شعبنا الى كارتر والى حكام اسرائيل دون ادنى موارية واوضحوا لكارتر ان لا ممثل للشعب العربى الفلسطينى سوى منظمة التحرير الفلسطينية ، وليس السادات والساداتيين وانه لن يكون سلام سوى بالاعتراف بحقوق هذا الشعب .

وما قاله النواب الشيوعيون فى جلسة كارتر فى الكنيست كان تعبيرا صادقا عن مشاعر جماهير شعبنا التى انطلقت من مؤتمر الناصرة فى شباط الماضى .

صحيح ان المدارس العربية فى اسرائيل لم تعلن الاضراب ، ولم يبعث رؤساء السلطات المحلية العربية مذكرة تحدد موقف العرب فى اسرائيل من لعبة التسوية الامريكية . ولكنها لم تبعث رسائل ترحيب وتأييد . هذا الرفض الصامت عبر عنه النواب الشيوعيون فى الكنيست ووضعوه امام الرئيس الامريكى وهيئة اسرائيل التشريعية بكلمات جهورية .

هذا كان تقييم شعبنا لزيارة كارتر .

فماذا كان تقييم كارتر لشعبنا العربى فى اسرائيل ؟

الامر الذى يثير الدهشة هو انه على الرغم من ان كارتر هو رجل مؤمن بالعهد الجديد ، فلم يفكر بزيارة الناصرة ، مدينة البشارة وثانى بلد مقدس فى العالم ؟

لماذا لم يزر كارتر الناصرة ؟

الحقيقة ان كارتر كان مشغولا جدا واستغرقت اجتماعاته كل ايام الليل والنهار فى غضون ثلاثة ايام ونيف .

ولكن على الرغم من ذلك فان زيارة الناصرة فى طائرة حوامة لا تستغرق اكثر من نصف ساعة . فلماذا اذن لم يقم بهذه الزيارة الى كنيسة البشارة ؟

الجواب هو عند الرئيس كارتر !

ولربما فى عدم الزيارة يكمن تقييمه لموقف العرب فى اسرائيل !

اما فى المناطق المحتلة ، فقد حطم الشعب الفلسطينى فيها للمرة الالف اسطورة التعايش مع الاحتلال التى يبشر بها حكام اسرائيل . فلقد اوصلوا الى مسامع كارتر بالمظاهرات والاضرابات والحرائق وبالدم المسفوك على ايدى القوات المحتلة رفضهم للاحتلال ولبيعة السادات لوطنهم . رؤساء البلديات فى الضفة اعلنوا بدون استثناء « لا للمؤامرة الثلاثية على حقوق عرب فلسطين » .

وكتبت صحيفة « يديعوت احرونوت » انه لم يقف الى جانب السادات من عرب فلسطين سوى رئيس بلدية واحد . وذكرت ان القاهرة اذاعت نص برقية تأييد بعث بها رشاد الشوا ، رئيس بلدية غزة ، الى السادات . وعقبت الصحيفة على ذلك بانه تأييد تافه .

وامام تعاظم عزلة السادات فى العالم العربى يرى بعض المراقبين ان توقيع السادات على اتفاق سلام منفرد مع اسرائيل هو بمثابة اصدار حكم الاعدام على نفسه .

ان المؤامرة التى بداها السادات قبل ١٦ شهرا للتفاهم مع القيادة الصهيونية فى اسرائيل وعقد صلح معها على حساب التفريط بحق الشعب العربى الفلسطينى ، قد باتت كابوسا يجثم على صدر السادات . كما دحضت التجربة مزاعم الرئيس المصرى عن ان الولايات المتحدة تملك ٩٩ بالمئة من الحل .

فالخبرة التاريخية تؤكد انه لا يمكن الوصول الى تسوية عادلة تضمن انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة بالاعتماد على الولايات المتحدة والتفاوض معها .

لان اسرائيل بدون الولايات المتحدة يمكن سحبها مثل « الشعرة من العجين » . وهذا كان هدف مؤتمر جنيف للسلام .

ان اخفاق الرئيس كارتر هو الضمان للتوصل الى تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط تكون فى صالح شعوب هذه المنطقة لا فى صالح الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

صليبا خميس

الدمقراطية الفاتنة في عيد « بوريمها » !

معذرة ايتها الدمقراطية ، فى « بوريمك » [1] المضحك المبكي ، اذا كانت الصور تتدافع أمام أعيننا وتتجمع اللقطات لتبدو حقيقتك البشعة الكاذبة ويماط اللثام عن وجهك فتبدين كما انت دمقراطية روما العبيد .

لقد وقف رئيس حكومة اسرائيل خطيبا فى حضرة ولي نعمته . فتحدث عنك ايتها الدمقراطية واسهب فى الحديث . وامتدحك طويلا . وبينما كان ولي النعمة ينعم بالهدوء النفسي وتغمر وجهه بسمة كبيرة هتف المتلبس بمسوحك مخاطبا ولي النعمة : دمقراطيتنا فاتنة !! ففاضت البسمة على وجه ولي النعمة وكبرت الى أن افتقد وجهه الملامح الانسانية . وحامت غشاوة على الصورة وتداخلت الملامح والاصوات فلم نعد نُميّز بين صوت رئيس الحكومة المفتون بدمقراطيته وصوت لعلعة الرصاص المندفع من فوهات بنادق حماتك الى صدور الطلبة العزل من ابناء وبنات بير زيت . ويندفع الدم الاحمر من جراح طرية احدثتها رصاصات حماتك فى صدور أربعة من الطلبة ، الذين خرجوا لتوهم يهتفون بسقوط روما العبيد ويلوحون بالكتاب ، يندفع الدم شلالا غاضبا فيملأ الشاشة السحرية الصغيرة فتغرق صورة بيغن بالشلال ويغرق كارتر الذي افتقد كل ملمح انساني . ويترامى الينا صوت الطلبة والنساء والشباب والرجال الغاضب من بير زيت وبيت لحم وبيت ساحور وقلندية ورام الله والقدس ، التي افتقدت السلام ، ليختلط بصوت المتمسح بك : دمقراطيتنا فاتنة !

ويواصل بيغن الأسهاب فى الحديث عن الدمقراطية ، عنك يا أيتها الـ (معذرة) ، وابتسامة عريضة مصطنعة لا تغادر وجهه من كثرة ما مارس اللعبة . ويفاخر ان بلادنا « الدولة الدمقراطية الوحيدة الراسخة » والوطيدة العمران مثل روما . ويمط كلمة «الدمقراطية الوحيدة» الى ان تتكسر الاحرف المسكينة الى أصداء تتداخل وتبتعد لتنقل الينا الشاشة السحرية ، فى مساء ذلك الحفل « البوريمي » ، صوت المراة من بير زيت وهي تحدث المذيع : **كان الطلبة هنا متجمعين . وكانوا كثرة . حضروا للاحتجاج على زيارة كارتر . وحضر الجنود وكانوا مدججين** (بكل ما يحتاجونه لحماية الدمقراطية الغالية على قلب رئيس حكومة اسرائيل وولي نعمته) **واطلقوا الرصاص فى الهواء ليرهبوا الطلبة . لكن الطلبة لم يتحركوا ، بل ظلوا واقفين غير وجلين . حينها اندفع الرصاص مثل زخات المطر الساخن صوب الطلبة فتراجعوا واندفعوا عبر شوارع البلدة هربا من الرصاص . ولكن الرصاص ظل يندفع . لقد اطلق الجنود اكثر من ٥٠٠ رصاصة** ، قالت المراة . (وسقط اربعة (فى عمر الورد) فى بقعة من الدم حمراء . ولان الحياة اقوى من الدمقراطية لم تكن الاصابات قاتلة) .

قالت المراة المرتدية لباسا اسود (مثل وجه دمقراطية روما) « **حضروا للاحتجاج على زيارة كارتر** » .

وفى مهرجان « بوريمك » كان صوت امراة اخرى برّحها الحب بك ، ايتها الدمقراطية ، يحتج على منع خيرة ابناء شعب اسرائيل من الاحتجاج على الزيارة ولكن ، هذه المرة ، انطلاقا من الدفاع عن «دمقراطية روما» . ومن كثرة افراطها بالاحتجاج كادت اللعبة تفرط وينفضح الطابق .

ولكن ماذا نفعل اذا كانت الصور تصر على التدافع عبر الشاشة السحرية فاذا بنا فى باحة معتقل ، واذا بخيرة ابناء شعب اسرائيل يرقصون « الهورا » على انغام « عام يسرائيل حي » . ويتابعهم الجنود ، حراسك ، بنظراتهم الدفاقة انسانية وبعطف يفوق عطف رئيس حكومتنا . وينفتح الباب ليخرج خيرة ابناء اسرائيل ويواصلوا الرقص على انغام « عام يسرائيل حي » . ويزف المذيع لنا بشرى ان حامي حمى الدمقراطية ابرق الى وزير سجونه يطلب اليه الافراج عمن تبقى منهم . ولكن تطل من مكان ما عبر الشاشة صورة صغيرة تبدو وكأنها غاية فى البعد . انها من بير زيت . ويزف المذيع لنا نبأ انتصار الدمقراطية فى « بوريمها » : **لقد قام الجنود** ، حماتك يا ايتها الـ (ولا معذرة) ، **بتجميع كل من زاد عمره عن ١٤ عاما فى ساحة البلدة الرئيسية طيلة ساعات النهار تفاديا لاستمرار « اعمال الشغب »** . وتكبر الصورة الصغيرة فتبدو بير زيت محاصرة تحيط بها اسوار وبنادق خيرة ابناء اسرائيل .

ويشعر رئيس الحكومة بنشوة متزايدة فيهتف : « دولتنا الدمقراطية الوحيدة فى المنطقة » . ويضيف متباهيا معددا مناقبها مؤكدا انتماءها الى العالم الحر ، عالم روما العبيد ، الا ان صوتا احدّ من السوط واقسى يلسع وجهه : انه عالم سفاحي تشيلي وباراغواي ونيكاراغوا . ويندفع صوت ثان يصفعه بالسؤال المدوي : « اية دمقراطية هي هذه التي تبيح انتهاك حقوق نصف مليون من مواطنيها ؟ » ، لا لذنب الا لان الشمس لوّنت بشرتهم بسمرة الارض ، التي يسيل لعاب رئيس الحكومة طمعا فيها لا غير . ويرتفع ثالث مؤكدا الحقيقة : لماذا كل هذه الضجة المفتعلة ؟ انكم بهذا انما تريدون تعميق النهج المغامر الذي لا يوصل الى السلام ! لا سلام بلا حقوق الشعب الفلسطيني ! ولن يستوي السلام مع الاحتلال !

هذه هى الحقيقة : « لن يستوى السلام مع الاحتلال » . اما دمقراطيتكم يا سادة روما (فى عصر انهيار امبراطوريات العبيد) فزائفة ، جد زائفة .

ابراهيم مالك

1 — عيد المساخر لدى اليهود الذي يحل فى هذه الايام .

ألأهداف الحقيقية للتحرك الأمريكي المتزايد في المنطقة

« ان مجيء كارتر الى المنطقة — الى اسرائيل ومصر — سيكون يوما أسود فى تاريخ الشعبين — الاسرائيلى والمصرى — والشعب الفلسطينى وشعوب المنطقة . انه ضربة قاسية للسلام الحقيقى — السلام الشامل والعادل الذى يضمن الامن » — بهذه الكلمات عقب السكرتير العام لحزبنا الشيوعى الاسرائيلى ، ماير فلنر ، على الزيارة التى قام بها الرئيس الامريكى ، جيمى كارتر ، فى مصر واسرائيل ، فى الايام القليلة الماضية .

وقد صدق الرفيق ماير فلنر . فلا تغرن احدا شعارات السلام الكاذبة التى يلوح بها حكام الولايات المتحدة الان .

فهم الذين شنوا ، باسم السلام ، وتحت علم الامم المتحدة ، الحرب على كوريا الشمالية !

وهم الذين شنوا ، باسم السلام ، وتحت علم الدفاع عن الحرية والدمقراطية ، الحرب على شعب الفيتنام !

وهم الذين ارتكبوا ، باسم السلام ، وتحت علم الدفاع عن « العالم الحر » أبشع الجرائم ضد مختلف شعوب العالم المناضلة من اجل التحرر الوطنى والاستقلال !

وهم الذين يعملون الان ، باسم السلام (بين اسرائيل ومصر) ، وتحت علم « صد التدخل السوفييتى » وضمان النفط للدول الغربية وكل « العالم الحر » ، على اقامة كتلة عسكرية موجهة ضد حركات التحرر الوطنى فى الشرق الاوسط وضد الاتحاد السوفييتى !

اقول هذا الكلام لان بعض الناس السذج المتعطشين الى السلام يمكن ان تخدعهم شعارات السلام الكاذبة التى يرفعها هؤلاء الحكام (ومعهم الان حكام مصر واسرائيل) فيركضون وراءها كما يركض الظمآن الى الماء فى الصحراء ، وراء السراب !

وستثبت الايام القريبة القادمة ، بما لا يقبل الشك ، ان زيارة كارتر فى مصر واسرائيل ، كان هدفها الاساسى — كما قال الرفيق ماير فلنر — تحويل مصر واسرائيل الى شرطى يعمل فى خدمة الولايات المتحدة ، ضد شعوب المنطقة — فى الشرق الاوسط والخليج الفارسى وافريقيا — ضد الدول المستقلة والمتطورة ، وبشكل اشمل ضد الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى !

ومما يؤكد هذه الحقيقة أن وزير الدفاع الامريكى ، هارولد براون ، وعددا من موظفى « البنتاغون » الكبار كانوا يرافقون كارتر فى هذه الزيارة . كما يؤكد هذه الحقيقة المباحثات التى جرت مؤخرا فى واشنطن بين الرئيس الامريكى كارتر ورئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن . فقد كتب مراسل صحيفة « جروزلم بوست » — « وولف بلتزر » — بتاريخ ٧—٣—١٩٧٩ ان مناحم بيغن اقترح على كارتر ، فى اثناء مباحثاتهما المذكورة ، بان تشرف الولايات المتحدة على قاعدة « عتصيون » فى سيناء ، فى اعقاب انسحاب اسرائيل النهائى منها ، بعد ثلاث سنوات من توقيع « معاهدة السلام » المصرية الاسرائيلية ؛ كما اقترح عليه اقامة قاعدة بحرية امريكية دائمة فى حيفا !

واضاف مراسل « جروزلم بوست » ان كارتر رد بشكل ايجابى على هذين الاقتراحين . واكد على ان بيغن وكارتر بحثا بالتفصيل العلاقات الامنية بين البلدين ، فى اعقاب التوقيع على « معاهدة السلام المذكورة » !

واوضح « بلتزر » ان المسؤولين فى البنتاغون ، وخاصة المسؤولين فى السلاح الجوى وفى رئاسة الاركان العامة متلهفون على الاشراف على قاعدة « عتصيون » ، التى تعتبر من احدث القواعد الحربية فى العالم ! فهذه القاعدة — كما قال — ازدادت اهميتها الاستراتيجية فى اعقاب الاحداث فى ايران ، وذلك لانها تقع بالقرب من حقول النفط فى السعودية واماكن اخرى فى المنطقة !

ويمكن ادراك الطابع العسكرى للمباحثات التى اجراها كارتر فى مصر واسرائيل من المقال الذى نشرته صحيفة « جروزلم بوست » بتاريخ ٨—٣—١٩٧٩ بقلم مراسلها العسكرى « هيرش جودمان » .

وجاء فى هذا المقال ان الولايات المتحدة اخذت تزود اليمن الشمالى مؤخرا بكميات من الاسلحة لم يسبق لها مثيل . فعشرات طائرات النقل الامريكية تحلق يوميا فى داخل وخارج اليمن الشمالى حاملة معها كميات كبيرة من الاسلحة الحديثة الى تلك البلاد . وهذه الاسلحة سيتم ادخالها الى قوات اليمن الشمالى بواسطة الخبراء « الاجانب » . وتامل الولايات المتحدة ان يكون هؤلاء الخبراء من السعوديين والاردنيين ! كما تامل ان يتم ارسال سرب من المقاتلات من « ف — ٥ — اى » الى اليمن الشمالى (التى كانت خصصت الى الاردن) بقيادة طيارين اردنيين !

واشارت الانباء الواردة من واشنطن ، فى الوقت نفسه ، الى ان حاملة الطائرات الامريكية « كونستليشن » التى يبلغ طولها ٣٠٥ امتار قد امرت بالتحرك من قاعدتها فى الفلبين الى البحر العربى . كما امرت بالتحرك الى البحر العربى ثلاث سفن حربية اصغر منها ، تابعة للاسطول السادس الامريكى العامل فى البحر الابيض المتوسط . كما ان جميع القواعد العسكرية الامريكية والتابعة لحلف الاطلنطى ، القريبة من المنطقة ، وضعت على اهبة الاستعداد !

وهذا يشير — كما تؤكد الانباء — الى بداية تدخل عسكرى امريكى فى المنطقة — الامر الذى اثار الذعر حتى لدى حكام السعودية ودعاهم الى استنكاره .

وتقول الانباء ان هذا التدخل العسكرى الامريكى جاء فى اعقاب عدة محاولات فاشلة قامت بها الولايات المتحدة لحمل العربية السعودية على الاعلان عن تأييدها لاستراتيجيتها الجديدة فى المنطقة ودعمها للرئيس المصرى ، انور السادات ، فى جهوده الرامية الى تسوية منفردة مع اسرائيل !

وسبب هذا « التعنت السعودى » — فى رأى الصحف الاسرائيلية — هو ان ولى العهد فهد يعانى مثل الملك خالد من مرض خطير . بالاضافة الى ذلك فان حكم العائلة الملكية فى البلاد (حيث ٢٠ بالمئة من السكان تقريبا هم من «الاجانب» وبشكل خاص من اليمنين والفلسطينين) قد أصبح ضعيفا . وهذا يجعل من الصعب على القيادة السعودية ، وخاصة بعد احداث ايران ، ان تتبع سياسة لا تعكس نفسية العالم العربى .

وهكذا ، بامكاننا ان ندرك من كل ما تقدم ابعاد الزيارة التى قام بها مؤخرا الرئيس جيمى كارتر فى الشرق الاوسط . فهذه الزيارة — كما قال مراسل « واشنطن بوست » « جيم هوجلاند » — لم تكن تستهدف فقط التوصل الى تسوية منفردة بين مصر واسرائيل ؛ وانما كانت تستهدف ، فى الاساس ، لجم سلسلة « التطورات السلبية » التى جرت مؤخرا فى المنطقة والتى حطت كثيرا من مكانة الولايات المتحدة .

ويؤكد مراسل « واشنطن بوست » ان الرئيس كارتر يعرّض نفسه لخطر كبير فى محاولاته اليائسة للتعويض عن فشله فى ايران ، وعن « الضعف » الذى تبديه القيادة فى العربية السعودية ، وعن النتائج (الوخيمة بالنسبة للولايات المتحدة والصين) التى يمكن ان تسفر عنها « حرب الاستنزاف » بين الصين وفيتنام .

ويضيف هذا المراسل : ان « البيت الابيض » — كما يبدو — قد توصل الى الاستنتاج بان « الخبطات » التى جرت فى المنطقة والنجاحات التى احرزها السوفييت ، فى المدة الاخيرة ، فى منطقة الخليج الفارسى وشبه الجزيرة العربية تتطلب التوقيع فى اسرع وقت ممكن على « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل المرتقبة منذ ١٦ شهرا .

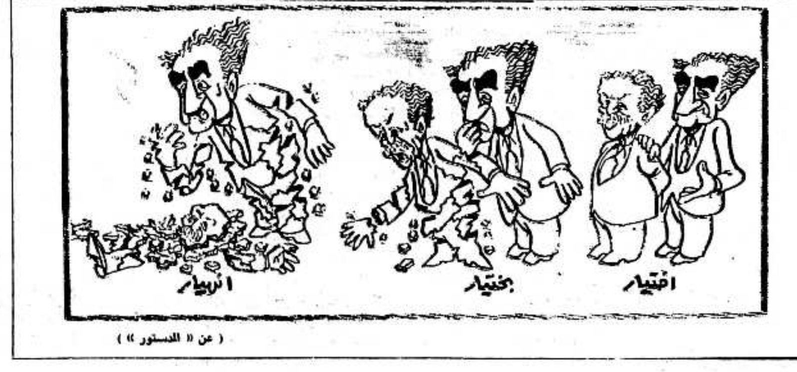
وتشير مختلف التصريحات التى صدرت عن « البيت الابيض » الى ان الادارة الامريكية قررت الضغط ، فى الوقت الحاضر ، على الرئيس المصرى انور السادات لحمله على الاكتفاء باقل مما كان يطالب به من حقوق الفلسطينيين فى الضفة الغربية وقطاع غزة . ومقابل ذلك قررت ان تقترح عليه — كما يبدو — اكثر مما كانت قد اقترحت عليه فى السابق ، فى مجال « الدفاع العسكرى » عن المنطقة امام « التسلل السوفييتى » ! و « المؤامرات السوفييتية » !

ويؤكد مراسل « واشنطن بوست » ان هذه «الصفقة» التى تقترحها الولايات المتحدة على مصر تلقى القبول لدى حكام اسرائيل ، ذلك لان هؤلاء الحكام مقتنعون بأن تدخلا امريكيا اكبر فى البلدان العربية ستجرى موازنته عن طريق زيادة المساعدات العسكرية التى تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل .

***

والخلاصة ان منطقة الشرق الاوسط هى الان على ابواب احداث خطيرة جدا . فهى قد بدات تعيش مرحلة بداية النهاية بالنسبة للامبريالية وعملائها . وهذا يتطلب من شعوب المنطقة ان تكون على يقظة .

على عاشور



(عن « الدستور »)

من روزالين الى اوفيره ..

عزيزتى زوجة الرئيس ..

اكتب اليك بعد عودتنا انا وجيمى الى البيت الابيض .. لاشكرك باسم الشعب الامريكى بلونيه الابيض والاسود على الحفاوة البالغة التى استقبلنا بها فى بلادكم الجميلة والفريدة فى نوعها .

لقد لمست من خلال زيارتى القصيرة ان دولتكم هى واحة للدمقراطية فى صحراء الشرق الاوسط ، صحراء الاستعباد والدكتاتورية والخمينية . وقال لى زوجى ، فى اثناء عودتنا بالطائرة ، ان بلادكم هى الدولة الوحيدة التى يمكن الاعتماد عليها فى ساعات الخطر ولذا فانه وانا كذلك نكن لكم ولحكومتكم التقدير والاحترام على موقفكم المشرف والمتواضع .

ماذا اقول لك يا صديقتى الحبيبة الجميلة ، لقد تعلمت فى بلادكم ما معنى الدمقراطية وشاهدت بأم عينى الى اى مستوى وصلت المراة فى بلادكم حيث تستطيع مقاطعة رئيس الحكومة حتى خيل الى ان هذه المراة هى من اعظم الرجال فى برلمانكم ، بصوتها الجهور ، وجسدها المتماسك . وكم كنت اتمنى لو ان سيادة الرئيس السادات كان يراقب هذا الموقف ليدرك الصعوبات والمقاومة التى يواجهها رئيس حكومتكم فى مساعيه السلمية .. ولكننى على ثقة ان جيمى قد حدثه عن هذا الوضع . ولا شك انه سيتفهم اوضاعكم وسيتنازل عن بعض مواقفه مراعاة لمشاعر جيمى ونواياه المخلصة فى تحقيق سلام يضمن مصالح حكومتكم ومصالحنا بالجملة .

كذلك تعلمت فى بلادكم ما معنى المساواة الاجتماعية والرفاه عندما قمنا سوية بزيارة الى احياء القطمون والمصرارة فى عاصمتكم . وهناك شاهدت البنايات الجميلة والحدائق العامة وروضات الاطفال والمدارس والنوادى الثقافية التى يتمتع بها ابناء الطوائف الشرقية . وكم كنت احسد هؤلاء على حياتهم وعلى مستواهم الثقافى والاجتماعى الذى لا يمكن ان نشاهد مثله فى بلادنا الا فى حى بروكلين فى نيويورك وبعض احياء شيكاغو وديترويت التى اقمناها خصيصا لمواطنينا السود لرفع مستوى معيشتهم ولتحقيق الرفاه والسعادة لهم ولاولادهم .

لقد اعجبت فى بلادكم بالمساواة فى الحقوق والتى تمنح للعرب الذين يشكلون اقلية . فقد بنيتم لهم العمارات الشاهقة والفيلات واقمتم لهم الجامعات والمدارس والمعاهد العليا ووزعتم عليهم الاراضى ووضعتم تحت تصرفهم التراكتورات والمعدات الزراعية ليفلحوا الارض كى يبقوا فى وطنهم ، وقد علمت ان العرب فى بلادكم يريدون الهجرة الى كندا واوروبا والولايات المتحدة لكسب الربح ولكنكم تقنعونهم بشتى الطرق بأن يظلوا فى وطنهم ، هذا ما حدثتنى عنه صديقتى عليزة بيغن فى اثناء لقائنا فى بيتكم العامر .

اننى اعود الى بلادى وانا احمل انطباعات ممتازة عن بلادكم الجميلة . وقد طلبت اليوم من سكرتيرى ان يتصل بصحيفة « الواشنطن بوست » لاجراء مقابلة معى كى اتحدث عن معاملتكم للسجناء العرب واكذب ما نشر فى الصحف عن مزاعم التعذيب التى اختلقتها عناصر تريد تشويه سمعتكم والاساءة الى العلاقات بيننا .. ان السجناء العرب يعيشون فى جنة داخل سجون بلادكم .. ويتمتعون بكامل الحرية ويحسدون عليها ؛ حتى انهم يستطيعون ان يقاطعوا رئيس حكومتكم فى الكنيست وان يصرخوا مطالبين بدولة فلسطينية . اين يحدث مثل هذا الامر ؟ سجناء يقاطعون رئيس حكومتهم ويعبرون عن آرائهم ومواقفهم بكل حرية . اقول لك بصراحة حتى فى بلادنا لم نصل الى مثل هذا المستوى .

كذلك اود ان اعبر لك عن اعجابى باهتمامكم بالاطفال وبمناسبة سنة الطفل العالمية ، وما زالت كلماتك ترن فى اذنى عندما سمعت منك انك تترأسين لجنة للاحتفالات بسنة الطفل ، وانك تعملين ليل نهار بين اطفال ابناء الطوائف الشرقية والعرب لاقامة الروضات والمدارس والنوادى الثقافية لهم . وعندما شاهدت غرفة طفليك فى بيتك العامر تاكدت ان اطفال اسرائيل يعيشون فى جنة وقلت فى نفسى : اذا كانت هذه هى غرفة اطفال رئيس الدولة فكيف تكون غرف الاطفال فى احياء المدينة ، خصوصا واننى معجبة جدا بتواضعكم فى البيت .

اننى لم انس كلمة صديقتى عليزة عن سجينات « تزيون » . وفى طريقنا الى البيت حدثت زوجى عن هذا الموضوع الانسانى الخطير .. وقد طمأننى قائلا : اطمئنى يا عزيزتى روزالين لقد سافرت الى اسرائيل فقط من اجل سجينات « تزيون » لاطلاق سراحهن من الجحيم الروسى . فهل تطلبين منا اكثر من ذلك ؛

اخيرا يا عزيزتى ، اود ان اشكرك باسمى وباسم جيمى وباسم كل الشعب الامريكى ، بلونيه الاسود والابيض ، على الحفاوة التى استقبلنا بها ، ولا انسى اكلة الفلافل المتواضعة التى تناولناها فى حفلة العشاء فى الكنيست .. حقا انكم حكومة متواضعة وتوفر السينت الابيض لليوم الاسود . والا ما معنى ان تقدموا لنا الفلافل فى مادبة العشاء . سلام سليم ارق من النسيم الى زوجك وطفليك والى عليزة وزوجها واولادها ، والى راحيل وزوجها والى جميع المعارف والاصدقاء . من طرفنا يهدونكم السلام بين مصر واسرائيل انا وجيمى وميمى وتومى وكيكى وميكى وجميع اهل البيت الابيض .

الى اللقاء فى جولة قادمة .

سلمان ناطور

الاتحاد
لـلادب والثقـــافـة

قصيدتان

سالم جبران

هل اهرب من كياني ؟!

احملْ عينيـكِ معي
من مرفـأ لشـأن
واشربُ الحزن الذي ياكلني
والتبـغِ والاغـاني
واسمعُ الجـلادَ ،
في السنين والايـام والساعاتِ والثواني
يقول : هـذا العشقُ كـابوسٌ ،
اذا تركتهـا تعيشُ في امـانٍ
الموت حلو ، وطريقُ الموتِ رحب وجميل ، وانـا
في حبـكِ العظيـم يـا حبيبتي
اسـعدُ ، لا اعـاني
عيناكِ في قلبي ، وقلبي صنتعُ كفيكِ ،
فهلْ أهربُ من كيـاني ؟ !! ...

المـــوت والميـــلاد

صوتـكَ كـان طالعـا
من قممِ الجليـلْ
من قمّـةِ الكرمـلِ ،
من كرومنا المسبيّةِ الخضراءِ في الخليـلْ
وجهـكَ كـانَ خبزَ امي ، طيباً اصيلْ
عينـاكَ نجمتـان فوق يافـــا
يـداكَ فينـاران يهديـان
سفينةٌ عـائدةٌ بعد رحيلِ جيــل ...

* * *

شظيّةٌ في حجمِ حقـدِ الليـلِ ،
انّ الشمسَ فحمٌ ،
لا دمٌ ولا عويـلْ
صوتـكَ ظلَّ طالعاً من قمم الجليـلْ
وجهكَ خبزُ كل امٍّ في بلادي ، طيّبٌ اصيلْ
عيناكَ نجمتان فوق كل ارضٍ جرحُها اتقـدْ
يـداكَ الفُ يَـدْ
ميـلادكَ القـادمُ
عنـدَ ملتقى العـودةِ والرحيلْ ....

فيليتسيا لانغر عن

«رجال في الشمس» - وطريق الآلام

خواطر وأحاسيس بعد مطالعة قصة غسان كنفاني باللغة العبرية

[صدر ، مؤخرا ، عن مؤسسة « مفراس » للنشر ترجمة عبرية لقصتي الكاتب الفلسطيني غسان كنفاني : « رجال في الشمس » و « ما تبقى لكم » . فيما يلي ننشر خواطر المحامية فيليتسيا لانغر بعد مطالعة « رجال في الشمس » . وفي العدد القادم سننشر خواطرها بعد مطالعة « وما تبقى لكم »] .

على شاشة التلفزيون ظهرت الطفلة الفيتنامية وهي تتحدث ، بطلاقة باللغة العبرية ، عن رغبتها في التطوع للجيش وبان حلمها هو ان تعيش في مستوطنة .. قد تكون في سيناء . وهذه الطفلة هي من ابناء «المهاجرين الاول» الذين قدموا الى البلاد وقد تطوعت لمساعدة دفعة الفيتناميين المائة الذين « عطفت عليهم » حكومة اسرائيل واستوعبتهم قبل شهرين . وجميعهم يبدون مغمورين بالفرح بوجوههم الترجسية التي تقول : « انظروا .. كم جميلون نحن وجيدون » .

وعلى الشاشة الصغيرة يظهر هؤلاء ، ومن خلفهم ارتفعت بناية شامخة يشيدها رجال يتركون اكواخهم في مخيمات اللاجئين في غزة والضفة ويأتون مبكرا الى هذا المكان لكسب لقمة العيش . ومن يجرؤ منهم على البقاء في حظيرة نتنة ، فريسة حراس القانون والامن وفريسة الطلقة النارية ، يمضي لياليه خارج المخيم .

من اين جاء هؤلاء ؟

من يافا واللد والرملة وعكا وعسقلان وحيفا . ان اراضي الشرق الاوسط مزروعة بالمخيمات التي يعيش فيها لاجئون معرضون لقصف مدافع الجيش الاسرائيلي وقنابلهم الحديثة ، وزعماؤهم الابطال الشرفاء معرضون للقتل . قنبلة كهذه هي التي قتلت غسان كنفاني الاديب الفلسطيني ابن عكا . ولكن قبل ان تمزق القنبلة جسده استطاع غسان ان يكتب عن مصير شعبه المشرد ، بالروعة والصدق والامانة التي تميز قائل الحقيقة . وبما ان الحقيقة تشق طريقها الى قلوب البشر فان الذين تخيفهم هذه الحقيقة حكموا عليه بالموت .

ولكن الاديب لا يمكن ان يقتل لان ابطاله يتقمصون شخصيته ويخلدون ، ومعهم شخصية الكاتب ، في الاذهان وقلوب الناس . وهذا ما حدث لغسان كنفاني .

انني لم اتعرف اليه شخصيا ولا من خلال انتاجه . ولكنني شاهدت شخصيته المأساوية في عيني اخيه عندما التقيت به وبدت لي هذه الشخصية صورة طبق الاصل لمعاناة شعبه الذي يسفك دمه منذ عشرات السنين .

لقد تحدثنا عن غسان حينما كان تل الزعتر ينزف دما : اخوه لم يكن عدوا لابناء شعبي .

وكم سرني ان ادركت احدى دور النشر في اسرائيل ضرورة التعرف على ابناء الشعب الذي نعيش معه بواسطة ادبه ، والادب هو خير وسيلة للتفاهم بين الشعوب . لقد تناولت الكتاب بلهف ورغبة شديدة ، وحز في نفسي ان اقرا في المقدمة * عن مقتل الكاتب وما اثار من تبجح هنا ، وضايقني ان يكتب عن غسان كنفاني انه « كاتب عدو » .

ان غسان بالنسبة لي ليس عدوا ، وهو لم يكن عدوا لابناء شعبي غسان تنكر حكوماتنا لابناء شعبه وحقوقهم دفعته لاتخاذ مواقف متطرفة والتي لا اتفق معها . ومع ان غسان كنفاني ومئات اللاجئين تثقل المرارة قلوبهم الا انهم يحملون كذلك رغبة شديدة في التفاهم والبحث عن مكان تحت الشمس .

ان هذه الشمس تحرق لاجئي غسان كنفاني دون رحمة . « والرجال في الشمس » يبحثون عن ملجأ في الكويت . وكأنها ارض الميعاد بالنسبة لهم ، وقد كانوا على استعداد ان يتحملوا العذاب والآلام من اجل الوصول اليها ، ليزرعوا فيها شجرة زيتون او يبنوا عليها بيتا ليس من الصفائح او القماش .

وهكذا تدم الكاتب وصفا رائعا ومؤثرا في النفس لطريق الآلام التي تطعمها هؤلاء اللاجئون في الصحراء ، الى ان لجأوا الى خزان الماء الذي تحول الى مصيدة قضت على حياتهم :

« الشمس في وسط السماء ترسم فوق الصحراء قبة عريضة من لهب أبيض ، وشريط الغبار يعكس وهجا يكاد يعمي العيون .. كانوا يقولون لهم ان فلانا لم يعد من الكويت لانه مات ، قتلته ضربة شمس ، كان يغرس معوله في الارض حين سقط فوقه وفوقها ، وماذا ؟ ضربة شمس قتلته ، تريدون ان تدفنـوه هنا او هناك ؟ هذا كل شيء ، ضربة شمس !. هذا صحيح ، من الذي سماها ضربة ؟ الم يكن عبقريا ؟

« كان هذا الخلاء عملاقا خفيا يجلد رؤوسهم بسياط من نار وقار مغلي . ولكن هل يمكن للشمس ان تنتظهم وتقتل كل الزخم المطوى في صدورهم ؟ وكان الانكار كانت تسيل من راس الى راس وتخفق بهواجس واحدة ، لقد التقت العيون نجاة : نظر ابو الخيزران الى مروان ثم الى ابي قيس فوجده يحدق به ، حاول ان يبتسم ولكنه لم يستطع فمسح عرق جبينه بكمه وقال بصوت خفيض :

— هذه جهنم التي سمعت عنها .
— جهنم الله ؟
— نعم . »

(ص — ٧٢) .

ومن خلال هذه الكلمات تنتقل الينا حرارة الصحراء التي لا مفر منها الا الموت . والكويت اصبحت سحرا ووهما لا يؤدي الى اي مكان ، وهذا ما اراد الكاتب المقاتل ان يقوله : الهرب من الواقع الصعب تكون نتيجته اليمة اكثر من تحدي هذا الواقع . ابطال الرواية كانوا يحلمون ببيت يأويهم ، وكانوا يحلمون بأي شيء يذكرهم بالوطن . وقد صور الكاتب حب هؤلاء الابطال لوطنهم بالوان صارخة في مقدمة القصة حيث يكتب :

« أراح ابو قيس صدره فوق التراب الندي ، فبدأت الارض تخفق من تحته : ضربات قلب متعب تطوف في ذرات الرمل مرتجة ثم تعبر الى خلاياه .. في كل مرة يرمي بصدره فوق التراب فيحس ذلك الوجيب كأنما قلب الارض ما زال ، منذ ان استلقى هناك اول مرة ، يشق له طريقا قاسيا الى النور قادما من أعمق اعماق الجحيم . حين قال ذلك مرة لجاره الذي كان يشاطره الحقل ، هناك ، في الارض التي تركها منذ عشر سنوات ، اجابه ساخرا : « هذا صوت قلبك أنت تسمعه حين تلصق صدرك بالارض ، اي هراء ! جننت ؟! والرائحة اذن ؟ تلك التي اذا تنشقها وهاجت في راسه ثم سرت في عروقه ؟ كلما تنفس رائحة الارض وهو مستلق فوقها خيل اليه انه يتنسم شعر زوجته حين تخرج من الحمام وقد اغتسلت بالماء البارد .. الرائحة اياها ، رائحة امرأة اغتسلت بالماء البارد وفرشت شعرها فوق وجهه وهو لم يزل رطيبا .. الخفقان ذاته : كأنك تحمل بين كفيك الحانيتين عصفورا صغيرا . والارض الندية — فكر — هي لا شك بقايا من مطر امس . كلا ، امس لم تمطر ! لا يمكن ان تمطر السماء الان الا قيظا وغبارا ! انسيت اين انت ؟ انسيت ؟»

(ص ١٧) .

(يتبع في العدد القادم)

* المقدمة : بقلم الدكتور شمعون بلاص .

أغنية الى ولدي لؤي والى كل أطفال العالم

شعر : شكيب جهشان

(القيت في احتفال نساء منطقة عكا بعيد الثامن من آذار يوم الجمعة الماضي)

(١)
لولو في الشهر العاشر من عمره
خداه حرير
وبداه حرير
اللوز ينوّر في عينيه
والورد يفتح في ثغره
لولو ... يـا ولدي يـا لولو
آ ... آكَ غنـاء وهديلْ

(٢)
يـا اطفـال العـالم
لولاكم كان العـالم منفى
او مستشفى

(٣)
« دادي ... مشي مشي
دادي .. كعك محشي »
دادي يـا نوّاره
سبقتنا اولاد الحاره .

(٤)
لولو يتحمم في الشرفـه
يـا قرح الشمس
تتوثب في صدري اللهفه
وتدرّ ، تدرّ ، تدر الكاس
لولو والشرفةُ عصفوران
وانا بحنيني سكرانْ .

(٥)
طيـّاره .. حراميّه
تحت التوتـه .. مرميّه .
افتحْ بـابْ
سكّر بـاب
إرم العسكرْ بين لكلابْ

(٦)
ارتحل السبت
الطيّارات تفضّ جـدار الصوتْ
والخائن عمك يـا ولدي
قد وقّع صكَّ الموتْ ! ! !

(٧)
طيّـاره .. حراميّه
تحت التوتـه .. مرميه

(٨)
لولو يتجمد كالعصفور
صلٌ في بـاب العش
الطيارات تفض غشاء الامة في بيروتْ
الخائن يضرب مسماراً آخر في النعشْ
والغول يلوح بالنبوتْ
يـا اطفـال العـالمْ
لولو يتجمد كالعصفورْ
.... طفل في الشهر الثاني من عمره
في المنفى الرابع في الدامورْ
نفقأ عينيه رصاصاتٌ ...
والموتُ يعشش في صدره .

(٩)
في المنفى الرابع في الدامورْ
الغيمةُ تمطر موتاً عنقوديا
ناراً عنقوديّه
تمطر ويـلات وثبورْ
الطيّـارةُ ليست مرميه
آه يا وطناً يمحوه قزمٌ موتور
من فوق الكرة الارضيّهْ ؟ !!

أقصوصة سوفييتية

إنهم أيضا أشقاؤنا

• بقلم : سيرجي جراخوفيتش •

عند تقاطع طريقين من طرقات كييف الصاخبة توهج الضوء الاحمر ، فتسمرت السيارات وراحت ترتعش بصبر نافد وتشخر بحشرجة مكتومة .. تجمع منها عدد غفير ، وخيل ان كل هذه المئات من القوى الحصانية توشك ان تداهم المشاة وهم يعبرون الطريق غافلين امام اخطمها الصماء .. ثم الحظ متى اتقد الضوء الاخضر فاندفع سيل السيارات مفاجئا الفلول السارحة الذهن من المارة الذين يلعنون سخط سائقي العربات ، عادة ، حين يتلكأون في اثناء العبور .

ثمة امرأة تبيع التفاح على الرصيف . وحيالها شابان زنجيان .

لم تكن تنظر الى مؤشر الميزان ، انما راحت تضع التفاح بسخاء في سلة من السيليلويد وهي تسرد باسمة منفعلة خاطرة يبدو انها مضحكة جدا .

الشابان يضحكان فتلتمع اسنانهما الناصعة البياض وتومض وجنتاهما . لم يكن لون بشرتهما اسود بل كان بنيا أملس ، وخصلات الشعر الاسود الضارب الى الزرقة تتجعد فوق هامتيهما .

كلاهما يرتدي قميصا أزرق وربطة عنق عريضة زاهية . طرق سمعي حين اقتربت منهم صوت المرأة الرنان وهي تقول :

— مكثتم بيننا عاما واحدا ، وتتكلمون بهذا الشكل الجيد ؟

— وما العمل ، اذا كان محظورا علينا نيل درجات رديئة ؟

شكر الصبيان اللذان بلون الشيكولادة المرأة وانصرفا مبتسمين تلتمع اسنانهما البيضاء .

قلت : لا الم في التلذذ بمنظر مثل هؤلاء الشبان . انتبهت المرأة لوجودي ، اخيرا ، فقالت :

— من اين لي ذلك ... ها انا قد هرمت .

الان فقط ، لاحظت ، عن كثب ان العمر قد تقدم بها فعلا ، وولى وقت التغزل بالطلبة . لكن ابتسامتها الوديعة ونظرة عينيها الكستنائيتين الرقيقة الدفء ، تضفيان عليها مسحة من الجمال والفتوة ، حتى ان التجاعيد الواضحة كانت تليق بمحياها ، ولعلكم تتفقون معي اذا قلت انه امر نادر . قالت المرأة وهي تزن لي تفاحا :

— انهم أولاد طيبون ، اذكياء ومجاملون ... لعلك تستغرب لماذا استرسلت معهما في الحديث .. ان شقيقتي تعمل معهما .

— في كييف ؟

— يا ليتها فعلت .. لقد سافرت الى افريقيا ... الى ذلك العالم البعيد !

— اجل ، انه لبعيد بعض الشيء .

— اتدري ؟ انها اصبحت من غلاة الاطباء ... لم يكن ثمة مشترون ، لذا قربت المرأة ، فيما يبدو ، انني مستمع ملائم يستحق التحدث معه فاعقبت : كم بودي ان ارى افريقيا هذه !

قلت مستفسرا : ان افريقيا شاسعة ، فاية منطقة تقصدين منها بالضبط .

فطفقت تشرح لي طريق رحلة ساحرا بلهجة جادة وبسيطة ، كما لو كانت تصف لشخص غريب الطريق الى محطة السيارات او حي سولومينكا .

— اوه .. انك تعرفين كل شيء هناك .

— كيف لا ، وشقيقتي تونيا تكتب لي وانا اتفحص الخارطة .. ها انا ذا ادرس الجغرافية من جديد ! ولم يبق لي سوى ان اعرف اين تباع تذاكر السفر .

وانفجرت ضاحكة بصوت رنان لفت انتباه المارة .

وفجاة صمتت ، وذوى لمعان عينيها بالتدريج وتلاشت ابتسامتها المرحة . هزت كتفيها بتعجب واردفت :

— يا لهذه الحياة ! تصور .. كنا نعيش معا في ضواحي كييف ... لعلك سمعت ببلدة ميشيلوفكا ؟ انها قرية جميلة ، تقع على الطريق المؤدية الى فاسيلكوف . وفجاة — من ميشيلوفكا الى افريقيا ! ليس هذا فحسب ، فشقيقي الاكبر في كوبا .. سيمكث هناك ثلاث سنوات لبناء معمل ، اما الاصغر فيؤدي الخدمة العسكرية في جزر كوريل .. لقد زرته جوا .. اصيب ببرد شديد حين قاموا بانقاذ صيادي سمك يابانيين في عرض البحر .. وكادوا انفسهم يغرقون . سمعت بذلك وتمكنت من الاتصال هاتفيا حتى بالجنرال .. استحصلت موافقة وسافرت اليه جوا .. اشرفت على معالجته حتى شفي .. لقد تحسنت صحة شقيقنا الاصغر . كان ثمة مسؤول طيب الخلق .. قلت له : اسمحوا لي ولشقيقي ، الان ، بزيارة صيادي السمك اليابانيين .. ثم اضفت : نحن اهالي ميشيلوفكا لا نخشى الذهاب حتى الى نهاية العالم . ضحك واجاب : « ما دمتم من ميشيلوفكا ، فلا حاجة لكم بترخيص مرور » . حسنا . لنترك اليابان وشأنها اما افريقيا ، فلا بد لي من زيارتها . كيف لا ؟ اريد الاطلاع على الحياة فيها .. ان افرح شقيقتي بهداياي . ولا بأس من رؤية كوبا ايضا .. فالالتقاء بشقيقي . ولكن ايهما اولا ؟ امي منزعجة .. تقول : ابق انت على الاقل في البيت . فسوف تحل نهاية العالم اذا تفرقت ميشيلوفكا شذر مذر .

وانفجرت ضاحكة مرة اخرى ، حتى احمرت وجنتاها . فرماها المارة بنظرات باسمة . بينما عاد رجل كان قد تجاوز الكشك وان كان واضحا ان لا حاجة له بالتفاح .

بادرته المرأة وعيناها تشعان بوميض ينم عن المكر والمداعبة :

— كيلو أم اثنان ؟

اثنان ، — رد الرجل ناقضا بيده حتى دون ان ينظر الى التفاح .

وزنت له المرأة التفاح ، ثم التفتت الي ثانية وبدرت عنها ابتسامة مرحة وتنهيدة حزينة اختلطتا اختلاطا غريبا .

— يا لهذه الحياة ! تستيقظ والدتي احيانا وتتساءل : هل كان هذا حلما ام حقيقة ؟ انه الواقع ...

ثم اردفت وكأنها تعجب لنفسها :

— لقد رأيت هؤلاء الطلبة ، فاعترتني رغبة في التحدث قليلا والاستفسار عن ظروف حياتهم ... وكيف لا ؟ انهم ايضا اشقاؤنا بالحياة .



قراءات في أدب نجيب سرور

بقلم : انطـــوان شلحـــت

قبل ما ينيف عن شهر نعت الاوساط التقدمية في مصر وفاة الاديب نجيب سرور . ونتاج هذا الاديب يتنوع بين الشعر والمسرحية الشعرية والنقديات الادبية والمسرحية . ويمكن ان نشير من بين ذلك الى مؤلفاته التاليـة : « ياسين وبهية » (رواية شعرية) — ١٩٦٥ ، « التراجيديا الانسانية » (ديـوان شعر) — ١٩٦٧ ، « لزوم ما يلزم » (ديوان شعر) — ١٩٦٩ ، « آه يا ليل يا قمر » و « آه يا بلد » (مسرحيات شعرية) — ١٩٦٨ .

ويجب ان نبين في البدء ان ما كتبه سرور وما كتب عنه ووقع تحت يدنا قليل . ولذا سنكتفي في رحيله بهذه القراءات العرضية لبعض نتاجه الادبي .

* في المسرح

ساهم نجيب سرور في حركة الاخراج المسرحي ، اضافة الى مساهمته في الكتابة اليـه ، فقد قام باخراج مسرحية « بستان الكرز » لتشيخوف على مسرح الجيب في موسم ١٩٦٤ — ١٩٦٥ ، ومسرحية « وابور الطحين » على خشبة مسرح الحكيم في بداية موسم ١٩٦٥ — ١٩٦٦ . وقد تضاربت اراء النقاد بشأن المسرحية الاولى فرفعها بعضهم الى السماء وهبط بها بعضهم الى الارض . وكان مرد الخلاف في الصدى النقدي الى اختلاف الزاوية التي يرى منها الطرفان كاتبا كبيرا مثل تشيخوف . فهناك من اصر على ان يرى فيه كاتبا محايدا متعاليا على الواقع المحيط به يطل من برجه العاجي ببرود موحش الى الواقع الاجتماعي الدائر حوله . وقد اكد سرور ، في معرض تعرضه لاولئك النقاد ، ان هذه النظرة هي نظرة محدودة وضيقة تعجز عن تفسير اعمال تشيخوف بوجه عام و « بستان الكرز » بوجه خاص ، تلك التي تصور الصراع الحاد بين البرجوازية النامية وبين الاقطاع المحتضر الممثل في الاسرة المالكة للبستان المتشبثة بـه كآخر رمق لها وآخر ملمح من ملامح ماضيها الارستقراطي الفاحش الثراء . ويضيف سرور : « وأنا كنت وما زلت اؤمن بان تشيخوف لم يكن محايدا في يوم من الايام . لقد ادان في اعماله عامة وفي « بستان الكرز » خاصة المجتمع الروسي بشقيه ، الاقطاعي والراسمالي ، ورفض الشقين . وهذه الادانة وهذا الرفض هما في حد ذاتهما موقف اجتماعي صريح حتى ولو لم تكن لدى تشيخوف صورة واضحة عن المستقبل » .

عمل سرور في المسرح على ترسيخ رسالته الجماهيرية وحارب النوايا التي اتجهت لعزل المسرح عن الحركة التاريخية والفنية والثقافية والاجتماعية والسياسية والتي كان هدفها ، في النهاية ، الاتجاه بالمسرح الى صفوة محظوظة من المثقفين وبالتالي حصر رسالته في الدائرة الضيقة للارستقراطية الثقافية ، في دائرة اهتماماتها الفنية والثقافية ، أي عزل المسرح عن اهتمامات جماهير الشعب العريضة ، الفنية والثقافية والاستعلاء عليها . لقد راى سرور في ذلك دعوة الى « مسرح المثقفين » ، مسرح الصفوة المختارة المتميزة ، مسرح الفئة المترفة ، انها دعوة « المسرح للمسرح » . وهكذا حتى نصطدم في النهاية بدعوة «الفن للفن» بكل عريها ونفاقها ومكرها . ذلك هو الدافع الحقيقي وراء اصرار بعضهم على ان يكون مسرحا ذا رسالة مغايرة لرسالة المسرح المصري عامة . واولئك يريدونها رسالة « مغايرة » ولكنهما تصبح عن طريق الامتدادات المنطقية على صعيدي النظر والتطبيق رسالة « منافضة » تماما لرسالة المسرح المصري .

ولكن ما عساها ان تكون رسالة المسرح المصري ؟

يقول نجيب سرور : « انها رسالة الفن في مجتمعنا هذا .. ولا يمكن الا ان تكون تعبيرا عن المهام التاريخية التي تواجه جماهير شعبنا .. آلامها وآمالها واحلامها واهتماماتها الحيوية وحركتها نحو حياة افضل .. نحو مجتمع الكفاية والعدل .. انهـا رسالة ثقافية وتربوية وتعليمية بالمعنى العريض والشامل العميق الجذور .. ولا يمكن للفن في مثل هذا المجتمع وفي مثل هذه المرحلة التاريخية وامام جسامه وثقل مسؤوليات شعبنا ازاء ماضيه وحاضره ومستقبله ، الا ان يكون سلاحا في يد السلطة الثورية لتجنيد الجماهير حول المبادىء والشعارات والاهداف الثورية .. فهل يمكن ان تكون للمسرح المصري رسالة غير هذه الرسالة .. مغايرة او منافضة » .

و في غمرة هذا النقاش الحاد اكد سرورا ان وراء هذا الاتجاه يكمن التقليد الاعمى للموجات المسرحية الطارئة والعابرة والطافية على خشبات المسارح في اوروبا (مثل موجات العبث واللامعقول واللامجدي) . وان هـذا التقليد الاعمى يحمل في حد ذاته خطر الاندفاع وراء المغامرات « الشكلية » التي اندفـع اليهـا المسرح هنـاك ونرجو لمسرحنا النجاة منها بالزهد فيها خاصة بعد ان شهدت هنـاك افلاسها الشديد .

* في النقد الروائي

برغم مقالاته في النقد الروائي فلقد كانت هذه المقالات كافية لان تجعل من سرور ناقدا روائيا . وقد اشار الناقد العراقي قاسم حمزة الى ذلك (في صحيفة « طريق الشعب » البغدادية) بالقول : ان نجيب سرور في عملـه هذا (مقالاته عن نجيب محفوظ) يدفعنـا لان نعده ناقدا متميزا لسببين ، الاول : تطبيقه للمنهـج النقدي الواقعي الاشتراكي بشـكل حيوي ، مستندا على معطيات المادية التاريخية ومنهجها بشكل ذكي . والثاني لكونه من النقاد الذين درسوا اعمال نجيب محفوظ وخصوصا ثلاثيته وتنبهوا الى الخصائص الفريدة التي يتميز بها فن محفوظ ، والقيمـة الفنية والتاريخية التي تتجسـد فيه وخصوصا في ثلاثيته ، وفق النهج الآنف الذكر .

وهو يرفض المنهـج التلخيصي للعمل . ومنهجه هو رسم الخطوط التي تميز العمل الفني وتفيشـه للقارىء ، حيث تغدو العملية النقدية كشفا واعادة اكتشاف . وهو يرفض اعتساف العمل وفق منهج او افكار موضوعة مسبقا حيث يؤسر العمـل ويتحنط .

وتعتبر مقالات سرور المذكورة عن نجيب محفوظ ، وخاصة مقالاته عن الجزء الاول من الثلاثية (بين القصرين) نموذجـا جيدا للمنهـج الواقعي الاشتراكي في النقد ودوره في الكشف عن الخصائص المميزة للعمل الفني .

(يتبـع)

أخبار ثقافية

* قصص تشيخوف باللغـة العربيـة *

اصدرت « دار التقدم » مجموعة قصص للاديب الروسي الكبير انطون تشيخوف (١٨٦٠ — ١٩٠٤) ضمن سلسلة « اعلام الادب الروسي » .. وقد تضمنت المجموعة عـدة قصص وروايات قصيرة من اشهر اعمال هذا الاديب، مثل «السيدة صاحبة الكلب» و « عنبر رقم ٦ » و « اللعوب » وغيرها. وترجم اعمال المجموعة الدكتور ابو بكر يوسف .

* التاريخ القـديم ليهود العراق *

صـدر عن مركـز الدراسات الفلسطينية في جامعة بغداد كتاب : « ملامـح من التاريخ القديم ليهود العراق » للدكتور احمد سوسة . يتضمن الكتاب اربعة فصول : اقدم وجود لليهـود في شمال العراق ، المسيحية ودور النسطورية فيهـا ، الوجود الثـاني لليهود في العراق والوجود الثالث .

* الادب الجاهلي — للدكتور هاشم الطعان *

صدر عن وزارة الثقافة والفنون في العراق كتاب « الادب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة » — للدكتور هاشم الطعان ، يناقش فيـه المؤلف مـا طرحـه الدكتـور طـه حسين في كتابه — في الشعر الجاهلي ، ويقدم صفحة من نشوء العربية منـذ انشطارها عن اللغـات السامية ويستخلص ذلك من دراسة المـواد القديمة في العربية نفسها .

* كتاب جديد عن حيـاة كـامو وتاريخه *

لمناسبة ٦٥ عاما على ميلاد الكاتب الفرنسي البير كامو صدر في فرنسا كتاب بعنوان : البير كامو : حيـاة وتاريخ . المؤلفـه الامريكي هربرت لوتمان . ومن خلال صفحاته ال ٧٠٠ نتعرف على حياة كامو منذ صبا الفقر في الجزائر حتى وفاته في حادث سيارة في كانون الثاني ١٩٦٠ ، كما نتعرف على فلسفته وعاداته . ويأتي الكتاب ليذكر قراء كامو بسيرته الذاتيـة وباقواله غير المعروفة كمـا يسلط الضوء على ضياع كامو قبل غيابه . ويشير النقاد الى ان هذا الكتـاب هو اشمل ما كتب عن كـاتب « الغريب » و « الطاعون » .

في الاسواق

المجموعة القصصية الثانية
للكاتب حنـا ابراهيم
« ريحـة الوطن »
عن « دار الاسـوار » في عكا

الدكتور فهد ابو خضرة

ندوة النـاصرة الادبيه تتقدم باصـدق التهاني الى صديقنا الشاعر فهد ابو خضرة ، بمناسبة حصوله على الدكتوراه في الادب العربي ، من الجامعة العبرية في القدس . ونحن على ثقة ان هذا سيزيد من عطاء الاستاذ ابو خضرة لقضية الادب والتربية والتعليم .

[ندوة الناصرة الادبية]

— من تجارب تطوير الزراعة في جمهورية المانيا الديمقراطية —

مهمة الزراعة الاشتراكية ضمان تموين السكان بالمواد الغذائية ذات النوعية الجيدة

تستعد جمهورية المانيا الديمقراطية في هذه الايام، حزبا وشعبا وحكومة، للاحتفال بالعيد الثلاثين لتاسيسها في ٧ تشرين أول من العام الجاري.

ولقد انجزت هذه الدولة الاشتراكية الفتية في الثلاثين سنة التي خلت نجاحات كبيرة وعظيمة في جميع حقول الحياة. وطورت صناعة متقدمة وزراعة ممكننة ومتطورة مستفيدة من احدث منجزات الثورة العلمية — التقنية. وننشر فيما يلي مقاطع من تقرير عن تطوير الزراعة في جمهورية المانيا الديمقراطية واهمية دورها في الاقتصاد عامة والاهداف الاساسية التي تتوخاها الدولة الاشتراكية من تطويرها:

كان الحزب الاشتراكي الالماني الموحد قد عقد مؤتمره الثامن في عام ١٩٧١ ومؤتمره التاسع في عام ١٩٧٦. وقد حلل المؤتمران التطور الاجتماعي في جمهورية المانيا الديمقراطية وحددا المهام المقبلة والمتعلقة بمتابعة تكوين المجتمع الاشتراكي المتطور. وللقرارات التي اتخذها المؤتمران اهمية جوهرية بالنسبة للزراعة ايضا. فعلى الزراعة ان تواصل رفع مستوى عملية تكثيفها الاشتراكي ومستوى انتاجها بالاساليب الصناعية. كما عليها ان تولي اهتماما كبيرا لازالة الفروق الاجتماعية الجوهرية القائمة بين المدينة والريف.

ويزداد دور الزراعة في المجتمع الاشتراكي. ولو ان نسبة ما تنتجه الزراعة من الانتاج الاجتماعي الاجمالي والدخل القومي يتقلص، على الرغم من ارتفاع انتاجها (فقد انخفضت النسبة هذه في جمهورية المانيا الديمقراطية من ٢٨٫٥ بالمئة في عام ١٩٥٠ الى ١٠ بالمئة في عام ١٩٧٥)، الا ان اهمية الزراعة تزداد وذلك بفضل تفاعلها المتزايد مع فروع الاقتصاد الشعبي الاخرى.

ولا بد من زراعة متطورة بغية تحقيق القانون الاساسي الاقتصادي للاشتراكية. وهذا امر تفرضه العوامل الاقتصادية والاهمية السياسية للزراعة على حد سواء. فضمان الغذاء لافراد الشعب هو عامل جوهري لضمان استقرار دولة العمال والفلاحين ولا يمكن ذلك دون تحالف العمال والفلاحين كقاعدة للدولة الاشتراكية. كما ان هذا يؤثر، بدوره، في الصراع الطبقي على الصعيد العالمي ولصالح الاشتراكية.

ويعد ضمان قاعدة التغذية بالنسبة للشعب احد الحاجات الاجتماعية الاساسية في المجتمع الانساني. وانطلاقا من مستوى التطور الحالي للقوى المنتجة والمعارف العلمية سيستمر الانتاج الزراعي في بناء اسسه الجوهرية ولفترة زمنية طويلة مقبلة. وقد ازال المجتمع الاشتراكي المجاعة التي تعد احدى المصائب الاجتماعية. ولا توجد في جمهورية المانيا الديمقراطية فروق في غذاء الشعب ناجمة عن التفاوت الطبقي.

وتنتج الزراعة في جمهورية المانيا الديمقراطية اليوم حوالي ٩٠ بالمئة من مجموع المواد الغذائية، وتسد الزراعة بجمهورية المانيا الديمقراطية، ومن حيث الاستهلاك الكبير بالنسبة للفرد من السكان، تسد، وبصورة كاملة، الحاجة الى المحاصيل الحيوانية. اما المحاصيل الزراعية التي ما زالت تستورد فهي الحبوب (في معظم الاحيان كعلف للحيوانات) والسكر والفواكه والخضار. وتنتج الزراعة، وبمقياس متزايد، موادا خاما اولية للصناعة وذلك لا لصناعة المواد الغذائية وحسب، بل لصناعة السلع الاستهلاكية ايضا. وتشكل المحاصيل الزراعية اساسا للانتاج وبالنسبة للعديد من الفروع الصناعية.

غير ان الزراعة لا تمون الصناعة بالمواد الخام وحسب، بل وتستخدم هي بدورها ايضا، وبكميات متزايدة، المنتجات الصناعية. وهكذا فالاستهلاك السنوي من جانب الزراعة يبلغ، على سبيل المثال، ١٣ بالمئة من منتجات الصناعة الكيماوية، و ١٨ بالمئة من منتجات الصناعة العامة لبناء الماكينات و١٧ بالمئة من منتجات صناعة السيارات.

ويرمي الحزب الاشتراكي الالماني الموحد في سياسته الزراعية الى تحقيق هدفين يرتبط كل منهما ارتباطا وثيقا بالاخر. ويتلخص هذان الهدفان في زيادة الانتاجية والفاعلية في الزراعة واقتصاد المواد الغذائية وذلك لضمان استقرار وتحسن مستمر في تموين السكان بالمواد الغذائية ذات النوعية الجيدة وتزويد الصناعة بالمواد الخام. كما يتلخص هذان الهدفان، وبالاضافة الى ما ذكر، في تحقيق التقارب بين ظروف الحياة في المدينة والريف. ويدل اتجاه برنامج الحزب نحو تحقيق هذين الهدفين في السياسة الزراعية على ان الوحدة ما بين السياسة الاقتصادية والاجتماعية الرامية الى تحقيق الرفاهية للشعب تشكل الخط العام في السياسة الحازمة وذلك في ميدان الزراعة ايضا، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف الا عن طريق عملية التكثيف الاشتراكي المعقدة في الانتاج الزراعي والانتقال الى تطبيق الاساليب الصناعية في الانتاج الزراعي.

ان زراعة عصرية منتجة غير قادرة على البقاء اذا لم تستخدم فيها، وعلى نطاق واسع، وسائل الانتاج، اي المكائن والاسمدة الاصطناعية والاعلاف المنتجة صناعيا وغيرها. وتشكل عملية التكثيف في الانتاج الزراعي هذه، تشكل في ظروف الثورة العلمية التقنية طريق التطور الرئيسي للزراعة. ولا شك في ان هذا لا يعني مجرد استخدام وسائل الانتاج العصرية بمقياس متزايد، بل يعني ايضا وجوب استخدام هذه الوسائل بصورة افضل وذلك لتحقيق زيادة في الانتاج.

وتعد الارض وسيلة الانتاج الرئيسية في الزراعة وحتى في ظروف الثورة العلمية التقنية. كما وهي مصدر المواد الخام النباتية وينبغي زيادة خصوبتها باستمرار، الامر الذي يتطلب اتخاذ اجراءات ملائمة ومنها، وبالدرجة الاولى، تسميدها، وعلى نطاق واسع، بالاسمدة الكيماوية، ومكننة أعمال الفلاحة، وتحسين التربة وفلاحتها. ويتوقف نجاح هذه الاجراءات على تطبيق احدث المعارف العلمية والتقنية وعلى قدرة الشغيلة في تطبيقها.

وتعني عملية التسميد بالدرجة الاولى استعمال الاسمدة الاصطناعية وعلى نطاق واسع، ولا سيما الاسمدة الازوتية ومواد مكافحة الحشرات الضارة.

وباستخدام المكائن بمقياس متزايد ينبغي مكننة اهم عمليات الانتاج على نطاق واسع. وقد سبق وان حققت في الانتاج النباتي درجة كبيرة من المكننة كما وتنجز معظم الاعمال الزراعية بالمكائن وتشترط مواصلة عملية التكثيف استعمال انظمة كاملة من المكائن.

وبفضل التعاون مع البلدان الاشتراكية المتحدة في مجلس التعاضد الاقتصادي، وفرت شروط وظروف هامة بالنسبة لذلك. فعلى سبيل المثال يستورد من الاتحاد السوفييتي اكثر من ٥٠ بالمئة من الجرارات الزراعية المستعملة في الحقول الزراعية بجمهورية المانيا الديمقراطية. كما تمون هنغاريا جمهورية المانيا الديمقراطية بالاجهزة اللازمة لمكافحة الحشرات الضارة وتصدر جمهورية المانيا الديمقراطية الآلات الحاصدة الدارسة ولا سيما الى هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا.

ومع ان جمهورية المانيا الديمقراطية ذات مناخ معتدل الا ان كمية ما ينزل فيها من الامطار لا تكفي اطلاقا على الدوام. اضف الى ذلك هو ان الحاجة الى المياه تزداد بارتفاع المحاصيل الزراعية في الهكتار من الاراضي. لذا فقد شيد عدد كبير من المنشآت لري الاراضي الزراعية. كما تستخدم طريقة ري الاراضي الزراعية بالامطار الاصطناعية. تلك الطريقة التي تؤدي الى الاقتصاد في استخدام المياه.

ومن الضروري تطبيق اساليب الانتاج الصناعي في الزراعة وذلك في مرحلة معينة من التطور. اما عماد الاساليب هذه فهو تطبيق انظمة المكائن في انتاج المحاصيل الزراعية. وترتبط بذلك ارتباطا وثيقا الاشكال الصناعية في تنظيم الانتاج والعمل. ويشترط الانتاج بالاساليب الصناعية طلبات معينة، فهو يشترط، بالدرجة الاولى، حقلا للانتاج كبيرا والى حد كاف، لكي يمكن استخدام المكائن على نطاق واسع. فعلى سبيل المثال ينبغي ان يستخدم في عملية حصاد الحبوب ما لا يقل عن ستة الى ثمانية آلات من الآلات الحاصدة الدارسة. ولكي تكون العملية هذه فعالة فانها تحتاج الى اراض زراعية تبلغ مساحتها بين ١٨٠٠ الى ٢٠٠٠ هكتار على ان تزرع، وبالدرجة الرئيسية، بالحبوب. الا ان المعدل الوسط لمساحة الاراضي الصالحة للزراعة لم يكن يبلغ في اواخر الستينات سوى ٦٠٠ هكتار بالنسبة لتعاونيات الانتاج الزراعية من الطراز الثالث و ٨٠٠ هكتار بالنسبة للمزارع الحكومية. اما الاراضي المزروعة بالحبوب فقد كانت مساحتها تتراوح بين ٣٠٠ و ٤٠٠ هكتار بالنسبة للتعاونية الزراعية. ومع ان تعاونيات الانتاج الزراعية والمزارع الحكومية كانت آنذاك مؤسسات اشتراكية كبيرة، الا ان مساحة حقول انتاجها كانت لا تزال لا تتجاوب مع المستلزمات الجديدة للانتاج بالطرق والاساليب الصناعية.

وكانت هنالك فكرة تدعو الى خلق مساحات كبيرة من حقول الانتاج عن طريق ضم تعاونيات انتاج زراعية الى بعضها البعض.

غير ان ذلك اثبت عدم ملاءمته اذ ان ذلك كان سيؤدي الى نشوء مؤسسات زراعية كبيرة تعمها الفوضى ومن الصعب ادارة شؤونها. وبفضل تقييم افضل خبر وتجارب الاتحاد السوفييتي وتطبيق الخطة التعاونية اللينينية امكن ايجاد طريقة اخرى. فقد تطورت بين تعاونيات الانتاج الزراعية علاقات، ولا سيما على شكل تعاون بين عدة تعاونيات انتاج زراعية في استخدام مكائن كبيرة ومن ثم عن طريق اقدام مجموعة من التعاونيات على شراء مكائن كبيرة. وهكذا نشأت الاقسام التعاونية الاولى في الانتاج النباتي، اذ قامت عدة تعاونيات انتاج زراعية مع مزارع حكومية بجمع انتاجها النباتي وسلمت للاقسام التعاونية في الانتاج النباتي ما يلزم من التكنيك الزراعي والايدي العاملة.

والاقسام التعاونية في الانتاج النباتي هذه هي عبارة عن مؤسسات انتاج كبيرة تملك في المتوسط ٥٠٠٠ هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة ويعمل فيها عدد من الشغيلة يتراوح بين ٢٥٠ الى ٤٠٠ شغيل. وبفضل تشكيل الاقسام التعاونية في الانتاج النباتي نشأ تقسيم عميق في العمل بين الانتاج النباتي والحيواني ادى الى البدء بتخصص في الانتاج النباتي. واخذت الاقسام التعاونية تتخصص، وبصورة تدريجية، في انتاج عدد قليل من المحاصيل النباتية الامر الذي مكنها من بلوغ درجة كبيرة من التركيز في الانتاج.

كما وشكلت مؤسسات مستقلة بغية القيام بالاعمال الزراعية الضرورية الاخرى. وهكذا اسست، وعلى سبيل المثال، مراكز الكيمياء الزراعية للتخصص في عمليات تسميد الانتاج الزراعي. وقد اناطت الاقسام التعاونية في الانتاج النباتي بهذه المراكز مهمة تسميد الحقول الزراعية ووقاية النباتات. واخذت المؤسسات الزراعية في الدوائر على عاتقها مهمة تصليح المكائن والآلات الزراعية.

وليست الاقسام التعاونية مؤسسات مستقلة، بل شكل من اشكال الانتقال الى طراز جديد واعلى من المؤسسات. كما تشكل هي بدورها ايضا تعاونيات من الطراز اللينيني، وتبقى فيها معايير ومبادئ الديمقراطية التعاونية والاقتصاد الزراعي الاشتراكي اساسا للعمل الخلاق.

وبفضل الثورة الاشتراكية وحل المسالة الفلاحية امكن ازالة التناقض بين المدينة والريف، ذلك التناقض المنبثق عن المجتمع القائم على الاستغلال. غير انه لا تزال في المجتمع الاشتراكي فوارق اجتماعية جوهرية بين المدينة والريف. اما الهدف من ازالة الفوارق هذه هي، وبالدرجة الرئيسية، توفير ظروف اجتماعية للناس في الارياف مماثلة لتلك المتوفرة للناس في المدن.

سبق وحققت امور كثيرة في هذا الشأن في جمهورية المانيا الديمقراطية. وهكذا فالمعدل الوسط لمداخيل العمال والفلاحين هي، وعلى وجه التقريب، متساوية وذلك منذ سنتين. كما ان نظام يوم العمل ذي الثمانية ساعات هو ساري المفعول في الريف ايضا. ولكل فلاح وعامل عمل ومستقبل مضمون. وليست هنالك بين المدينة والريف فوارق جديرة بالذكر من حيث درجة تجهيز العوائل بالسلع الاستهلاكية التكنيكية كالبرادات والغسالات الكهربائية.

كما ان الخدمات التي توفرها السياسة الاجتماعية متساوية في المدينة والريف. وجعلت المدينة مع الريف في السنوات الاخيرة على مستوى واحد من حيث التنظيم القانوني لشؤون الضمان الاجتماعي. وهكذا يتمتع الفلاح التعاوني بالحقوق والخدمات الاجتماعية نفسها التي يتمتع بها العامل (كالمعونة المالية عند المرض، والمعالجة الطبية المجانية). كما ويدفع المبلغ نفسه لقاء الضمان الاجتماعي. واذا ما اقتضى الامر يسافر الفلاح في الصيف الى المصح شأنه في ذلك شأن العامل. كما يتقاضى راتبا يعادل ما يتقاضاه العامل لدى قضائه للاجازة السنوية.

كما تتساوى ايضا فرص وامكانيات التحصيل العلمي بالنسبة للفلاح والعامل. وبعد ان الغيت في الخمسينات المدارس الاخيرة ذات الصف الواحد والتي كان قد خلفها النظام الراسمالي يتمتع اليوم جميع الاطفال بمنهج تعليمي موحد. وتتوفر لمدارس الارياف الشروط والظروف المادية نفسها التي تتوفر للمدارس في المدن.

كما بذلت مساع كبيرة لتحسين ظروف السكن. وهكذا شيدت في الارياف ٣١٠٠٠ شقة سكنية في الفترة الزمنية (١٩٧١ — ١٩٧٥). كما تنص الخطة الخمسية الحالية على تشييد وتوسيع واعادة تصميم ٧٠٠٠٠ شقة سكنية. واخذت تتوفر، وفي عدد متزايد، من دور السكن في الارياف وسائل كتلك المتوفرة في دور السكن في المدن كالحمام وتجهيز الدور بالغاز. وقد طرأت في جمهورية المانيا الديمقراطية خلال عقود زمنية ثلاث تحولات ثورية لم تكن تحلم بها الاجيال السابقة.



يواصل رجلا الفضاء السوفييتيان، فلاديمير لاخوف وفاليري رومين، تحليقهما على متن المحطة المدارية «سليوت» للاسبوع الثالث على التوالي. ويقومان الان بتفريغ حمولة سفينة النقل «بروغرس — ٥» التي التحمت بمحطة «سليوت» أمس الاول، الاربعاء.

حكومة جديدة في الجزائر

الجزائر — اختتمت اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري، يوم الجمعة الماضي، اعمال اجتماعها الاول واقرت تشكيل الحكومة الجزائرية الجديدة التي شكلها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

وقد استحدث في الحكومة الجزائرية الجديدة منصب رئيس للحكومة بالاضافة الى منصب رئيس مجلس الثورة، الذي يماثل منصب رئيس الدولة في نظام رئاسي. ويشغل منصب رئيس الحكومة في الوزارة الجديدة محمد بن احمد عبد الغني وقد احتفظ بمنصبه السابق وزيرا للداخلية. وانتخب محمد صلاح يحياوي منسقا لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري. وعين عبد السلام بلعيد، وزير الصناعة السابق، رئيسا للجنة الاقتصادية في الحزب. ويتوقع المراقبون ان يشغل كل من احمد درايا، وزير النقل السابق، ومحمد بالحاج الطيبي العربي، وزير الزراعة السابق، منصب رئيس لجنة في الحزب. اما عبد العزيز بوتفليقة، وزير الخارجية السابق، فعين مستشارا للرئيس الجزائري في الشؤون الخارجية.

وكان الرئيس الجزائري، الشاذلي بن جديد، قد اكد ان حزب جبهة التحرير الوطني، الذي قاد المسيرة النضالية في معارك التحرير والبناء، سيظل القوة الرئيسية التي تدفع بالثورة الجزائرية نحو اهدافها السامية. وكان يتحدث في افتتاح اعمال اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير، يوم الثلاثاء الماضي. وقال ان اجتماع اللجنة المركزية، التي انتخبت مؤخرا، يسجل بداية الانطلاق في مرحلة جديدة وحاسمة من حياة الحزب. وهي مرحلة استكمال تطبيق جميع مبادئ الميثاق الوطني، الذي اقره الشعب الجزائري في عهد الرئيس الراحل، هواري بومدين.

واكد عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الجزائرية، محمد صالح يحياوي، ان الجزائر تقف دائما الى جانب القوى التحررية والى جانب كل الشعوب المناضلة ضد الامبريالية.

واشار الى ان المرحلة التي تمر بها الجزائر الان هي مرحلة تطبيق الميثاق الوطني والانطلاق نحو الآفاق التي رسمها.

عالم اليوم

حقيقة ما يجري في اليمن الشمالي

لا ينكر احد اهمية وضرورة الوساطة العربية لوقف الاقتتال بين شطري اليمن وحقن الدماء.

فهذا القتال على الحدود بين البلدين افتعلته حكومة علي عبدالله صالح في صنعاء في محاولة لصرف الانظار عن تزايد المقاومة الشعبية لنهجها الرجعي ولتبعيتها الزائدة للامبريالية الامريكية ولحكام العربية السعودية. وهي المقاومة التي اتخذت، في الاونة الاخيرة، شكل النضال المسلح.

وتحاول الادارة الامريكية الحالية الاستفادة من اندلاع القتال بين اليمنين في تمرير تآمرها على النظام الثوري التقدمي في اليمن الديمقراطي. وتعمل هذه الادارة على تكثيف تواجدها العسكري في تلك المنطقة لحماية الانظمة العربية الرجعية فيها وبالتالي ضمان استمرار نهبها ثروات العرب النفطية. وتحاول دفع حكام السعودية الى التدخل في الحرب بهدف واضح، وهو تصفية الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي واجهاض الثورة المسلحة المناهضة لحكومة عبدالله صالح، من جهة، وتوجيه ضربة عسكرية لليمن الديمقراطي من جهة ثانية تمهيدا للاجهاز على نظامه التقدمي.

وان ما يؤكد اخطار التدخل الامريكي الزائد في شؤون تلك المنطقة اعلان الاوساط الحاكمة في واشنطن عن عزمها انشاء اسطول حربي جديد يعمل في بحر العرب والخليج العربي والبحر الاحمر، سيطلق عليه اسم الاسطول الخامس.

وهذا يؤكد ضرورة احتواء القتال بين اليمنين للحيلولة دون تحوله الى بؤرة حرب خطرة تستنزف طاقات اليمن الديمقراطي وكفاح الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي، والى نافذة تستخدمها الامبريالية الامريكية لتاكيد تواجدها العسكري في تلك المنطقة.

بيد ان هذا يجب الا يغيّب عن انظارنا حقيقة ما يجري في اليمن الشمالي ذاته. وكل مصالحة بين البلدين يجب الا تخلط بين العلاقات بين الدولتين وبين هذه العلاقات ونضال الجبهة الوطنية الديمقراطية في اليمن الشمالي. وهذا ما اكدته الاوساط المسؤولة في عدن حيث اعلنت انها ترفض اية مصالحة تكون على حساب نضال الجبهة الوطنية في اليمن الشمالي، وانها ستواصل دعمها لنضال هذه الجبهة ضد حكم علي عبدالله العميل في صنعاء. ونفت هذه الاوساط ان يكون القتال المستمر عند حدودها مع اليمن الشمالي قتالا بين اليمنين مؤكدة ان الجبهة هي التي تقود نضالا مسلحا ضد حكومة صنعاء وان هذه الجبهة هي التي حررت عددا من المواقع الحكومية. وذكرت ان عددا متزايدا من القبائل المتواجدة في تلك المنطقة، بما في ذلك الجنود، انضم الى الثائرين على حكومة علي عبدالله صالح.

وهذه الحقيقة هي ما تحاول الصحافة الامريكية والغربية عامة والصحافة العربية الرجعية طمسها وتجاهلها واظهار الامر وكانه مجرد قتال بين اليمنين.

ولقد نشرت الصحف اللبنانية، هذا الاسبوع، انباء من ارض المعركة في اليمن الشمالي اكدت، من خلالها، استمرار الانتفاضة المسلحة المناهضة لحكومة صنعاء. وذكرت هذه الصحف ان الجبهة الوطنية الديمقراطية لتحرير اليمن الشمالي هي التي تقود هذه الانتفاضة. وقد اكد قادتها انهم سيواصلون النضال المسلح حتى الانتصار وتحرير البلاد من طغمة علي عبدالله صالح او اضطراره الى التفاوض معهم لايجاد حلول مقبولة لمشاكل اليمن الشمالي وفي مقدمتها وضع حد للتسلط الامريكي — السعودي على البلاد.

والحقيقة هي ان القوى الوطنية في اليمن الشمالي تخوض نضالا باسلا ومليئا بالتضحيات منذ اكثر من ١١ عاما.

فمن المعروف ان الشعب اليمني، بقيادة اوساط وطنية متنورة في الجيش، اطاح في ٢٦ ايلول من عام ١٩٦٢ بنظام آل حميد الدين الملكي — الاقطاعي المتخلف، واقام الجمهورية اليمنية الفتية برئاسة عبد الله السلال آنذاك.

ولقد تعرضت الجمهورية الفتية، في حينه، الى مكائد خطيرة حاكتها ضدها الامبريالية الامريكية وحكام السعودية الرجعيون. ولكن المساعدة العسكرية المصرية الاخوية، في عهد عبد الناصر، مكنت الجمهورية الفتية من الصمود.

بيد ان نكسة حزيران من عام ١٩٦٧ اعطت حكام السعودية متنفسا ومنفذا لتمرير تآمرهم على الجمهورية الفتية. وبدأت مرحلة من الردة الرجعية بلغت اوجها يومي ٢٣ — ٢٤ آب من عام ١٩٦٨ حين نجحت الرجعية اليمنية الداخلية، بمساعدة مكثفة من السعودية والولايات المتحدة، في تصفية العناصر الوطنية في الجيش وتسلم السلطة. ومنذ ذلك الحين بدأت حملة من الاعتقالات والقتل والمطاردات للقوى الوطنية في الجيش وداخله. وبدأت حملة لتصفية انجازات ثورة ٢٦ ايلول من عام ١٩٦٢. وجرى التمهيد لتوقيع معاهدة بين الرياض وصنعاء في عام ١٩٧٠ اعادت الملكيين وقادة القبائل اليمنيين واشركتهم في الحكم وفي الاشراف على القوات المسلحة. والتحق بهذه القوات الضباط والجنود الذين حاربوا الجمهورية وايدوا الملكيين من انصار الامام والقبائل المتمردة على الجمهورية.

وكان بين اولئك الضباط، الذين اعيدوا الى الجيش، الرئيس الحالي لليمن الشمالي، علي عبد الله صالح.

ومنذ ذلك الحين والعربية السعودية توسع هيمنتها على اليمن الشمالي وتكثف الولايات المتحدة من تدخلها العسكري المباشر في شؤونه وتعمل على تحويله قاعدة عسكرية يحمي آبار النفط في السعودية.

ولقد قامت الحكومات المتعاقبة في صنعاء بتحويل البلاد الى سجن كبير وفرض التخلف على البلاد وحرمان الشعب من المدارس والمستشفيات وفرص العمل والتطور الاجتماعي والاقتصادي. وحين حاول المقدم ابراهيم الحمدي الحد من تبعية بلاده للعربية السعودية والتفاهم مع الجبهة الوطنية حرضت السعودية الكثير من القبائل ضده. وقامت القوات السعودية باحتلال منطقتين يمنيتين هامتين، هما «الوديعة» و«شرورة». وهذه الاخيرة غنية بالنفط. وقد ضمتهما السعودية اليها، علاوة على احتلالها لنجران وجيزان وعسير، التي كانت جزءا من اليمن.

ولم تكتف السعودية بذلك بل عملت على اغتياله (١). ثم نظمت اغتيال المقدم عبد الله الغشمي (٢) في محاولة لاثارة الحرب بين اليمنين والتمهيد للتدخل ضد اليمن الديمقراطي ومساعدة الاوساط المترددة واليمينية في صراعها على السلطة والتي كان يتزعمها سالم ربيع علي. وقد نصبت علي عبد الله صالح رئيسا لليمن الشمالي. وهذا زاد بدوره تبعية بلاده للسعودية وللامبريالية الامريكية.

والحقيقة ان الامبريالية الامريكية نجحت في السنوات الاخيرة في تعميق تواجدها العسكري في اليمن الشمالي. فاقامت مكتبا عسكريا في صنعاء. وتقوم بتطوير مطار «الرحب» العسكري وبناء انفاق تحته للطائرات. وحصلت الحكومة الامريكية، بموجب اتفاق عسكري مع حكومة اليمن الشمالي، على اذن باقامة قاعدة عسكرية في منطقة «المفرق» الواقعة بين «الحديدة — تعز — المخا».. وهي منطقة استراتيجية هامة تشرف على باب المندب على البحر الاحمر، وقريبة من ميناء «المخا» الذي يجري توسيعه هو وميناء «الكثيبة» على البحر الاحمر ايضا ليستطيع تقديم تسهيلات للسفن الحربية الامريكية العاملة في تلك المنطقة. ويتخذ التواجد الامريكي المتزايد في اليمن الشمالي شكل نشاطات مختلفة يقوم بها «البنك الدولي» و«وكالة التنمية الدولية» و«فرق السلام» (تسيطر عليها الولايات المتحدة) تحت ستار المساعدات الاقتصادية. ويعتقد المراقبون ان اكثر من ٢٣ مؤسسة امريكية وغربية اخرى تعمل في اليمن الشمالي.

ولقد كشفت تصريحات المسؤولين الامريكان، في الايام الاخيرة، وقيامهم بارسال مساعدات عسكرية امريكية مكثفة الى اليمن الشمالي، كشفت عن مدى «الاهتمام» الامريكي بهذا القطر العربي.

وطبيعي ان هذا الاهتمام ازداد بشكل ملحوظ بعد الشرخ الكبير الذي احدثته الثورة الايرانية في الاستراتيجية الامريكية في هذه المنطقة ومنطقتنا العربية عامة.

لكن الجماهير الشعبية اليمنية، التي ازدادت خبرتها ونما وعيها الوطني والطبقي في خضم الكفاح ضد الرجعية اليمنية ودفاعا عن مصالحها، واصلت النضال ببسالة ضد الحكام العملاء في صنعاء. والتسلط السعودي المتزايد على اليمن الشمالي اثار ضده غضب وسخط هذه الجماهير. وكان تشكيل الجبهة الوطنية في ١٩٧٦/٢/١١ تعبيرا عن النضوج الثوري والوطني في اليمن الشمالي ودليلا على تزايد فرص الاطاحة بنظام صنعاء الرجعي وانقاذ البلاد من التبعية المهينة للسعودية وللامبريالية الامريكية وحماية استقلال البلاد وسيادتها.

ومنذ تسلم الغشمي السلطة دخل نضال الجبهة الوطنية مرحلة اعلى، وانضم اليها العديدون من ضباط الجيش اليمني الوطنيين من امثال المقدم مجاهد الكحالي. كما انضم اليها اعضاء «حركة ١٣ يونيو»، التي تاسست بعد اغتيال الحمدي و«السبتمبريين» (انصار الجمهورية).

وتخوض الجبهة اليوم نضالا مسلحا في شمالي اليمن الشمالي وجنوبه. ولها نشاط ملحوظ ومتزايد بين رجال القبائل، الذين ملوا الحرب وملوا السعودية وثاروا عليها، وفي كل مكان من اليمن الشمالي. وهي تخوض هذا النضال على اساس برنامج انقاذ وطني وديمقراطي، يستهدف تحرير البلاد من التبعية الحالية وبناء يمن تقدمي قادر على تصفية التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، الذي يعاني منه اليوم اليمن الشمالي. وتحظى «الجبهة» بتاييد حكومة اليمن الديمقراطي والقوى التقدمية في العالم العربي. ولا شك في ان انتصار الثورة الايرانية وفقدان الامبريالية الامريكية لاقوى «قلعة» لها في المنطقة والخوف، الذي يراود الاوساط السعودية حاليا من انتقال حمى الثورة الايرانية اليها، ان كل هذا سيخلق مناخا افضل لمواصلة النضال من اجل تحرير اليمن الشمالي واحباط التآمر عليه.

سردوك جليل

١ — جرى اغتيال الحمدي في ١١ تشرين الاول ١٩٧٧.

٢ — وجرى اغتيال الغشمي في ٢٤ حزيران ١٩٧٨.

اجماع عربي على التنديد بزيارة كارتر التآمرية

حيفا — مكتب «الاتحاد» — على الرغم من محاولات نظام السادات الاستسلامي اضفاء صورة التأييد الشعبي لمبادرته الاستسلامية لدى استقباله الرئيس الامريكي كارتر، سواء في مجلس الشعب ام في شوارع القاهرة والاسكندرية، الا ان المراقبين اجمعوا على ان الشعب المصري قابل هذه المظاهرة بالبرود وان القوى الوطنية في الجامعات المصرية تظاهرت احتجاجا على هذه الزيارة التآمرية، ودانت النهج الساداتي الاستسلامي.

الحركة الوطنية المصرية تدين الصفقة

ودانت الحركة الوطنية المصرية في العراق، في بيان خاص لها، هذه الزيارة التي جاءت لتضع الولايات المتحدة الامريكية، من خلالها، اللمسات الاخيرة في خطتها لتحويل مصر بكل ثقلها العربي والدولي في خدمة اهداف الامبريالية وتحالفاتها العدوانية.

واضافت: ان هذه الزيارة خطوة للاسراع في تنفيذ مخطط امريكا للهيمنة على مقدرات الامة العربية.

واشارت الحركة الوطنية المصرية الى ان قوات القمع الساداتية قامت باعتقال العديد من قيادات حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والقيادات العمالية والعديد من الطلبة قبيل الزيارة الكارترية.

الشعب الفلسطيني ينتفض ضد المؤامرة

وندد ياسر عرفات، زعيم منظمة التحرير الفلسطينية، بزيارة كارتر الى المنطقة بهدف توقيع الصلح المنفرد. واكد ان مثل هذه المعاهدة لن تؤثر على منطقة الشرق الاوسط. كما صرح فاروق القدومي، رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، ان هذه الزيارة تأتي محاولة لاحياء سياسة التحالفات العسكرية العدوانية التي انتهجتها الادارة الامريكية.

اما المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين فقد اعلن: ان الولايات المتحدة الامريكية لم تتخل عن فكرة فرض التكتل العسكري على منطقة الشرق الاوسط وذلك للحفاظ على مصالحها ولابقاء الدول العربية الغنية بالنفط تحت تاثيرها.

اجماع عربي على رفض الزيارة

واجمعت الدول العربية على رفض الزيارة، المؤامرة، فاعلن الرئيس السوري، حافظ الاسد، ان السلام

— البقية على ص ٧ —

الاتحاد السوفييتي والهند يؤكدان عزمهما

نيودلهي — الوكالات — اكد كل من رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي، الكسي كوسيغين، ورئيس وزراء الهند، موراجي ديساي، عزم بلديهما على تعميق علاقات الصداقة والتعاون المتبادل النفع على اساس الاحترام المتبادل والمساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية. وجاء هذا التأكيد في كلمتي الزعيمين في مادبة الغداء التي اقيمت على شرف الضيف السوفييتي، الكسي كوسيغين، الذي وصل الهند في زيارة رسمية مساء الجمعة من الاسبوع الماضي.

واعلن الكسي كوسيغين ان العلاقات الثنائية، التي تتطور وتتعمق باضطراد، مبنية على اساس وحدة الاهداف في النضال من اجل السلام والانفراج الدولي وضد العدوان والظلم. وعبر في كلمته عن تقدير الاتحاد السوفييتي للدور الذي تلعبه الهند في المجال الدولي.

واشار الزعيمان، كوسيغين وديساي، الى ضرورة ان تبذل جميع الدول المحبة للسلام والتقدم جهودها في سبيل تحسين الجو الدولي وازالة اسباب التوتر. ودعيا الى اقرار نظام اقتصادي جديد في العلاقات الدولية يضمن تطور وتقدم كل شعوب ودول العالم.

أخبار في سطور

● الهند تندد ●

ندد وزير خارجية الهند في كلمة القاها في البرلمان بسياسة الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهندي وخليج العرب. واعلن ان ارسال امريكا لقطع اسطولها البحري الى هذه المنطقة يعرض مصالح الشعوب الى الخطر ويتنافى مع تطلعات شعوب هذه المنطقة بتحويلها الى منطقة سلام.

● والطلاب الايرانيون يتظاهرون ●

تظاهرت جماهير الطلاب الايرانية، يوم الثلاثاء، احتجاجا على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط والخليج العربي. وفضح المتظاهرون في الشعارات التي رفعوها الفحوى العدواني للسياسة الامريكية التي تهدف الى التدخل في شؤون دول المنطقة الداخلية وتهديد مصالح شعوبها.

● انهيار حلف المركز ●

اعلنت حكومة باكستان رسميا عن انسحابها من حلف المركز العدواني وذلك بعد ساعات قليلة من اعلان ايران الثورة انسحابها من الحلف نفسه. وبانسحاب باكستان من حلف المركز تكون الشعوب في هذه المنطقة قد أوقعت ضربة قاصمة بالسياسة الاستعمارية التي شكلت هذا الحلف عام ١٩٥٨ ليضم تركيا وباكستان وايران وبريطانيا والعراق وسوريا والاردن ولبنان.

ومن الجدير بالذكر ان الشعوب العربية وجهت الضربة الاولى لهذا الحلف عام ١٩٥٨ بعد ثورة تموز المجيدة في العراق. وبعد ان اجبر شعبا الاردن ولبنان حكامهما على رفضه. وهكذا تبقى تركيا وبريطانيا وامريكا اعضاء في هذا الحلف العدواني.

● الجبهة الشعبية تفضح النظام الساداتي وتآمره ●

اعلنت اللجنة التنفيذية في الجبهة الشعبية لتحرير عمان، في مؤتمر صحفي عقدته في بيروت ان حوالي ٧ الاف جندي مصري، ارسلهم السادات الى سلطنة عمان للدفاع عن نظام قابوس الرجعي، يحتلون مواقع القوات الايرانية التي قررت الحكومة الثورية سحبها.

وشجبت الجبهة الشعبية هذا التدخل في شؤون الشعب العماني الداخلية واعلنت عن احتفاظها بحق صده ومقاومته حتى بالسلاح.

وكانت الجبهة لشعبية قد طلبت من الجامعة العربية بحث استمرار عضوية نظام قابوس الرجعي في الجامعة.

● محاكمات ارهابية في المغرب ●

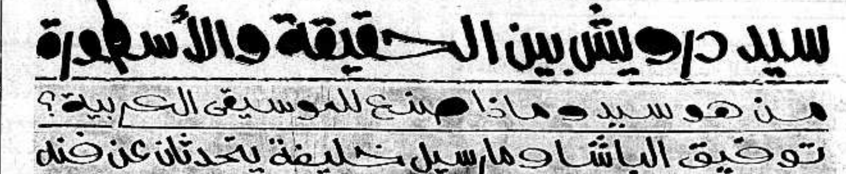
يستمر المعلمون والعمال في المغرب باضراباتهم رغم اعمال القمع السلطوية التي ينفذها نظام الحسن الثاني. وتصر نقابة المعلمين على الغاء المحاكمات القمعية ضد اعضائها وعلى اطلاق سراحهم وذلك كمقدمة لاجراء المباحثات مع الحكومة حول مطاليبهم النقابية. وقد اعلن المعلمون الاضراب يومي الثلاثاء، والاربعاء، احتجاجا على المحاكمات ضد زملائهم في المغرب.

على شرف اليوبيل الفضي لمجلة «الغد»

تعلن اللجنة الرياضية التابعة للجنة منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية عن أجراء مباريات التصفية في الساعة الخامسة من مساء اليوم الجمعة ٧٩/٣/١٦ في مباريات تنس الطاولة والشطرنج وذلك استعدادا للمهرجان القطري الذي سيقام في ٢٤ و ٧٩/٣/٣١.

ستقام المباريات في:

* الناصرة — نادي بيت الصداقة — بين فروع الناصرة وقطاع الخط وقطاع شفاعمرو.
* عرابة — نادي الحزب — بين فروع قطاع البطوف.



كلما اتت احدى ذكريات سيد درويش يقولون : هذا الخالد الذكر .. هذا العبقري .. هذا الموسيقي العظيم .. وربما يقولون اليوم : لو ان سيد درويش عاش حتى اليوم لكان بلغ الخامسة والثمانين من عمره ، وهي سن قد يبلغها الانسان العادي ويظل قادرا على العطاء . فما بالك بعبقرينا الذي اعطى في ثلاثين عاما اضعاف ما اعطى غيره في سنوات اكثر بكثير ؟

لكن المشكلة ان المتيسر من موسيقى سيد درويش وتراثه لدى الجمهور ، وربما لدى المتخصصين ايضا ، هو قليل بما لا يتناسب مع الصفات والالقاب التي تسبغ عليه . فهل يعني هذا ان سيد درويش ـ الحقيقة ـ سيتحول الى اسطورة بدون حدود واقعية ؟ وبالتالي يطرح السؤال التالي بكل حدة : « من هو سيد درويش وماذا فعل بالضبط ؟» يطرح هذا السؤال لكي تتوقف الاسطورة عن التعاظم ولكي تتزود الموسيقى العربية بمعطيات جديدة ربما عملت على اغنائها وعلى اضاءة بعض سبل تطورها .

ان سيد درويش ليس باسطورة . ولعل ما حدث هو ان ارتباطه بضمير الناس وتلبيته لحاجات اللحظة الفنية ـ الاجتماعية بلغا حدا لا يقوى توالي الاعوام والتعتيم والاضطهاد على محوه . لكن السؤال عما فعله سيد درويش، عن كيفية ذلك الارتباط وعن تلبيته لحاجات اللحظة الفنية ـ الاجتماعية ، يبقى سؤالا دون جواب واضح شاف .

حول هذه النقطة وفي ذكرى ميلاده (١٥ آذار ١٨٩٢) ننشر فيما يلي حديثين للموسيقيين اللبنانيين المعروفين **توفيق الباشا** و **مارسيل خليفة** وقد ردا على الاسئلة التالية :

- ما هي برايك العناصر الفنية التي تجعل من سيد درويش كبيرا في الموسيقى العربية ؟
- هل تعتقد ان سيد درويش حاضر في الموسيقى العربية المعاصرة ، وما هي اشكال هذا الحضور ؟
- كيف تتصور واقع الموسيقى العربية لو لم يرحل سيد درويش باكرا ؟
- هل تعتقد ان الجمهور المعني في مصر والبلدان العربية يعرف ما يكفي عن سيد درويش وعن تراثه واعماله ؟

مارسيل خليفه :

احتمى بطبقته وتعرف الى جبروتها

تتحرك همم بعض الذين يتعاطون الاغنية العربية بحثا عن « سيد درويش » وسر تالقه ، عندما تشهد الوضع السياسي في المنطقة العربية قفزة الى الوراء أو الى الامام في مواجهة « الامبريالية » ـ الشكل الحديث لاستعمار ... وتبدأ مرحلة استرجاع .. في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ،وصولا الى ثورة ١٩١٩ في مصر ، فور انتهاء الحرب العالمية ، الحركة الشعبية الاولى العارمة من ايام الفراعنة ضد الاجنبي المحتل والمستقل والمذل .. فقد مكنت هذه الثورة الشعب المصري بشكل خاص من التعبير ، وللمرة الاولى بعد صمت طويل ، عن سخطه وقوته.. ان على صعيد العلاقات السياسية الصرفة او على صعيد ثقافة فنية جديدة ، للكادحين فيها الدور الاول . اذ اصبحوا هم الموضوع وعناصر الاستقبال ، خاصة على صعيد الاغنية التي دعيت آنذاك بالاغنية الوطنية (الثورية) باشكالها المختلفة (نشيد ـ طقطوقة ـ مونولوج) ـ لماذا « سيد درويش » بالذات وليس غيره ممن اشتركوا في صناعة الشكل الجديد للموسيقى ـ الاغنية العربية ؟ كانت الاغنية ، ومن وراءها قبل سيد درويش ، تحمل بوقاحة فاضحة شكل السلطة « الارستقراطية » السائدة وصالوناتها ، وليس للكلمة وللتعبير عنها موسيقيا اية اهمية ، فالتطريب والانتشاء كانا العنصرين الاساسيين في البناء الموسيقي والصناعة اللحنية ، كانا شكلا من اشكال الزخرفة الجامدة الفارغة الجوفاء . فلا عجب اذن ان يبقى هذا النتاج في شكله التقليدي الجامد يؤديه تخت محدود من الالات الموسيقية وتنحصر مواضيعه بالخليل والحبيبة والهجران الخ ... لا عجب اذن ان يبقى نتاجا لا علاقة لعامة الشعب ، من عمال وفلاحين وبرجوازيين صغار ، بها لا من قريب ولا من بعيد . ولا يمكن بالتالي لهذا الشعب الاهتمام به أو تأدبته او حتى استقباله .

ماذا فعل « سيد درويش » ؟ احتمى بطبقته وتعرف الى جبروتها ان في وعت هذا الجبروت ، وسار مع كل خطوة شوطا الى الامام في خلق الاطار للاغنية الشعبية ، وليس فقط الشعبية ، انما الشعبية التي تعبر عن العمال بمختلف اختصاصاتهم والفلاحين والكادحين بشكل عام .. لاحقهم .. عاش معهم ، عاشهم وعاش همومهم ، وعاش مصر وغناها ، وعاش الاقطار العربية وغناها .. عاش الثورة واشترك فيها .. وكانت شعاراته واضحة ولم تكن اغنياته التي كتبها هو او كتبها له زجالون مصريون من صحبه سوى أقوال أبناء طبقته وتعابيرهم . وكان على الموسيقى ان تعبر تعبيرا صادقا عن الكلام الصادق الذي لاحقه من صانع الى آخر ومن شيال الى آخر ومن زقاق الى آخر لاصطياده وصياغته .. اما الطرب فيأتي من مسايرة روح الموسيقى والشعر .. اغان رشيقة ، جماعية .. اذ ان « درويش » كان يعتبر ان التفريد او الاداء الفردي وبالاسلوب السائد آنذاك كان تخديرا وضجرا وعبثا .. فالاصوات المنشدة مجتمعة هي وحدها التي تستطيع الوقوف ضد العدو ولا يسمح لها ان تتشرذم وتكابر في فرديتها .. والخائن يسقط ، فلا فرق بين الكفاح ضد المستعمر وعدو الامة وبين الصرخة المدوية في اغنية او نشيد . تلك العناصر مجتمعة تصبح شروط مصداقية الاغنية السياسية الشعبية .. هذا اذا حصرنا اهتمامنا بالاغنية ولم نتجاوزها الى الاعمال المسرحية العظيمة بوطنيتها وبتراكيبها الموسيقية التي عمل ضمنها سيد درويش برفقة بديع خيري وبيرم التونسي وجورج ابيض وغيرهم من العاملين في الشعر والمسرح والموسيقى . تلك الاعمال التي تعتبر عن حق الاولى في المسرح العربي المغني من حيث جماعيتها ووطنيتها وقوتها التعبيرية . ويكفي ذكر أوبريت « شهرزاد » و « البروكة » و « العشرة الطيبة » و « فيروز شاه » ، كما واني اجد نفسي متحمسا لذكر بعض اغانيه الوطنية اللامعة .. نشيد « بلادي بلادي » (وقد أخذ بدايته عن كلام الوطني المصري مصطفى كامل) « نشيد العروبة » ، « سالمة يا سلامة » (يغنيها للعمال والفلاحين المسخرين في الحرب الاستعمارية) «الحلوة دي» (للصنايعية) « السياس » ، « طلعت يا محلا نورها » ، « احنا الجنود » ، « قوم يا مصري » .

قوم يا مصري مصر دايما بتناديك
خد بنصري نصري دين واجب عليك
يوم ما سعدي راح عدر قدام عينك
ردلي مجدي اللي ضيعته بايديك
دول جدودك في قبورهم ليل نهار
من جمودك كل عضمة بتستجار
صون اثارك يللي دنست الاثار
دول فاتوك مجد وانت فت عار
ليه يا مصري كل احوالك عجب
تشكي فقرك وانت ماشي فوق دهب
حب ارضك اتخلق في دمنا
واللي فرقنا يتكرر مش منّا .

وكانه يتكلم عن أنور السادات .

وكيف لا يكون حاضرا حتى اليوم بالحانه أولا وآخرا وبمن انطلق من نقطة انطلاقه كما فعل احمد فؤاد نجم والشيخ امام ؟

سيد اصيل وصادق في تبني آمال شعب سينتصر .. ولذلك ، لا عجب أن تسعى الانظمة الرجعية الى التعتيم عليه وعلى أعماله ، ولا عجب من جهة اخرى أن يسعى الفنانون الوطنيون الى الكشف عن جوهر ثورته واحيائها مجددا .. واعتقد ان الجمهور العربي وان لم يعرف بشكل كاف سيد درويش الا انه حاضر في كل لحظة الى استقباله من جديد وبالتالي استقبال رفاقه الجدد ان وجدوا ..

توفيق الباشــا :

عطاؤه الاصيل في المسرح الغنائي

١ ـ هناك عدة عوامل تفاعلت لايجاد شخصية سيد درويش الفنية : العامل الاجتماعي ، العامل الوطني الذي احدثته ثورة ١٩١٩ التي احاط بها كبار رجال الفكر في ذلك الوقت من شتى القطاعات الفكرية . وقد امتزج امتزاجا كاملا مع هذه الفئات التي قلما تواجدت في فترة زمنية بمثل هذه الكثافة . وكان للموهبة الافقة ، التي تميز بها ، سبب مباشر لان يكون مرآة عاكسة لما يجري في ذلك الوقت . فاستخدم فنه الموسيقي ليساعد في المسيرة الثورية اجتماعيا وانسانيا وفنيا .

من الناحية الاجتماعية كان التخلف مسيطرا على اوضاع الفئات العاملة في الشعب المصري . والاضطهاد كان يؤخر النمو المعيشي بين تلك الفئات الكادحة . هذا الواقع اعطى الفنان الكثير من الافكار التي وجدت صداها في الشعراء الذين تعاطف معهم في العطاء الفني امثال الشاعر بيرم التونسي والشاعر بديع خيري . وكان لهما فضل كبير في تحريك رواسب النقمة التي كان يتفاعل بها وجدانه الفني . فصور هذه الفئات في اغان كانت من القوة ان استمرت حتى يومنا هذا ، واصبحت معينا للكثير من العاملين في الحقل الغنائي ، لان الصدق في العطاء كان الهادف الاول والهاجس الوحيد لطابع سيد درويش في العطاء المتكامل .

اما الناحية الانسانية فقد تسامت عنده مع مسيرته الفنية . فما كان يتذل في عطائه مهما كانت الظروف ، وخصوصا في تلك الفترة من فترات التخلف الفني التي كان ظاهرة سائدة بعد الحرب العالمية الاولى . وهذه الظاهرة نجدها في اوروبا وامريكا بعد كل نهاية حرب ، اذ ان النفس البشرية تكون مدعوة للانفلات من القيود التي قيدتها في اثناء الحرب . لقد صمد الشيخ سيد بوجه هذا التيار واعطى موسيقى وغناء جادين ، ودعا الى التحرر من التخلف الانساني ، وتحرر الانسان من الاساطير وبقايا العصور القديمة .

فنا لم نتطرق الى الصعب من المسالك في نتاجه الغنائي الموسيقي .. لكنه عندما لحن الدور ـ وكان الدور المصري منتشرا في ذلك الوقت قبل سيد درويش ـ كان عطاؤه مميزا في الادوار العشرة التي اعطاها للفن الموسيقي العربي . لم يكرر نفسه في اي دور من الادوار بل جعلها مدرسة قائمة بذاتها تتكلم عن نفسها . هذا عن الانتاج الكلاسيكي في الغناء العربي كما نستطيع ان نسميه .

اما عطاء سيد درويش الاصيل فقد كان في المسرح الغنائي او الاوبريت . لقد اوجد هذا الفن بمقاييس عالية لاول مرة في الغناء المسرحي العربي . لقد سبقه في ذلك مسرح سلامة حجازي وغيره . لكن كان الطابع الغنائي الفردي في هذا المسرح لاظهار شخصية البطل هو المميز في هذه المسرحيات التي لم تترك اي اثر في الغناء العربي في ما عدا القصائد التي اعطاها من صوته الكثير صاحب هذه المسرحيات الشيخ سلامة حجازي . عند سيد درويش كان المسرح حياة هادفة متكاملة التكوين الفني خصوصا في الاوبريتات الثلاث الاخيرة : « العشرة الطيبة » و « شهرزاد » و « الباروكة » . لقد وصل الى القمة في هذه المسرحيات بالرغم من ضعف الامكانيات الاوركسترالية للتنفيذ الجيد في ذلك الوقت . لكن اصالة الالحان عوضت عن هذا النقص وخلدتها . ولا تزال مسارح القاهرة في مناسبات معينة تعرض البعض منها وكانها دخلت في الاطار المسرحي الكلاسيكي .

٢ ـ بعد غيابه عن مسرح الحياة ترك فراغا كبيرا واخذ المبادرة منه عدة فنانين : هنالك من استمر في خط سيد درويش الكلاسيكي مثل الادوار وغيرها . وهنالك من أخذ عن سيد درويش أصول الغناء الحديث في الاداء التعبيري الذي كان مفقودا قبل ان يوجد هذا الفن على يده . كانت مدرسة عبد الوهاب الغنائية . لكن لا نستطيع ان نؤرخ تاريخيا فنيا هذا العطاء الذي اكسبه سيد درويش صفة الخلد والاستمرار كما نؤرخ « باخ » ومن بعده « هايدن » ثم « موزارت » و « بتهوفن » الى آخر هذه السلسلة التي كانت حلقاتها متواصلة . انهم اعطوا في نفس القوة ونفس الدقة الفني . اما في تاريخ سيد درويش وما بعده فلا مقارنة . استطيع ان اقول ان هنالك استغلالا لفن سيد درويش للاطلال على الجمهور الذي يحب الفن الجيد . وهذه لا اعتبرها تطورا بسيد درويش بل استعانة لتركيز فني وعطاء ما .

ـ ما سبب ذلك ؟

* القصة هي في الرغبة في سرعة الوصول للجمهور مع التكاسل في الدراسة الجادة وفي التعب للتحصيل وللاطلاع على التراث الموسيقي الغنائي عالميا ومحليا . ان من اخطر الظواهر التي نراها اليوم هي ظاهرة التاجرة والتحصيل المادي المكثف عن طريق الفن . لا مانع عندي من ان يكون الفنان المؤلف في حالة مادية تعينه على العطاء . لكن ان يتحول عطاؤه الى تجارة بحت فهذا ما نراه متجسدا في الانتاج المتفشي في العالم العربي ، ما عدا قلة حافظت على مستواها ، لكنها لا تكفي ان تكون القدوة . اما الاستمرار فنحن بانتظار الجيل الذي يتبنى العلم والثقافة المنفتحين على الفكر الفني العالمي اينما وجد لاغناء موسيقانا وجعلها محط انظار المتطلعين الجمال الفني .

اذن ، الصدق في العطاء والفن الهادف والنظرة البعيدة توصل الفنان الى المستوى المادي والمعنوي الذي يصبو اليه لكن بجد واطلاع وممارسة فنية صادقة .

٣ ـ سابقا كلا ، اما الان فانه منتشر انتشارا واسعا في البلدان العربية ويكاد اسمه لا يغيب عن مجلس او ندوة فنية في العالم العربي . انه رمز للتجديد والاول للثورة على التقاليد الفنية البالية التي كانت متفشية في ايامه . وقد حاول الكثير لان يكسر هذا الطوق واستطاع ان ينجح ، وهذه الحان متجددة دائما وقابلة للتطوير بما عندها من زخم فني اهلها لان تكون البارزة في كل وقت وفي كل مكان .

وسيد درويش لم يكن عفويا . كان صاحب صنعة بكل معنى الكلمة . لقد اطلع على اسرار الفن الغنائي العربي بحذافيره ودقائقه ، فانه عندما طرق باب الموشحات التي هي اغنى تراث غنائي عربي والتي لها التزامها في الايقاعات والمقامات ، برهن على تفوق لا يصدر عن عفوية بدائية . انها صنعة ، وصنعة جيدة وعميقة . لذلك يجب ان نبعد فكرة الطفرة عن سيد درويش . انه كان يصمم تصميما فنيا بصنعة متكاملة .

٤ ـ لا احد يعلم ، ولكن المتتبع لسيرته يحاول خطواته الفنية حتى وفاته يستطيع ان يكون فكرة عما سيكون عليه فن سيد درويش في ايامنا هذه . اذ كان في وده ان يسافر الى ايطاليا وان يلتحق باحدى المعاهد الموسيقية العالية ليستكمل دراسته في الموسيقى العالمية . هنالك من اقترح هذه الفكرة : ان سيد درويش اعطى وانتهى ، ولو استمر في الحياة لما كان اعطى ما اعطى . هذه الفكرة ضد طبيعة الحياة وتطورها . اذ ان الحياة في تجدد ، والانسان يتجدد وخصوصا اذا كان عنده المؤهلات التي كانت مخزونة في سيد درويش .

سيـد درويش





● كرنفـال كارتر ... ●

هذه المرة ايضا جند التلفزيون لاثارة العواطف . وفي محاولة بائسة لاخراج الناس الى الشوارع ليصفقوا ويرنموا الاعلام استقبالا للرئيس كارتر .. ولكن كما يبدو فان عنصر المفاجاة وتوتر اعصاب الناس وعدم ايمانهم بما « يطبخ » في ردهات القصور جعل الشعب في اسرائيل يفضل الجلوس في البيت ومراقبة الاحداث على « فنجان قهوة » امام الشاشة الصغيرة كبرامج ترفيهية مسرحية قبل حضور عيسه « البوديم » ...

ومنذ ليلة السبت عندما هبطت الطائرة الامريكية على ارض المطار وتفقد الرئيس ثلة من حرس الشرف والى جانبه الضابط الدرزي من عسفيا .. وحتى اقلاع الطائرة ، ظهر الثلاثاء ، لم يكن في هذه الاحداث ما يثير العاطفة رغم ان معدي البرامج في التلفزيون حاولوا اكثر من مرة اضافة العنصر الدرامي على برامجهم ببث نشرات اخبارية في ساعات غير عادية من النهار والليل .. او تنظيم شبكة مراسلين في اماكن مختلفة حتى خيل اليك ان جهاز التلفزيون يعمل كجهاز عسكري في ادارة معركة حياة او موت .. واعصاب الناس ظلت باردة .

● حكـاية الضـابط الدرزي .. ●

خلال ثلاثين عاما استقبل زعماء هذه الدولة العشرات بل المئات من زعماء العالم ورؤساء الدول العظمى وفي كل حفل استقبال كان هنالك ضابط برتبة عالية يمشي الى جانب الزعيم المحتفى به متفقدين ثلة من حرس الشرف .. وفي كل المرات السابقة لم نعرف هوية هذا الضابط ولا رتبته ولا اسمه ولا طائفته حتى الضابط الذي رافق الرئيس السادات لم نعرف من هو وما هو شعوره في اثناء قيامه بهذه « العملية البطولية التي تجلب الفخر والاعتزاز والكرامة » الا هذه المرة .. فقد عرفنا ان الضابط هو درزي واسمه امل وهو من عسفيا وقيلت في التلفزيون عدة مرات وكتبت عنها جميع الصحف .. وقد سمعت احدهم في قريته يقول : ان الضابط امل رفع اسم عسفيا الى السماء .. وكان حديث الناس القريبين عن « امل » اكثر من حديثهم عن كارتر نفسه . وقد سال احدهم : يا ناس هل عرف كارتر ان هذا الضابط من عسفيا ؟

اذا عرف كارتر او لم يعرف ـ وبالطبع لم يكن هذا هدف القيمين على اصول البروتوكول ـ فيكفي ان يوهموا الشعب الاسرائيلي وابناء الطائفة الدرزية ممن « يقوفون على شبر ماء » ان الدولة تحترمهم ، وتقدر اخلاصهم للدولة .وهذه هي شهادة التقدير التي تجلب الفخر والاعتزاز . وارادت السلطات ان تثبت للعالم في الداخل والخارج ان حكومة اسرائيل هي حكومة تعايش سلمي .. اذا اودعت حياة كارتر في يدي ضابط درزي فكيف لا تودع حياة اللاجئين في ايدي ضباط الحكم العسكري وموظفي « الانوتوميا » ؟

● خروج عن اصـول البروتوكول .. ●

في خلال الكرنفال الكاريكاتيري الذي انعكس بكامل احداثه وتطوراته على شاشة التلفزيون خرقت أصول البروتوكول مرتين على الاقل :

في المرة الاولى عندما شاهد الرئيس في الكنيست ما اجمل الدمقراطية في اسرائيل ، حيث طردت غيئولا كوهين من القاعة . وفي المرة الثانية عندما خرج شعب الضفة الغربية الغاضب الى الشوارع واطلق عليه النار والغاز المسيل للدموع . عندما كان بيغن يتحدث عن « الدمقراطية وعن العالم الحر الذي يتزعمه كارتر » كانت سيارات الاحتلال تجوب شوارع رام الله وهي تحمل الشبان ودمهم ينزف على الارض ، وعندما كان بيغن يفاخر بالدمقراطية كانت هراوات الاحتلال تنهال على فتيات رام الله والبيرة وغزة والقدس .. وقائد المنطقة يحاول ان يجبر مديرة المعهد على « تاديب » طالباتها قبل ان يفعل ذلك بنفسه .. وكان مشرفا ان ترفض المديرة قائلة : انا مربية ولست سياسية .



المشهد الذي تجدد في الكرنفال ...

وفعل الجيش ما هدد به وما لم يهدد .. شرطيان امسكا طالبتين من شعرهما وانهالا عليهما بالضرب ... بالعصي .

لقد شاهدنا هذا وسمعنا وقع اللكمات والضربات .. وكان هذا مشهدا ترك اثرا في النفس اكثر من كل مشاهد الكرنفال التي استمرت ثلاثة ايام متواصلة . وكنا نحس ان مقص الرقابة العسكرية والسياسية كان له دور فعال في هذا الشريط بالذات .. فلماذا لم يصور التلفزيون ما فعله البشمون في بير زيت وجامعتها ؟ .. لماذا لم يصور السيارات وهي تطوف بالجرحى في الشوارع لترهب الاهالي ؟ .. لماذا لم يصور كيف اطلق الرصاص على طلاب المدرسة الثانوية في رام الله ؟ .. ولماذا لم يقابلوا رؤساء البلديات والشخصيات الوطنية التي وقفت على بيان يستنكر المؤامرة ؟ .. هؤلاء الذين يصرون على مصيرهم الا يحق ان تسمع كلمتهم على الاقل في التلفزيون ؟ . ام ان عبد الرؤوف الفارس وسيف الدين الزعبي وجميل شلهوب هم الذين يمثلون هذا الشعب ، فابرزهم التلفزيون العربي وهم يكيلون المديح ـ كعادتهم ـ للرؤساء الثلاثة ـ محبي السلام ؟!

● المصــور اللئيـم ●

ليلة الاحد نقل التلفزيون في بث مباشر وقائع حفلة العشاء التي اقامها رئيس الدولة في الكنيست .. وفي الحفلة الفخمة التي دعي اليها ابرز شخصيات الدولة غطت الطاولات كؤوس الشمبانيا والويسكي ومما لذ وطاب من ماكل ومشرب .. لكن مصور التلفزيون كان لئيما جدا في هذه المرة .. اذ ابرز اكثر من مرة طاولة وزير المعارف التي يجلس حولها كل من الشيخ امين طريف وكامل طريف والمستشار كمال منصور . فربما ليظهروا للعالم في الداخل والخارج ما اظهروه بالنسبة للضابط امل .. اي ، انظروا : « على طاولة واحدة يجلس مشايخ طائفة ربطت مصيرها بمصير الدولة الى جانب وزير المعارف الذي نسب اليه قوله ان العرب سرطان في قلب الامة » . وربما ابرزوا هذا المشهد ليقولوا للعالم ان مشايخ هذه الطائفة تنازلوا عن صلاة « ليلة الاثنين » ليشاركوا في المساعي السلمية الشيء الذي لم يتنازل عنه كارتر نفسه .. وربما ليقولوا : انظروا الى الفارق بين «جهال» الطائفة و «عقالها» . فكمال منصور ادار راسه وكان يحدق في الراقصات اليمنيات على المنصة . واما الشيخان فلم يلتفتا الى الوراء . هذه تساؤلات انقلها بعد ان سمعتها من الكثيرين في اعقاب البث المباشر لوقائع حفلة العشاء في الكنيست . ولقد اجمع هؤلاء على ان المصور لئيم جدا .. خبيث .. يريد ان يلطخ سمعة الطائفة .

ركن الاطفال

قصة سورية

ايـن نبنـى البيـت ؟

بقلم : وليد معمارى

بحث العصفور والعصفورة عن مكان يبنيان فيه عشهما ، طارا فوق حقول القرية ، واخيرا وجدا حقلا كبيرا فيه اشجار كثيرة ، والخضرة تغطي كل ارضه . اما الازهار فكانت تنتشر على حواف مساكبه ، وكان هنالك جدول ينساب فيه الماء العذب .

حط العصفوران على شجرة ، وكانت هي الشجرة اليابسة الوحيدة في الحقل ، واخذا يتطلعان حولهما .

قالت العصفورة : انظر ما اجمل هذا الحقل .. ما رايك ان نبني عشنا فيه ؟

قال العصفور : حقا انه حقل جميل ، اشجاره كثيرة، ووروده اكثر ، والماء قريب .. لكن على اية شجرة نبني العش ؟

قالت العصفورة : اظن ان شجرة الحور تلك تصلح لان نبني عشنا في اعلاها ، فالاطفال لا يستطيعون تسلقها والعبث بعشنا .

قال العصفور : لا .. لا .. انظري كيف تتمايل مع كل نسمة هواء .. اذا صار لنا فراخ صغار ، وهبت الريح ، فانهم سيقعون منها حتما .

قالت العصفورة : معك حق .

وجالت بعينيها قليلا وهي تفكر ثم زقزقت فرحة : انظر .. ها هي شجرة مشمش ليست مرتفعة كشجرة الحور ، واغصانها متينة ..

تطلع العصفور الى شجرة المشمش وهز راسه وقال : لا . هذه ايضا لا تصلح . ما اسهل ان يتسلقها طفل صغير ويسطو على فراخنا .. لكن انظري الى شجرة الجوز التي بجانبها .. ما رايك ان نبني عشنا فيها ؟

قالت العصفورة محتجة: اتريدني أن ابني عشي في شجرة جوز ؟!

تساءل العصفور : وما بها شجرة الجوز ؟!

اجابت العصفورة : الا تعرف كيف يقطف الفلاحون الجوز ؟! .. انهم يأتون بعصا طويلة ويضربون الاغصان بها حتى تسقط الثمار ، وعندها سيتلقى عشنا ما يكفي من الضربات ليهدمه .

وفكر العصفور قليلا ثم قال : وجدت الحل .. ما رايك ان نبني عشنا هنا فوق هذه الشجرة التي نقف عليها .

قالت العصفورة : ولكنها شجرة يابسة .

اجاب العصفور : ذلك افضل .. لا اوراق تمنع عنا التمتع بمنظر الحقل البديع ، ولا ثمار يأتي الناس لقطفها ، وهي مرتفعة بما فيه الكفاية ..

قالت العصفورة مقاطعة : واذا جاء الصياد فسرعان ما يكتشفنا ويطلق النار علينا !

قال العصفور : لكن هذه الشجرة العارية ستتيح لنا اكتشاف الصياد من مسافة بعيدة ، وعندها نستطيع ان نتدبر امرنا قبل ان يقترب .

وافقت العصفورة .

وشرع الاثنان يبنيان العش .

***

في صباح اليوم التالي جاء صاحب الحقل مع ابنه . كان الفلاح يحمل فأسا ضخمة ، أما ابنه فكان يحمل منشارا ذا اسنان حادة .

اقترب الفلاح من الشجرة اليابسة ، وبدأ يضرب جذعها بفأسه .

زقزق العصفور محتجا : ماذا تفعل يا رجل ؟ كيف تقطع الشجرة وقد بدأنا نبني عشنا فيها ؟

رفع الابن راسه وقد سمع زقزقة العصفورين وصاح : انظر يا ابي . هذان عصفوران يبنيان عشهما في الشجرة .

هز الفلاح راسه وهو يتابع عمله وقال : لا شك انهما احمقان .. الشجرة اليابسة تفسد منظر الحقل ويجب قطعها .

اما العصفوران فقد طارا ليبحثا عن شجرة جديدة يبنيان عشهما فيها .... شجرة ليست طويلة كشجرة الحور ، ولا قصيرة كشجرة المشمش ، لكنها خضراء بالتاكيد !

اجمـاع عـربى ـ بقيـة

في الشرق الاوسط لا يمكن احلاله الا بالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وبانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة . واكدت الكويت ، مجددا ، التزامها بقرارات مؤتمر قمة الصمود والتصدي فيما يتعلق بوقف المساعدات الاقتصادية للنظام المصري واتخاذ خطوات اخرى فيما اذا وقعت الاتفاقية الانفرادية . واعلن جاسم مرزوق ، وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي ، ان هذا ليس موقفا كويتيا منفردا ، بل هو موقف جميع الدول العربية المشاركة في مؤتمر قمة بغداد.

وفي حديث نشرته صحيفة «اليموند» الفرنسية ندد رئيس دولة الامارات العربية ، الشيخ زايد بن سلطان آل المهان بسياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط وتجاه القضية الفلسطينية . كما دان بشدة سياسة النظام المصري الاستسلامية المتساوقة مع المخططات الامريكية ورفض قيام اية دولة بدور الشرطي في المنطقة .

وصرح الامير السعودي محمد الفيصل انه يوافق مع الذين يصفون الجهود الامريكية لاحلال السلام في المنطقة وفي العالم بانها وهم قاتل .

وكان الكسي كوسيغين ، رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي ، قد اعلن في خطاب القاه في نيودلهي ، ان الشعوب في منطقة الشرق الاوسط تنتظر حلا شاملا وسلاما مقيما لا صفقات انفرادية استسلامية . وقال ان هذه الجولة من المباحثات الامريكية ـ الساداتية ـ الاسرائيلية لا تحل القضية الاساسية وهي احقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، بما فيها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . واشار الى ان السلام لن يخيم على المنطقة الا بانسحاب القوات الاسرائيلية المعتدية من جميع الاراضي العربية المحتلة .

تعـازينـا

● الى عموم آل شوح والى رفيقنا صالح في الاتحاد السوفييتي بفقدان الشيخ « ابو سليمان » حمزة ثابت . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

امضاء الحزب والشبيبة ـ يركا

كتلـة الجبهة فى الكنيست :
مستوطنو «عوفره» يعملون بتشجيع الحكم العسكرى

الكنيست ـ لمراسلنا ـ طلبت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ان تبحث الكنيست بشكل مستعجل اعتداء اهالي مستوطنة « عوفره » الكولونياليين على العرب الفلسطينيين في رام الله والبيرة . وجاء في طلب الكتلة :

« بتاريخ ١٣-٣-٧٩ هاجم مستوطنو « عوفره » مدينتي رام الله والبيرة ، وهم يحملون السلاح ويجوبون الشوارع ويطلقون النار على المارة ويعتدون عليهم بالضرب والتعذيب . وقد ابدوا معارضتهم لرجال الشرطة والجيش ورفضوا تسليم الاسلحة التي في حوزتهم .

ان هذه ليست هي المرة الاولى التي يقوم بها هؤلاء المستوطنون بهجوم على الاهالي العرب ، في المنطقة ، وبالاعتداء عليهم وتعذيبهم بوحشية متجاهلين القوانين والانظمة بغية فرض الارهاب وتخويف الاهالي .

ان هــؤلاء المستوطنين ، الذين يعاملون الاهــالي العرب ، حسب التقاليد الكولونيالية البشعـة ، يقومون بهذه الاعمال لانهم يحصلون على تشجيع وتغطية من عناصر معينة في الحكم العسكري ويستمدون القوة من سياسة الحكومة . اننا نطالب ببحث هذا الموضوع في الكنيست لوضع حد للاعمال العنصرية الارهابية » .

كتلة الجبهـة تستنكـر عمليـات القمــع في الاراضـى المحتلـة ، وتطلب بحثـا مستعجـلا

الكنيست ـ لمراسلنا ـ قدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة طلبين مستعجلين الى رئاسة الكنيست لتدرج على جدول اعمالها العمليات الشرسة الوحشية التي قامت بهـا سلطات الاحتلال ضد الاهالي العزل والطـلاب في القدس ورام اللـه وبير زيت .

وقد استنكرت الجبهة في طلبيهـا المستعجلين اعمال القمع والارهاب التي قام بها افراد الجيش والشرطة ، حيث اطلقوا الرصاص على طلاب جـامعة بير زيت واصابوا اربعة منهم بجراح خطيرة ، هذا بالاضافة الى عمليـات الارهاب والتحقيق الاستفزازي التي قام بها جنود الاحتلال في بير زيت ، حيث اجبروا المؤذن ان يدعو الاهالي الى التجمع في ســاحـة البلد للتحقيق معهم باساليب تتنافى وحقوق الانســان . وطالبت الكتلة ، في الكنيست ، بالتحقيق في هذه الاعمال والاعمال الوحشية الاخرى التي قامت بها قوات حرس الحدود في القدس ، حيث هاجمت طلابا وطالبات تظاهروا تعبيرا عن موقفهم السياسي ضـد المؤامرة الثلاثية على ابنـاء شعبهم ، كما ان قوات البوليس ارغمت اصحاب الحوانيت الذين اغلقوا حوانيتهم ، يوم الاثنين الماضي ، على فتــح الحوانيت رغما عنهم .

القـــوات اليمنيـــة ـ بقيـة

عدوانها . وتجلى هذا الامر بالاعلان عن ارســال الخبراء العسكريين الامريكيــين الى اليمن الشمـالي ، والمعدات العسكرية الضخمة ، بمـا فيهـا طـائرات الفـانتوم . واعلن في واشنطن عن عزم الادارة الامريكيـة ارسال ٣٠٠ خبير عسكري خلال الفترة القادمة .

هذا ويشير المراقبون الى ان الادارة الامريكيـــة تسعى جاهدة الى تعزيز مواقعها العدوانية في هذه المنطقـة ، الامر الذي ترى فيه القوى الدمقراطية والوطنيـــة في المنطقـة تدخلا فظا في شؤون دول شبه الجزيرة العربيـة الداخلية .

(اقرا عالم اليوم على صفحة ٦) .

الشعـــوب العربيـــة ـ بقيــة

ابنما تواجدت الى استنكار المؤامـرة والى القيام بنشاطات مختلفة في سبيل ذلك . وقدمت الامانة العامة مذكـرة الى الدول العربية تدعوها الــى استخدام سلاح النفط ضد الامبريالية الامريكية والى سحب الاموال المودعة في البنوك الامريكية والى تعليق عضوية النظام المصري في جامعة الدول العربية . واتخذ هذا الموقف ايضا اتحــاد الشباب العربي العام .

واشارت وكالات الانباء العالمية الى بدء التحرك الشعبي في مصر . فذكرت ان طلاب جامعة الاسكندرية اعلنـوا امس الخميس ، الاعتصام في الحرم الجامعي احتجاجا على سياسـة السادات الخيانية . كما سار طلاب جامعة عين شمس في تظاهرة فــي القاهرة ، امس الاول ، الاربعـاء . وكانت التنظيمات الوطنية قد دانـت هذه الاتفاقية وهذا النهج الخياني . فقد اصدرت منظمة « الصامــدون » بيانا وزع بآلاف النسخ في القاهرة وفي الدوائر الحكومية دانت فيه الاتفاقية الخيانية .

ويشـــير المراقبـــون الـــى ان الغضـــب الشعبـــي تفجر في جميع انحاء البلاد العربية . وان عزلة النظام الساداتي باتت حقيقة واقعة ، خصوصا وان مواقف الدول العربية « المعتدلة » كالسعوديــة والاردن لا تختلف عن مواقف الدول الوطنية . وفي هذا المجال لفت النظـر الى ما اكدته صحيفة « الريـاض » السعودية ، ان ازمة الشرق الاوسط ستبقى قائمة بدون حل حتـــى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وتلبية مطالب الشعب العربـــي الفلسطيني العادلة وتحقيق حقوقـه المشروعة .

واشارت صحيفة « عكاظ » الى ان الدول العربية على استعداد لفرض العقوبات على النظام المصري الــذي تهادن مع المحتلين والمعتديـــن الاسرائيليين .

واعلن ماجد ابو شرار ، احــد قادة منظمة التحرير الفلسطينية ، في خطاب له في بيروت امس الاول ، ان توقيع الاتفاقية الخيانية يفرض علـى الدول العربية ، كل على حدة ، ان تحدد موقفها القاطع والذي لا يحتمل التاويل . فاما ان تقف مع المؤامـــرة او ضدها .

وطالب ماجد ابو شرار بنشـــر الحريات الدمقراطية للجماهير الشعبية في الدول العربية لان ذلك هو الضمان الوحيد لاسقاط المؤامرة وذلك بتفجير طاقات الجماهير النضالية .

تصعيـــد القمــــع ـ بقيــة

الحساسة في محاولة لمواجهة تفجـر الغضب الشعبي العارم في تلك المدن.

وامام تصاعد هبة الغضب الشعبي لجات سلطات الاحتلال وكعادتها الى فرض اجواء من الارهــــاب واعمال القمع الوحشية . فاطلق الجنـــود الرصاص على المتظاهرين وجرحوا عددا منهم واقتحموا حرمـــات المدارس واعتقلوا اكثر من ١٢ طالبا . كمـا اغلقت السلطات معهدي المعلمات في رام الله . واصدر حاكم الضفـــة العسكري امرا بمعاقبة الطلبـــة في مدارس البيرة ورام اللـه وذلك بتوزيعهـم على مـدارس في القـرى المجاورة . وقـام حرس الحـدود والشرطة بالتجوال في شوارع القدس العربية وامروا اصحـاب الحوانيت المضربين ، امس الاول ، بفتــح حوانيتهم . وهدد ضـابط شرطـة كبير في القدس بـان الشرطة ستتخـذ كل اجراء من اجل منع مواصلـــة « اعمال الشغب » في المدينة . وكـان يشير بذلك الى اضراب التجـــار واصطدام طلبة مدارس الابراهيميـة والحمودية وعبدالله بن الحسين ، الذين تظـاهروا احتجـاجا على الصفقـــة .

مـذكـرة هـامـة مـن رئيس بلـديـة النـاصـرة إلى الـرأي العـام تفضـح سيـاسـة الخنق المـالي الحكـوميـة ضد البلديـة

*** بالارقام والحقائق تكشف المذكرة عن التمييـــز الصارخ ضـد النـاصرة وتطـالب الـرأى العام بدعـم معركـة النـاصرة من اجـل المســاواة فى الميزانيــات والقــروض والهبــات ***

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ تلقينا نسخة من مذكرة هامة وجهها رئيس بلدية الناصرة ، النائب توفيـق زيــاد ، الى اعضـاء الكنيست والصحافة والراي العام ، يشرح فيها ، بالارقام والحقائق ، حقيقـة الازمة المالية لبلدية النـاصرة واسبابها الكامنة في سيـاسة الحصار المالي الخانق من وزارة الداخليـة وبقيـة الوزارات الحكومية .

وتعلن المذكرة انه بعد الثقة المجددة التي منحها اهالي الناصرة لجبهـة الناصرة الدمقراطية ، انهارت اوهام السلطة في ان تدق اسفينا بين الجبهة وشعب الجبهة ، فامعنت في المضايقات المالية وحجب الميزانيات وتاجيل دفع المستحقات الحكومية للبلدية لمنعهـا من ممارسة مسؤولياتها البلديـــة الجارية . وبعد ان تؤكد المذكرة ، ان هذه المعاملة هي خرق فظ للدمقراطية وتكثيف لسياسة القمع القومي المتبعة ضد السلطات المحلية العربية عموما ، تناشد كل القوى المحبة للدمقراطية والتفاهم اليهودي العربي ان ترفـع صوتها متضامنة مع بلدية الناصرة من اجل المساواة التامة في الميزانيـات والقروض والهبـات . وجاء في هـذه المذكرة ـ الوثيقة :

ـ البقية على صفحة ٢ع ٥ ـ

عـرب الـنـقـب يطالـبون بالتحقيق فى جرائم « الدوريات الخضراء » ضـدهم

*** كتلة الجبهـة الدمقراطيـة تطـالب ببحـث الموضـوع فى الكنيســت ***

تل ابيب ـ لمراسلنـا ـ عقدت لجنة الدفاع عن حقوق عرب النقب مؤتمرا صحفيـا في بيت سوكولوف في تل ابيب ، اول امس الاربعاء ، طالبـت فيه باقامة لجنة تحقيــق برلمانية او شعبية محايـدة لتحقق في قضايا عرب النقب وفي الجرائم التي يرتكبها رجال « الدورية الخضراء » ضدهم ، بغية اضطرارهم الى هــدم بيوتهم والرحيل عن اراضيهم .

وقد اشترك في المؤتمر السادة نوري العقبى وفريح الاعسم وعلى الاعسم واحمد الاعسم فاكدوا انه على الرغم من قرار المحكمة المركزية في بئر السبع ادانة عمليات عصابة « الدوريـات الخضراء » لا يزال رجال هذه العصابة ينفذون جرائمهم .

وروى المشتركون في المؤتمـــر للصحفيين تفاصيل الاعتداء الذى قامت به « الدوريات الخضراء » على قبيلة الاعسم في ٢١ شباط الماضي باشتراك رجال الجيش الاسرائيلي . وقالوا ان هذه القوات هاجمت بيوت عشــر عائلات بقيادة رئيس « الدوريـــة الخضراء » ، الون غليلى ، واضطرت المواطنين الى الانبطاح على الارض وقامت بتعذيبهم وضربهم واعتقالهم لمدة ستة ايام ، دون اجراء اى تحقيــق معهم ، وصادرت قطيعهم وطالبتهـم بدفع ٦٧ الف ليرة مقابل اعادة القطيع لهم .

ومع ان هذه الحقائق معروفــة للجميع .. قام ناطق بلســان وزارة الزراعة ، المسؤول عن « الدوريات الخضراء » ، بنفى هذه المعلومــات وادعى ان عرب النقب هم الذيــن اعتدوا على رجال « الدوريـــات الخضراء »!

الجبهة تطالــب باجراء بحث فى الكنيســت

ومن جهة اخرى تقدمت كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة بطلب الى رئاسة الكنيست دعتها فيه لبحث قضية الاعتداءات على عرب النقـب ومشاريع ترحيلهم عن اراضيهم ، في الكنيست .

رئيس مجلس عرابة : ينفى ما نسب اليه انـه مـؤيـد المؤامرة الثلاثيـة

عرابة ـ خاص بـ « الاتحاد » ـ نفى السيد محمد عبرى نصار رئيس مجلس عرابة المحلي ما نسب اليه في اذاعة اسرائيل انه يؤيد اتفاقيـة التآمر الثلاثية التي اتفق عليها في اثناء زيارة كارتر الى المنطقة . واكد السيد نصار لمراسلنا انه يرى في هذه الاتفاقية مؤامرة مفضوحة على حقوق الشعـب العربي الفلسطيني العادلة ، وهــو يستنكرها ويستنكر كل معاهـــدة او اتفاقية لا تضع حلا عادلا للقضيـة الفلسطينية يقوم على اساس انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران واقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل .

الغــــزاة الصينيـــــون ـ بقيــة

العدوان الصيني على فيتنام فشل في تحقيق اهدافه ولهذا تنفذ هذه القوات اسلوب الارض المحروقة وترتكــب الجرائم ضد الاطفال والشيـــوخ والنساء .

وكان ليونيد بريجنيف سكرتير عـــام الحزب الشيوعي السوفييتي ، وادوار غيرك ، سكرتير عام الحزب الاشتراكى البولندى الموحد ، قد اعلنا ادانتهمـا للعدوان الصينى ، وطالبا بانسحــاب القوات الغازية من الاراضى الفيتنامية فورا ، ووقف سياسة التهديـــد والهيمنة ، التى تشكل خطرا كبـيرا يتهدد الامن والسلام الدوليين .

كما دان اتحاد ادباء اسيا وافريقيا العدوان الصينى على فيتنام وطالـب بسحب القوات الصينية من الاراضـى الفيتنامية . ونشرت رابطة الشبــاب الاشتراكى اليابانى بيانا جاء فيــه : « ان العدوان الصينى على فيتنام تم تخطيطه سلفا ، الامر الذى يؤكـــد تطبيق القيادة الصينية لسياســـة الهيمنة » .

هذا ولا تزال القوى الدمقراطيـــة والتقدمية في العالم تعلن تضامنهـــا وتاييدها لنضال الشعب الفيتنامـــى البطل في كفاحه ضد المعتدين الصينيين الغزاة .

وجاء في نبا ، امس ان حكومــة فيتنام الاشتراكية ارسلت تقريـــرا عن جرائم المعتدين الصينيين ضـــد المدارس والمستشفيات الى منظمــة اليونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة.

تبـــادل أســرى ـ بقيـــة

وايمان العمادى واحسان ســالم ـ من نابلس ـ ومحمد عفانة وسميـــح محمد احمد ـ من جنين ـ وايمـان الخطيب ـ من بيت لحم ـ وفريال سالم ـ من الطيبة المحتلة ـ ومحمـد ابراهيم القاضى من بئر السبع وجميعهم اختاروا البقاء في وطنهم .

ومن بين السجناء الذين سلموا في جنيف عرفنا اسماء كل من : رسمية عودة وفريال سمعان حنا وعايشـة عودة ـ من رام الله ـ وعفيفة بنورة وعلياء ابو دية وعايدة سعد وسامى مصطفى على ومحمد عيسى حســن وكمال النمرى واحمد مخيمر صندوقة وعبد الرحيم جابر وعماد محمـــود موكل ومحمد خالد عقلة وحافــظ الدلقموني وسعيد ابراهيم عطااللـه وابراهيم سلامة ابو عرب وسكـران سكران وصلاح شاهين وصبـــرى الياسيني ونواف جودت الزرو وغسان كمال .

هذا وطالب مندوب منظمة التحريـر الفلسطينية في الامم المتحدة ، السيد زهدى الطرزى ، هيئة الامم بـان تتخذ قرارا يلزم اسرائيل بوقــف اجراءات التعذيب ضد السجنـــاء الفلسطينيين ومعاملتهم معاملة اسرى الحرب . وفند الطرزى ادعاءات الاسير الاسرائيلى ، ابراهام عمرام ، بانـه عذب في الاسر وقال لقد عومل عمرام معاملة اسرى الحرب .

وكان عمرام ، على الرغم مـــن ادعاءاته بالتعذيب ، قد اعترف بانه عومل معاملة انسانية في « كثير مـن الاحوال » . وقال : لقد قال لـــى الفلسطينيون عند صعودى الــــى الطائرة ، كن رجلا واحك الحقيقـة فقط عن معاملتنا لك . وتكلم عمرام عن القضية الفلسطينية كما فهمهــا خلال اسره فقال : اعتقد ان هنــاك بعض العدل في مواقف الفلسطينيـين .

(معريب ، امس الخميس) .

توفيـــق طوبــــى يسمــع ـ بقيــة

السمــاء للمستعمرين الامريكـــان واذنـــابهم في الشرق الاوسط الذين يريدون الابقـــاء على الاحتــلال الاسرائيلي واستمرار الــدوس على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ونحن انصار السلام في اسرائيـل تشجب بشدة هذا العدوان الصيني ضد فيتنام معبرين عن تضامننـــا وتاييدنـا للشعب الفيتنـامي . ان معركتنا ضد هذا العدوان الصينـــي الاستعمــاري الجديد هو في الوقت نفسه نضال من اجل انهاء العـدوان والاحتلال في منطقتنا ، نضال من اجل السلام العادل والثابت بين اسرائيل والبلدان العربية .

من اجل السلام في جنوب شــرق اسيا ، ومن اجل السلام في اسيـــا جمعاء وفي العالم ، ندعو مع جميـع قوى السلام والحرية :

ارفعوا ايديكم عن فيتنام . ليسقط العدوان الصيني .

تعش فيتنام المنتصرة دائما على العدوان .

الامريكي لاسرائيل كقوة رادعة للاتحــاد السوفييتي في الشرق الاوسـط .

ان هذا الدعم الصيني المفضــوح لحلف الاطلسي وللعسكرية والاحتـلال الاسرائيلي يؤكد صحة المعلومات التي تنشر الان حول علاقـــات مستورة بين ممثلين اسرائيليين وصينيين لاقــامة علاقات وتنسيق المواقف .

ان زيارة كارتر لمصر واسرائيل الان تستغل العدوان الصيني لتشديـــد الهجمة الاستعمارية على قوى التحرر والشعوب في المنطقة وفي اسيا تمهيدا لاقامة احلاف عسكرية ضد حركــات التحرر الوطني وضد الاتحـــاد السوفييتي . فكيف يمكن في هــــذه الظروف ان يرفض هؤلاء الذين ينعتون انفسهم بانهم معادون للاستعمـــار ويناصرون قضايا الشعوب العادلة ، كيف يرفضون اتخاذ مواقف واضحـة ضد العدوان الصيني على فيتنـــام مغطين خيانتهم لقضية عادلة بوضـع العدوان الصيني على فيتنـــام على مستوى المساعدة الاخوية الفيتنامية لشعب كامبوشيا نفسه في مسعــاه للتخلص من نير زمــــرة بول بوت السفاحة ؟.

ان العدوان الصيني على فيتنـــام هو بمثابة هدية لاولئك الذين انزلت الثورة الايرانية الظافرة ضربة قـاسية على رؤوسهم . انهم يأملون ان يكون هذا العدوان الجديد وهذا النشـــاط العادي لمعسكر الاشتراكية والاتحـــاد السوفييتي حبـل انقـــاذ للقوى الرجعية الموالية الاستعمار من الشرق الاوسط .

ان هذا العـــدوان هو هدية من

رام اللـــه ـ بقيـــة

واعطائهم ملابس دافئة .

أما عائلاتهم فانها تنتظر أمام دار الحاكم العسكرى منذ اعتقـــال ابنائهم في الليل والنهار في البـرد الشديد ، وترجو اخـــذ ملابس دافئة لاولادهم ، ولكن دون فائدة.

وقالت ان احد الاسبــــاب الرئيسيـــة لاستقالة المعلمـــين الجماعية في رام الله هى دخـول الجنود الى الصفوف واعتقالهـم الطلاب فيها .

زيادة الضرائب فى كابـول بنسبة ٨٠ ـ ١٠٠٪

كابول ـ لمراسلنا ـ قرر مجلس كابول المحلي ، في جلسته الاخيرة التي عقدها قبل اسبوع ، زيادة الضرائب على السكان بنسبة كبيرة تزيد حتى عن تقديرات وزارة الداخلية . وتتراوح هذه النسبة حسب قرار المجلس بين ٨٠ و ١٠٠٪ . وقد عارضت كتلـة الجبهـة هذه الزيـادة البالغ فيهـا وطالبت ادارة المجلس بالاخــذ في الاعتبـار اوضـاع اهالي القريـــة الاقتصادية الصعبة والاكتفاء بزيـادة ٥٠٪ . ولكن الادارة الرجعية للمجلس اصرت على موقفها .

نعى مناضـل قديـم

ينعى الحزب الشيوعى الاسرائيلي فى حيفا بمزيـد مــن الحزن والاسى وفاة

الرفيق علـى الخمـرة

المناضل القديم فى صفـوف الحزب منذ عـام ١٩٤٤ ، والذى بقي امينـا لمبادىء الحزب وقضايا الشعـب حتى وافتــه المنيـة مساء امس ، الخميس ، عن عمر يناهز ال ٥٥ عاما وذلـك على اثر نوبة قلبية .

وسيشيع جثمان الرفيق علي الخمرة اليوم ، الجمعة، فى تمام الساعة الثالثة من بيته فى شارع النبـــى ١٥٧ ـ حيفا .

لجنـة منطقــة عكــا الحزبيــة تنهى الاعدادات لمؤتمــر المنطقــة الخامســ

عكـا ـ خاص « بالاتحاد » ـ عقدت لجنة منطقة عكا الحزبية ، بالاشتراك مع لجنة المراقبة المنطقية ، اجتماعا ، امس الاول، لخصت فيه عملها في السنتين الماضيتين. واقرت التحضيرات النهائية لعقد مؤتمرها الخامس الذي سيفتتح اعماله ، يوم الجمعة القادم ، في تمام الساعة السادسة مساء بمهرجان شعبي كبير . على ان يواصل المؤتمر اعماله في اليوم الثاني السبت ، ١٩٧٩\٣\٢٤ .

سيفتتح الاجتماع ويرئس الحفل الرفيق ابراهيم مالك .

وسيقدم بيان لجنة المنطقة الرفيق جمال موسى .

وسيقدم تحية اللجنة المركزية الرفيق يهوشع ايرغه .

وسيقدم تحية الشبيبة الرفيق محمد نفاع .

وستقدم تحيات اخرى .

هذا وقد اقرت اللجنة الترشيحات لهيئات المؤتمر والهيئات المنطقية التي ستقترح على المؤتمر . كما اتخـذت عددا من القرارات السياسية الهامة ، بينهـا :

ـ التنديد باتفاقية « كامب ديفيد » ونتائجها .

ـ شجب الممارسات القمعية لسلطات الاحتلال في المناطق المحتلة والتنديد بالهجوم الدموي على الجماهير الفلسطينية في الضفة المحتلة .

ـ التضامن مع نضال عرب النقب ضد محاولات مصادرة اراضيهم وترحيلهم عنها .

ـ الدعوة الى انجاح احياء ذكرى يوم الارض الثالثة .

ـ الدعوة الى انجاح الاضـراب الانذاري الذي دعت الهستدروت اليه احتجاجا على الغلاء .

ـ التنديد بالعدوان الصيني على فيتنام .

ـ المطالبة بوقف ملاحقات الشيوعيين العراقيين التى تقوم بها السلطات العراقية والتضامن مع القوى الدمقراطية في العراق التي تتعرض للسجن والاضطهــاد .

بلدية حيفـا توافق على اقامة مدرسة فى حى عباس

حيفا ـ لمراسلنا ـ اخيـرا .. وبعد نضال دام اكثر من سنتـــين استجاب رئيس بلدية حيفا ، السيـد آريه غوريئيل ، لمطالب الاهلين واعلن عن اقامة مدرسة حى عباس العربية وعن بدء التسجيل فيها ، ابتداءا من يوم الاحد ١٨ آذار ١٩٧٩ ـ بعد غد ـ وحتى يوم الجمعـة القادم ، وذلك للصفوف الابتدائية ـ من البستــان والاول وحتى السادس ـ

وسيكون التسجيل في البنايـــة الصغرى لمدرسة « حايه زيف » ـ شارع هغيفن ١٥ ـ بين الساعـــات ٨ ـ ١٢ قبل الظهر و ٤ ـ ٦ بعـد الظهر . ويشمل الطلاب القاطنين في كل من الاحيـاء التالية : المتنبـي وعبـــاس وهـــاشيزاف ودرج الغزالي وشيفرا وزقاق هاكرميـــم وعباروك وهجيفن والمعجم ـ من شارع هغيفن حتى عباس ـ وجادة بـــن غوريون ـ من الارقام ٥٤ ـ ٦٣ ـ وجادة الصهيونية ـ الامم سابقا ـ من ٢٨ ـ ٣٥ ـ وزقاق الموصل وزقاق الياهو هنبى ـ بوابة الدير ـ وستيلا مارس .

وقد توجهت لجنة اولياء امور الطلاب في حى عباس الى سكان الاحيـــاء المذكورة وطالبتهم بالاســـراع في التسجيل لضمان اقامة المدرسة .

ويذكر ان اهالي حيفا العرب فـــي هذه الاحياء يناضلون منذ اكثر مـن سنتين من اجل اقامة المدرسة . وقـد قام النائب عن الجبهة الدمقراطية ، توفيق طوبى ، بطرح موضوع المدرسة في الكنيست وقدم استجوابا الـــى الوزير وتناقش معه في الموضـــوع شارحا المشاكل الناجمة عن عدم وجود المدرسة . كما قام عضو بلدية حيفا عن كتلة الجبهة ، الرفيق زاهـــي كركبي ، بطرح الموضوع في المجلـس البلدى .

هذا وستخصص للمدرسة المذكورة بناية مدرسة « حايه زيف » او قسم منها .

الســـادات يمعـــن ـ بقيـــة

اسرائيل من مواقع النفط في سيناء بعد تسعة اشهر من التوقيع اى الـــى خط يصل بين العريش في الشمـــال وحتى رأس محمد في الجنوب .

ـ وبالمقابل يجرى تبادل السفـــراء بين البلدين شهرا واحدا بعـــد الانسحاب من مواقع النفط وتتعهـــد مصر لاسرائيل ببيعها النفط عن طريق شركة ثالثة وبسعر السوق العالمى . كما تتعهد الحكومة الامريكية بتزويـد اسرائيل بما تحتاجه من النفط خــلال ال ـ ١٥ عاما القادمة .

ـ اما فيما يتعلـــق « بالادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين فقد اعلن ديان ان المفاوضات حولهـا ستبدا خلال شهر من توقيع الصلــح مع مصر على ان تستمر هذه المفاوضات خلال سنة من يوم التوقيع . وقال ديان انه لا يستطيع معرفة كيف ستكـــون عليه هذه الادارة بعد عام من الصلح.

وعليه يتضح ان مصـــر السادات تنازلت لاسرائيل على طول الخط :

ـ قبلت التوقيع على صلح منفرد قبل الانسحاب الاسرائيلى من المناطق المصرية المحتلة .

ـ ستقيم علاقات دبلوماسية كاملة معها حتى قبل الانتهاء من النظـــر « بالادارة الذاتية » .

ـ ستزود اسرائيل بالنفط حتى في حال استمرار احتلال اسرائيل لمناطق عربية اخرى ، سورية وفلسطينية .

ـ قبول مصر السادات « الادارة الذاتية » بالشكل الذى يقترحه بيغـن ويباركه كارتر ويعنى ذلك التخلـــى الكلى عن حقوق الشعب العربـــى الفلسطينى القومية واولها حقه في اقامة دولته المستقلة وتقرير المصير ، ويعنى الاقرار رسميا باستمرار الاحتــلال الاسرائيلى للضفة والقطاع ، ويعنـــى التنكر السافر لقررات القمة العربيـة ولمنظمة التحرير الفلسطينية .

هذا فضلا عن قيام السادات ، وفي اطار هذا الاتفاق ، بربط بلاده بعجلة الاستراتيجية الامبريالية الامريكيـــة والاستعداد للقيام بدور الشرطى الذى يحمى مصالح المحتلين الاسرائيليـــين واطماعهم التوسعية من جهة ومصالح الامبريالية الامريكية في المنطقــــة والرجعيات المحلية ، العربيـــة والافريقية ، من جهة ثانية .

وعليه فان ما سيوقـــع السادات وبيغن عليه وسيباركه كارتر لا يمكن ان يكون اتفاق سلام . كما لا يمكـــن ان يشكل اساسا للسلام المقيم والعادل . وسيرفضه شعب مصر كما رفضتـــه الشعوب العربية ورفضته القــــوى التقدمية ، اليهودية والعربية ، فـــى اسرائيل ورفضه الراى العام التـــي والتقدمى والمحب حقا للسلام .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ـ٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية ـ حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية ـ حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ ـ حيفا